للبنات فقط

لكي تكوني ناجحة ومتميزة

ناصر الشافعي

للبنات فقط

لكى تكونى ناجحة ومتميزة

تأليف

ناصر الشافعى

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى للناشر

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الإيداع: ٢٠٠٩/١٧١٤٢

الترقيم الدولي: 2 -258 -255 -977

الصحوة
ALSAHOH
للنشر والتوزيع
٥ عطفة فريد - من شارع مجلس
الشعب - السيدة زينب
تليفون: ٠٠٢٠٢٢٢٩٣٧٧١٨
تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٢٩٣٧٧٦٧
daralsahoh@gmail.com

المقدمة

النجاح . . التفوق . . التميز حلم كل إنسان على وجه هذه الأرض . .

كم انبهر الكثير منا وهم يتطلعون إلى أشخاص حققوا النجاح وتميزوا فتجاوزا القمة وحازوا قبول الناس فأصبحوا محط أنظار الجميع ومحل الترحيب أينما ذهبوا . . وقد نتساءل : كيف حققوا هذا النجاح وهذه الخطوة؟

هل الأمر لا يعدو أن يكون حظا يصيب به الله من عباده من يشاء ، أم أن هذا رهين بجهد وتربية للنفس ترتفع بها وتسمو بها إلى الآفاق؟

أختى المسلمة المؤمنة . . دعينى أسألك : أين أنت من هؤلاء؟ هلا توقفت مع نفسك لحظة صمت هادئة وحاولت أن تجيبى عن هذا السؤال؟

لابد أن تكونى أمينة مع نفسك ، نزيهة وأنت تتعرفين على ذاتك ؛ ليكون حكمك صائبًا متزنًا . .

هل ترين لك نقيصة تحول دونك ودون تحقيق أهدافك فى الحياة؟

كلنا لدينا نقائص ، كلنا لدينا عراقيل ومعوقات ؛ لكن ماذا فعلت لكى تغيرى من نقاط سلبية تجدينها معوقة لتقدمك . . ثم هل تظنين أن الأمر صعب؟

فاعلمى إذن أن كل أمر فى الحياة صعب عسير إذا أردنا نحن ذلك ، سهل ميسور إذا عرفنا كيف نعالجه .

لقد حقق التميز أشخاص - مثلى ومثلك - ولكنهم عرفوا كيف يشغلون عزائمهم ويحركون إرادتهم ويدفعون رغباتهم فى الطريق الصحيح . . أنت مثلهم تملكين عقلا وروحًا وإرادة وعزيمة ودافعًا قويًا للنجاح والتميز . .

إن للنجاح خطوات وللتميز شروط ومقومات . . ومن أراد النجاح والتميز وجب عليه تنفيذ هذه الخطوات والشروط . .

يقول أهل الصين: « إن طريق الألف ميل يبدأ بخطوة واحدة».

فهل سعيتِ أنت إلى البدء بهذه الخطوة..؟

إن أحدًا لن ينوب عنك فى هذه الخطوة.. لكن عليك أن تقررى الآن وليس بعد لحظات..

عليك أن تقولى فى نفسك: «هناك أشياء كثيرة تشغل حياتى، لصيقة بى، تعكر صفوى وتعرقل نجاحى؛ لذلك حتما لابد أن أغيرها وسوف أغيرها بكل ما وهبنى الله من قوة وإرادة وعزيمة ونظرة مستقبلية لنجاحى وتميزى وتكرار لمشهد حالة النجاح الخاص بى..».

عندئذ - أختى المسلمة المؤمنة المتميزة - وعندئذ فقط ابدئى فى مطالعة صفحات هذا الكتاب بتأن وعمق.. وسوف تجدين أنك قد تحولت إلى شخص آخر.. شخص يقول:

مرحبًا بالنجاح ووداعًا للفشل...

شخص يقول:

سأكون متميزة فى كل مجالات الحياة...

إذن هيا بنا إلى النجاح والتميز...

أبو شهاب الدين ناصر الشافعى
shaaafey@yahoo.com

نحو التميز

حواء أم البشر . . السيدة مريم العذراء . . آسية بنت مزاحم . . خديجة بنت خويلد . . عائشة بنت أبى بكر . . أم كلثوم بنت عقبة . . أسماء بنت عميس . . أم سلمة . . بنت شهاب الدين أبى الصائغ . . حفصة بنت عمر . . الخنساء . . خولة بنت الأزور الكندى . . سمية بنت خياط . . الشفاء بنت عبد الله القرشية . . أم عمارة نسيبة بنت كعب الأنصارية . . السيدة نفيسة . . الزيانب . . نفرتيتى . . شجرة الدر . . أنديرا غاندى . .

دائما نسأل أنفسنا : من نحن حتى نكون مثل هؤلاء الأقوياء الأذكياء المتميزات؟!!!

ولكننا يجب أن نسأل أنفسنا : ومن نحن حتى لا نكون مثل هؤلاء؟!!!

التميز . . .

من منا لا يحب أن يكون متميزاً مختلفًا متقدمًا للصفوف فى كل مجال؟!!!

إنها حاجة نفسية ملحة . . إنها دافع داخلى قوى . .

بل هى هدف إسلامى ربانى . .

فكثير ما نجد الأمر (سابقوا . . سارعوا . . المتنافسون . . السابقون . . . .)

قال تعالى : ﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [الحديد : ٢١].

﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٣].

﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ [المطففين : ٢٦].

﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢) ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ (١٤) عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ (١٥) مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴾ [الواقعة : ١٠ - ١٦].

فالجنة ذاتها درجات ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن : ٤٦] ولهاتين الجنتين مواصفات خاصة أرقى وأفضل مقاما من ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن : ٦٢]، فهما دونهما فى الأنهار والعيون والفاكهة والحور وكل ما بداخل الجنة . .

عَنِ الْعِرْبَاضِ بن سَارِيَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ سِرُّ الْجَنَّةِ، يَقُولُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ لِرَاعِيهِ عَلَيْكَ بِسِرِّ الْوَادِي، فَإِنَّهُ أَمْرَعُهُ وَأَعْشَبُهُ»(١) .

هل رأيت معى – أختى الغالية – أن الله – سبحانه وتعالى – يأمرنا بالمنافسة والمسابقة والمسارعة والتميز والتفرد والطموح . . ؟!!

هل سمعت كل هذه الآيات والأحاديث التى تحضنا على الطموح والتقدم والارتقاء؟!!

أشعر بإحساسك الداخلى الآن يهتف فى الآفاق يخاطب الدنيا قاطبة :

«سأكون متميزة» .

ولـمَ لا؟!!!

لماذا لا أكون الأولى فى كل مجال؟!!!

لماذا لا أكون المتميزة فى كل أمر؟!!!

لماذا لا أكون المثالية فى كل عمل؟!!!

المسلم المؤمن دائما له نفس طموحة تواقة ترتقى المعالى، وتهفو نحو النجاح، وترنو نحو التميز . . .

كان لعمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ همة عالية، تظهر جليَّة فى قولته المشهورة: «إنّ لى نفسًا توّاقة! تَمَنَّيْتُ الإمارة فَنلْتُها، وتَمَنَّيْتُ أن أتزوّج بنتَ الخليفة فنلْتُها، وتمنَّيتُ الخلافة فنلْتُها، وأنا الآن أتوق للجَنة، وأرجو أن أنالها» .

(١) المعجم الكبير للطبرانى – (ج ١٣ / ص ١٧٤ حديث رقم ١٥٠٣٨) .

وقال ابن القيم فى الفوائد : « . . . فيا مخنث العزم أقل ما فى الرقعة البيذق فلما نهض تفرزن» .

رأى بعض الحكماء برذونًا يسقى عليه فقال : لو هملج هذا لرُكب .

إقدام العزم بالسلوك اندفع من بين أيديها سد القواطع .

القواطع محن يتبين بها الصادق من الكاذب فإذا خضتها انقلبت أعوانًا لك توصلك إلى المقصود»(١) .

يضرب الإمام ابن القيم مثلا بجندى الشطرنج فإنه حينما يتقدم فى صفوف المنافس يحصل على ترقية درجة وزير . .

و قال الإمام البخارى ـ رحمه الله ـ : «كنت عند إسحاق بن راهويه ، فقال لنا بعض أصحابنا : لو جمعتم كتابًا مختصراً فى الصحيح لسنن النبى ﷺ وكانت الكتب قبل ذلك تَجْمَع الصحيح والضعيف ، فوقع ذلك فى قلبى فأخذتُ فى جَمْع هذا الكتاب ـ يعنى : كتاب صحيح البخارى . .

قال ابن نباتة :

أعَاذلَتى عَلَى إتْعَاب نَفْسى ... إذا شَامَ الفَتَى بَرْقَ المَعَالى

ورعْيى فى الدُّجَا رَوْضَ السُّهَادِ ... فأهْوَنُ فَائِتٍ طِيْبُ الرُّقَادِ

وقال المتنبى :

إذا غامرت فى شرفٍ مروم ... فلا تقنع بما دون النجومِ

فَطَعْم الموتِ فى أمرٍ حَقيرٍ ... كَطَعْمِ الموتِ فى أمْرٍ عظيمِ

ويقول الإمام الشافعى :

سهرى لتنقيح العلوم ألذّ لى ... من وصل غانية وطيب عناق

وصرير أقلامى على أوراقها ... أحلى من الدوكاء والعشاق

---

(١) الفوائد لابن قيم الجوزية - (ج ١ / ص ٤٤).

وألذ من نقر الفتاة لدفها　　　نقرى لألقى الرمل عن أوراقى
وتمايلى طربًا لحل عويصة　　　فى الدرس أشهى من مدامة ساق
وأبيت سهران الدجى وتبيته　　　نومًا وتبغى بعد ذلك لحاقى

ويقول الأستاذ محمد أحمد إسماعيل المقدم فى كتابه الموسوم بـ (علو الهمة): «إن عالى الهمة يعلم أنه إذا لم يزد شيئًا فى الدنيا فسوف يكون زائدًا عليها، ومن ثَمَّ فهو لا يرضى بأن يحتل هامش الحياة، بل لا بد أن يكون فى صلبها ومتنها عضواً مؤثرًا»:

وما للمرء خير فى حياة　　　إذا ما عد من سقط المتاع

إن كبير الهمة نوع من البشر تتحدى همته- بحول الله وقوته- ما يراه غيره مستحيلا، وينجز- بتوفيق الله- ما ينوء به العصبة أولو القوة ويقتحم- بتوكله على الله- الصعاب والأهوال، لا يلوى على شيء:

له همم لا منتهى لكبارها　　　وهمته الصغرى أجَلُّ من الدهرِ

فمن ثَمَّ قيل: «ليس فى علو الهمة إفراط فى الحقيقة، لأن الهمم العالية طموحة وثابة، دائمة الترقى والصعود، لا تعرف الدعة والسكون..».

قال الفنان فردريك فون شيلر: «لماذا يجب أن أكون فرشاة وألوانا، وبيدى أن أكون أنا الفنان؟».

فهيا معى.. كررى هذا النداء.. رددى هذا الشعار ليل نهار...

وليكن نصب عينيك فى كل لحظة...

ضعيه فى لافتة واضحة فى منزلك فى مكان يلفت انتباهك فى كل وقت...

اجعليه اسم الوضع على شاشة المحمول...

اجعليه شاشة التوقف فى جهاز الكمبيوتر...

رددى هذا الشعار فى كل يوم ١٠٠ مرة كحد أدنى...

«سأكون متميزة»

ولم لا . .

سأكون متميزة كطالبة . . سأكون متميزة كأم مثالية . . سأكون متميزة كزوجة . . مع زوجى، مع حماتى، مع جيرانى، فى عملى، فى دعوتى، فى مطبخى . . .

هيا انطلقى نحو التميز . .

ولتكن معك عدتك، فالسعى للتميز يعنى ثلاثة أمور رئيسة :

الإيمان: وذلك بالمداومة على رفع مستوى الإيمان بفعل الطاعات واجتناب المنكرات والإكثار من النوافل .

الاحتراف: وذلك برفع مستوى الإنتاج والكفاءة والفعالية فى عملك أو مهنتك .

العلاقات: وذلك بالمداومة على رفع مستوى علاقتك الإيجابية مع الآخرين .

«سأكون متميزة»

متميزة في الدراسة

للطالبة المتميزة صفات تميزها وتجعلها جديرة باستحقاق الرفعة والأخلاق الطيبة بين أقرانها . . وفى أسرتها . . وبين الناس أجمعين .

وهذه الصفات تتمثل جميعها فى حسن تدبيرها لشئونها الشخصية وواجباتها المدرسية ، ومعاملتها مع أسرتها فى بيتها . . ومع جليساتها ورفيقاتها . . ومع معلماتها فى مؤسسة التعليم .

والنجاح الدراسى مرهون فى النهاية . . بامتلاك الطالبة لتلك الصفات ، وبحسب تميز سلوكها وسدادها فى الأمور يكون تفوقها سلوكيًا ودراسيًا .

من هى الطالبة المتميزة؟

الطالبة المتميزة تتميز بصفات أهمها:

- سلوكها المهذب وتمسكها بتعاليم الدين الإسلامى .
- النظافة الشخصية فى جسمها وملابسها ومظهرها الخارجى .
- ملتزمة بقوانين المدرسة (الزى المدرسى- والحرص على المواظبة) .
- علاقتها الحسنة بمن حولها من زميلات ومعلمات .
- حرصها على مستواها الدراسى .
- محافظة على نظافة أدواتها : من كتب ودفاتر .
- محافظة على نظافة المكان الموجودة فيه (المدرسة - المعهد - الكلية) بجميع مرافقه .
- التحضير المسبق للدرس .
- الاهتمام بالواجبات .
- تشارك فى الأنشطة .

- التفاعل الصيفى الجيد .

- الاهتمام بجمع المعلومات التى تخص الدرس .

- النظام أثناء الحصص .

- تسليم جميع الأمور المطلوبة فى الوقت المحدد .

- النظافة بجميع ما تعنيه كلمة النظافة .

فكيف تكتسب الطالبة ذلك التميز؟

أولاً: حسن الخلق:

أختى الطالبة: إن سر النجاح فى العلاقات الاجتماعية يُختزل فى مفهوم واحد هو : حسن الخلق . . فهو مبدأ عام إذا اكتسبته فى نفسك استطعت امتلاك القلوب . . كل القلوب ؛ سواء وسطك الأسرى . . أو الدراسى . . أو بين الرفيقات والأخوات .

والطالبة المتميزة الجميلة أخلاقها . . تتقن اكتساب الآخرين . . لأنها بخلقها الحسن تراعى حقوقهم فلا تهضمها . . وتراعى مشاعرهم فلا تخدشها . . بل تكون هيئتها وإطلالتها ولمستها وهمستها وحركاتها وسكناتها مقبولة محببة إلى النفوس . . ترتاح لها . . وتطمئن بها . . كيف لا وخلقها الحسن قد كساها حلة من الخصال الجميلة التى يتنافس الناس فى اكتسابها . . ويعير الآخرون بحرمانها .

فالطالبة المتميزة بتلك الصفات مصدر بهجة وارتياح ولذلك كان جزاء الخلق الحسن عظيمًا عند الله . . كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «**ما من شىء أثقل فى ميزان العبد يوم القيامة من حسن الخلق**». وثقل حسن الخلق فى الميزان يوم القيامة دليل على أنه من أنفع الإحسان الذى يبذله صاحبه للناس . . فهو لهم أنفع من المال ونحوه .

أختى . . إن سدادك فى معاملة الناس سيوجب لك احترامًا عظيمًا ينعكس طاقة وحيوية على نفسك مما يجعلك مؤهلة للنجاح بشكل كبير .

ثانيًا: التحلي بالآداب:

والأدب من مهمات الأمور الضرورية للطالبة الجادة، فهو يجعلها أكثر قدرة على التواصل مع الناس، لاسيما معاملاتها، ورفيقاتها في الصف، فإن أدب الكلام والصحبة والنظر والتعامل عامة يجعل الأخت المسلمة مقبولة في وسطها التعليمي.. لأنه عنوان العقل.

كما قال الشاعر:

وقد يصلح التأديب من كان عاقلاً وإن لم يكن له عقل فلن ينفع الأدب

وقد قيل: العقل أمير، والأدب وزير، فإن لم يكن وزير ضعف الأمير، وإن لم يكن أمير بطل الوزير والآداب التي ينبغي للأخت الطالبة التحلي بها هي من صميم الخلق الحسن.. فهي تشمل مراعاتها لحقوق رفيقاتها في المجالس والاجتماعات، لا تغتاب، ولا تهمز، ولا تحقر، ولا تمشي بالنميمة، ولا تتدخل فيما لا يعنيها، تخاطب لكن بوقار.. وتجادل لكن بالحسنى، وتتحدث لكن دونما بذاءة وفحش، فترحم الصغيرة، وتوقر الكبيرة.. وتحفظ الأسرار.. فهي بأدبها الجم محط ثقة للجميع.

ثالثًا: الالتزام بالدين:

فهو مفتاح الخير كله.. وهو العنوان لكل طالبة مثالية ناجحة متميزة! ليس في الدنيا فقط، وإنّما في الآخرة أيضًا.

أختي.. هبي أنك حظيت بنجاح هائل.. وحصلت على الشهادات العليا والمناصب العظمى.. ودقت لتفوقك الطبول والهتافات.. فما عساه ينفعك ذلك يوم العرض على الله إن لم تكوني مستقيمة على دينك (يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم)، والقلب السليم لا يحتاج إلى شهادات ونجاح.. وإنما هو القلب الخاشع الخاضع لأمر الله، المطمئن بذكره المستسلم لربه.

أي نجاح يذكر يوم توضع الصحف وتوزن الأعمال؟! ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

أختي الطالبة: تذكري أنك أمام اختبارين اثنين:

الأول: هو اختبار الحياة: وهو الذي ذكره الله -جلّ وعلا- في كتابه فقال: ﴿ **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً** ﴾ [الملك: ٢] وهذا الاختبار اختبار دائم ما دامت الحياة، فبدايته مع البلوغ ونهايته مع غرغرة الموت، وأمّا مادته وموضوعه فهو العبادة.. قال تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** ﴾ [الذاريات: ٥٦- ٥٨].

وأما نتيجته فتظهر يوم الدين، يوم توضع الموازين، فلا تغفلي عن هذا الامتحان فإنه أحق بالجد والاهتمام، لأن سعادتك الأبدية، ونجاتك من العذاب مرهونان بالنجاح فيه.

الثاني: امتحان دراسي: قوامه المراجعة والحفظ والمطالعة، وهو أهون وأسهل وأيسر وأقل من امتحان العبودية الطويل.

ولأنك في امتحانين اثنين، فإن الحكمة والعقل يستلزمان منك العمل الدءوب للنجاح فيما بعد!

فأمّا شرط النجاح الأخروي.. فهو ملازمتك للتقوى واستقامتك على الدين.. في عقيدتك وعبادتك ومعاملاتك.. ولذلك سمى الله -جلّ وعلا- الجنة دار المتقين.. فقال: ﴿ **وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ** ﴾ [النحل: ٣٠].

فكيف تفرط طالبة عاقلة في استقامة تنال بها نزلاً خالدًا في الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر!!

كيف لا تعير لآخرتها اهتمامًا بينما يحترق قلبها لواجب دراسي مؤقت؟!

قال عمر بن عبد العزيز في خطبته: «إن الدنيا ليست بدار قراركم، كتب الله عليها الفناء، وكتب على أهلها منها الظعن، فأحسنوا رحمكم الله منها الرحلة بأحسن ما بحضرتكم من النقلة، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى».

فالتزمى أختى بما أمرك الله به من صلاة وحجاب وحياء . . واعملى لآخرتك مثلما تعملين لدنياك . . وتعلمى من التقوى ما يكون لك زادًا فى المعاد، وتذكرى أن حملك لهم امتحان الحياة هو أولى لك من حمل هموم دراسية .

واعلمى أيضًا أن الله -جلّ وعلا- قد وعدك بالكفاية من هم الدراسة ووعدك بالتوفيق والنجاح إن أنت حسبت لمعادك همًا . . واتقيت الله رجاء لقائه .

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ [الطلاق : ٤]، فهذا اليسر عام فى الدراسة وغيرها . .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : **«من جعل الهموم همًا واحدًا: هم المعاد؛ كفاه الله سائر الهموم، ومن تشتت به الهموم من هموم الدنيا، لم يبال الله فى أى أوديتها هلك»**.

التنظيم والاجتهاد

أختى الطالبة: هناك طريقان للنجاح الدراسى والتميز لا غنى لكل مريدة للنجاح عنهما :

التنظيم: وهو منهج ينبغى أن تسلكه الطالبة فى حياتها عامة، وفى مشروعها الدراسى خاصة .

والتنظيم فى الحياة الدراسية يشمل ثلاثة أمور:

الأمر الأول: تنظيم الأفكار .

الأمر الثانى: تنظيم الوقت .

الأمر الثالث: تنظيم العمل .

١- تنظيم الأفكار : والمقصود به التمييز بين الأهم منها والمهم، وترتيبها بحسب الأولويات، فالطالبة الحكيمة هى التى تنظر إلى واجباتها المدرسية بحسب أهميتها فى التخصص، فالمواد العلمية فى التخصص العلمى ذات شأن مقارنة بالمواد الأدبية، والعكس يصح إذا ما كانت الطالبة ذات تخصص أدبى . . فكلما كانت الأخت الطالبة أكثر إحاطة بالأهم فى دراستها وتمييزه عمن دونه كانت جديرة بالتوفيق . . لأن تقديرها للواجبات الأساسية يدفعها بالضرورة لبذل تركيز أكثر . . وإعطاء تلك الواجبات حقها من الوقت والجهد .

٢- تنظيم الوقت : وهو شرط لازم للنجاح على كل حال . . وبحسب تقدير الطالبة لوقتها يكون نجاحها، والطالبة المتميزة هى التى تملك تصوراً واضحًا عن خريطة وقتها اليومى . . كما تملك تصوراً دقيقًا عن الواجبات التى عليها . . ولذلك فهى تعمل جاهدة على تخصيص القدر الكافى من الوقت لكل واجب أساسى فى دراستها . . وبالطبع هذا يتطلب منها شيئين :

الأول: هو التنظيم اليومى المسبق لأفكارها، فهى لا تعجز عن كتابة مسئولياتها اليومية فى ورقة خاصة، وتعد نفسها أن لا تغرب عليها الشمس إلا وقد أنجزت مسئولياتها بنجاح، سواء كانت مراجعة أم كتابة أم حفظًا أم مدارسة أم غير ذلك من صور أداء المسؤوليات الدراسية.

الثانى: هو تحديد الفراغات الزمنية اللازمة لكل واجب بحسب حجمه ومتطلباته، والإصرار على ذلك التحديد هو ما يجعل الطالبة المتميزة الطموحة تقتل الفراغات الزمنية مهما كان شأنها كى تستثمرها فى اجتهادها ما لم يتعارض ذلك مع واجباتها الدينية كالصلاة مثلاً.

وهذا كله يستلزم من الأخت المسلمة امتلاك جدول زمنى يحمل فى خاناته فراغات زمنية ثابتة للواجبات الدراسية الثابتة.

٣- تنظيم العمل: وهو يمثل القوة العملية التنفيذية فى منهج التنظيم ويمكن أن نسميه بمنهج الدراسة.. أو منهج أداء الواجبات المدرسية.

فكثير من الطالبات ينظمن أفكارهن، ويجددن الأولى فى مسؤولياتهن، وكذلك ينظمن أوقاتهن بشكل دقيق، لكن طريقة تعاطيهن مع الواجبات تكون سلبية إلى حد كبير مما يشكل فجوة فى عملية التنظيم برمتها.

ولذا أختى الطالبة فعملية تنظيم العمل تقتضى أموراً أساسية هى:

١- التفرغ التام قبل البدء فى أداء الواجبات: سواء حفظًا أو درسًا أو نحو ذلك؛ لأن الانشغال الذهنى يؤثر سلبيًا على عملية التركيز.

٢- التركيز فى عملية الحفظ أو دراسة التمارين وحلها فتكون الطالبة فى أشد الحاجة إلى التركيز الشديد والاقتناع التام ليتم الحفظ أو الفهم بنجاح؛ وذلك لأن الفهم والحفظ نوعان: سطحى وآخر مركز.. فالحفظ أو الفهم السطحى محدود من حيث مدة بقائه.. بينما الحفظ المركز المعمق يبقى طويلاً فى الذاكرة لكنه يحتاج إلى نقطة أخرى وهى:

٣- مداومة على المراجعة : فلا يتم الانتقال إلى درس جديد بعد هضم الدرس السابق، لاسيما فى التخصصات العلمية التى تكون فيها الدروس أكثر ترابطًا بحيث يستلزم فهم الجديد منها فهم القديم. . وحتى فى التخصصات الشرعية والأدبية يشكل تهميش المراجعة هدراً للأوقات، ويولد تراكمات فى الأفكار والمسؤوليات.

٤- تحديد الوسائل الأنسب للفهم. . وهناك وسائل متعددة كالشريط والكمبيوتر والمواقع التعليمية المجانية على الإنترنت. . والطالبة المتميزة هى التى تستعين بأحسن الوسائل لتسريع فهمها وإتقان دروسها. فتشترى الكتاب الأنسب للتمارين المدعمة للفهم. . وحتى إذا ما فشلت فى فهم أو استيعاب المعلومات فإنها لا تتردد فى الاستفسار عنها عن طريق رفيقاتها. . أو أساتذتها.

الاجتهاد : فإذا كان التنظيم هو عملية ترتيب وضبط للأفكار والوقت، فإن الاجتهاد يمثل الطاقة الفاعلة فى التنفيذ. . إذ هو قوة معنوية داخلية تتفجر طموحًا فلا تجد الطالبة الجادة معه راحتها إلا إذا أنجزت ما تطمح إليه. . والاجتهاد شرط النجاح. . وما نال من نال. . ولا كسب من كسب. . بالخمول والكسل؛ لأن الحياة التى خلقها الله مجبولة على المدافعة والمكابدة. . أى يكابد أمور الدنيا والآخرة. .

ولأجل هذا فإن الطالبة المتميزة تدرك أن عليها أن تشقى بالحفظ والتفتيش والمطالعة والمراجعة، وأن تبذل جهداً وطاقة لتنال شرف النجاح، وتدرك أن ذلك يتطلب منها التخلص من العادات السيئة، وكبح الشهوات، ومدافعة الرغبات، ومغالبة النفس والصعاب.

ومن الاجتهاد أن تنكب الطالبة على دروسها تحضيراً وحفظًا وفهمًا. . أولاً بأول. . وأن توسع مداركها وتثرى ثقافتها بكل الوسائل الممكنة لاسيما فى مجال تخصصها.

طلب العون من الله

فإنه سبحانه قد وعد من توكل عليه بالكفاية . . ومن استعان به بالعون والنصر . . ومن سأله بالعطاء . . ومن اضطر واستغاثه بالفرج . . والله لا يخلف الميعاد .

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق : ٣]، أي : كافيه من كل شيء . وقال سبحانه : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر : ٦٠]، ولهذا فإن الطالبة المتميزة لا ترى لنفسها قوة ولا حولاً إلا باعتمادها على الله، فهو سبحانه الغنى وكل عباده إليه فقراء . . وفى كل شيء فقراء، قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : «**احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإذا أصابك شيء فلا تقل: لو أنى فعلت كذا كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان**».

١ - النظافة الشخصية وتكون فى الآتى:

أ - نظافة الجسم والملابس .

ب- تصفيف الشعر وترتيبه وعدم تقليد الفاسقات فى قصاتهن .

ج- تقليم الأظافر كل أسبوع .

د - غسل اليدين قبل الأكل وبعده .

هـ- حمل المناديل الخاصة .

و- تنظيف الأسنان بالفرشاة والمعجون .

ز- الالتزام بالزى الإسلامى .

ح - المحافظة على نظافة دورات المياه بعد استعمالها .

ط - رمى النفايات فى الأماكن المخصصة لها .

ى - المحافظة على نظافة الفصل وسلامة أدواته وعدم الكتابة على جدرانه .

٢- أداء الواجبات واستذكار الدروس:

أ-إطاعة المعلمين والمعلمات.

ب- المعاملة الحسنة للأصدقاء والصديقات داخل وخارج الفصل.

٣- الإيمان بالله تعالى؛ إيمانا يتشرب به جنانها ويقر به لسانها وتعمل به جوارحها..

إيمانا تتجلى فيه العبودية الخالصة لله -جل وعلا-، والتى منها المحبة فهى تحب الله -عز وجل- وتحرص على نيل رضاه تعالى؛ لذا تجدها سباقة لكل قول وفعل يوصل إلى محبة الله -عز وجل.

٤- الدعوة:

اسأل الله أن يجعلك صوتا للحق مدويًا فى مدرستك، حاملة راية الإسلام بهمة.

هل تتخيلين أنك من الممكن أن تؤثرى فى معلماتك، وليس فقط فى الطالبات... نعم... يكون هذا... وقد كان... وأسال الله أن يجعلك من هذا الصنف المتميز.

ولكن أهم شىء من أجل هذا هو...

الثبات على المبدأ... لا تلتفتى إلى نعيق الضفادع، ولا إلى نقيق الغربان، بل كونى شامخة بدينك، معتزة بإسلامك... شعارك... الأخلاق النبوية الكريمة... العالية السامية الرفيعة... وهذا معناه أن تكونى متميزة فى كل شىء، فى ابتسامتك... نعم، الرسول الكريم يقول (وتبسمك فى وجه أخيك صدقة). تبسمى فى وجوه المعلمات ابتسامة لوجه الله... وفى وجوه الزميلات من تعرفين ومن لا تعرفين، والملائكة دومًا تسجل لك حسنات مع كل ابتسامة، (والعداد شغال). وأيضًا يقول الرسول ﷺ: **«الكلمة الطيبة صدقة»**... ابتسامة... وكلمة... وابتسامة وكلمة... وابتسامة وكلمة...

المهم... نريدك أن تكونى متميزة... كأنك الشامة فى الوجه...

هل تصدقين أننى سمعت وكيل المدرسة يقول يومًا: هل تعرف الطالب فلان... (طالب فى الثالث الإعدادى). قلت نعم... قال: سبحان الله مجرد ما تقع عينى على

هذا الطالب اشعر بشعور إيمانى عجيب. . . وجه هذا الطالب وابتسامته وأخلاقه تقهر الإنسان على إجلاله. . . ومحبته واحترامه وتقديره. . . قلت له: أنا اعرف هذا الطالب وأعرف أسرته كلها. . . هذا يحفظ القرآن. . ويعتكف مع أبيه فى المسجد بين الحين والحين، ويحضر دروس العلم، وقد يقيم الليل بعض الأحيان مع أبيه وأمه. . . فصاح وكيل المدرسة: سبحان الله. . . . من هنا إذن كان تأثيره. . . وطبعًا ذكرت له أنه لا تفوته صلاة الفريضة فى المسجد فى الصف الأول. . . نعم. . ولقد سمعت غير وكيل المدرسة يثنى على هذا الطالب ولكن ليس إلى درجة انبهار الوكيل به. . .

الذى أريد أن أقوله لك أيتها الطيبة المباركة. . . كنت فقط سأدلك على الطريق المختصر لتكونى مثل ذلك الطالب وربما أفضل منه. . . بحيث يجد المحيطون بك صدى أثرك على قلوبهم، حتى لو كانوا معلمات. . .

هناك عدة أحاديث ترسم لك الطريق، وتضع قدمك على الدرب السالك نحو النور للوصول إلى هذا المقام. . . سأذكر لك حديثين فقط. . .

الأول: يخبرنا الرسول ﷺ: **أن الله إذا أحب عبدا... نادى فى السماء يا جبريل إنى أحب فلان بن فلان... فيحبه جبريل، ثم ينادى فى السماء: يا أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبوه أهل السماء... ثم يوضع له القبول فى قلوب الخلق فى الأرض...**

ولكن كيف الطريق ليحبنى الله سبحانه، واطمئن على ذلك؟؟؟ الحديث الثانى يوضح هذا ويجيب على هذا التساؤل. . . . .

فى الحديث الثانى يخبر الرسول الكريم، أن الله يقول: **ما تقرّب إلىّ عبدى بشىء أحب إلىّ مما افترضته عليه،** «يعنى أهم شىء عند الله الفرائض. . والحجاب الشرعى فريضة على المرأة»، ثم قال: **ولا يزال عبدى يتقرّب إلىّ بالنوافل حتى أحبه...**

فكثرة الإقبال على النوافل. . . والمداومة عليها. . والصبر والمصابرة والمجاهدة عليها. . توصل الإنسان إلى أن يحبه الله سبحانه. . .

هذه هى معالم الطريق للوصل إلى محبة الله لنا . . ثم محبة الملائكة فى السماء . . ثم وضع الله لنا فى قلوب الخلق مودة ومحبة . . .

إذن شمرى أيتها الطيبة . . . فإنها جنة عرضها السماوات والأرض . . ورضوان من الله اكبر . . وتحصيل حلاوة الإيمان . . ووضع البركة لك فى حياتك . . وتحصيل المودة لك فى قلوب الناس . . . فما أعظمها وأروعها من ثمرات . . .

٥- المحافظة على الفرائض:

والإكثار من النوافل لتحظى بمحبة البارى عز وجل والتى من ثمراتها :

محبة الناس لها، ووضع القبول لها فى الأرض، فلا يسمع عنها إلا الخير، والثناء العطر سواء من الهيئة الإدارية بمقر دراستها أو الهيئة التعليمية أو من زميلاتها وصديقاتها . .

والسر فى ذلك كله نيلها محبة الله عز و جل التى تغبط عليها أشد الغبطة . .

٦- كذلك هى تحب الناس:

وتتعامل مع الأخريات بدماثة خلق وأدب رفيع من موظفات وطالبات وإداريات . . فالابتسامة الصادقة لا تفارق محياها، والكلمة الطيبة عنوان حديثها . .

وفضائل الأخلاق سمتها من الجميع . .

والتستر والاحتشام حليتها . .

والحياء سمتها . .

والهمّة العالية هى دافعها فى كل أمورها، فإن سألت عن عبادتها فهى لا تكاد تدع بابًا من أبواب الطاعات إلا وطرقته . .

وإن سألت عن دراستها فهى شديدة الطموح متفوقة لا ترضى بغير الامتياز . .

وإن سألت عن حياتها الأسرية فهى بارّة مطيعة لوالديها رحيمة بإخوتها . .

أما شئون المنزل فلها فيها دراية ومهارة . .

وإن استقبلت أمها بعض الزائرات كانت لها يداً يمنى . .

وإن رافقت والدتها فى بعض الزيارات، عبقت أجواء المجلس بفوائد عطرة . . ولا تقطع المسافات غدوة ورواحًا إلا بجنى أطيب الثمار، إما بسماع شريط مفيد أو بعض برامج إذاعة القرآن الكريم، أو بذكر دعاء أو استغفار . . .

فهى تدرك جيداً أهمية الوقت فى الحياة . .

فلا تكاد تمر عليها دقيقة واحدة فى برنامجها بدون أن ترفع بها رصيد حسناتها . .

كما أنها أحرص ما تكون على التحصن بالأوراد الشرعية وأذكار اليوم والليلة .

أما عن الأنشطة المنهجية واللامنهجية فحدثى ولا حرج عن تألقها فيها على اختلاف أنماطها . .

والأروع من ذلك أنها فى كل حين يفوح منها عبير العزة بالإسلام، فليست هى بتابعة للشرق ولا للغرب إنما هى ذات شخصية إسلامية متميزة لها ثوابتها التى لا تتغير البتة وإنما تقبل من إفرازات التجديد مالا يتعارض مع تلك الثوابت قلبًا وقالبًا .

كما أنها قد استشعرت مسئوليتها فى الدعوة إلى الله فنراها تأمر وتنهى وتنصح حسب استطاعتها برفق ولين، وكأنى بها نحلة عيشها بين الزهور والعسل كما قال ﷺ : «**مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيبًا ولا تضع إلا طيبًا**».

فهذه الفتاة هى بحق الطالبة المتميزة التى تستحق أن تنال وسام (الطالبة المثالية) وفى ذلك فليتنافس المتنافسون . .

الطالبة المتميزة مجتهدة مثابرة، مواظبة على الحضور إلى المدرسة، متقنة لعملها، تثق بنفسها وتتحمل المسئولية، نظيفة ومهندمة، تحافظ على النظام وتحترمه، تتحلى بخلق الإسلام، تتعاون مع الآخرين، تنتبه وتتفاعل مع الموقف الصفى وتسهم فى النشاطات المدرسية . .

تتصرف بأدب واحترام مع أعضاء هيئة التدريس وكافة العاملين والطلاب . .

مؤدبة مع من يكبرها، وعطوفة على من يصغرها، تقوم بواجباتها المنزلية، وتدون مذكرات صحيحة كما يطلب منها المعلم أو المعلمة. .

اتقاء الشبهات وعدم الانقياد للشهوات فالشبهات والشهوات المحيطة بالأخت الطالبة تعد من أخطر معوقات النجاح، بل هى أخطر عوامل الانحراف، ومنها:

١- **الرفقة السيئة**: فإن الطباع نقالة. . والصاحب ساحب. . والمرء على دين خليله. . فإن لم تنظر الأخت المسلمة فى حقيقة رفقتها. . وتختار من يجالسها، فربما تزل بها الأقدام مع رفقة سيئة فى متاهات الظلام. . قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**».

٢- **الإعجاب**: وهو محبة زائفة شاذة تتجلى فى ميل الفتاة إلى الأخرى ميلاً منحرفًا مشوبًا برغبات فاسدة، وهو على ندرته يعد شراً مستطيراً. . يهدد العقيدة، كما يهدد السمعة، ولذلك فإن الطالبة المتميزة هى التى تضبط عواطفها ولا تدع فى قلبها فرجة للشيطان ينفث فيها خطرات الإعجاب الزائغ، بل محبتها لأخواتها لا تكون إلا لله، ورفقتها تكون على منهج الله، وذلك كما يقيها شرور المعصية وعقوبتها، يقيها أيضًا سموم الألسن ونظرات الأعين.

٣- **التبرج**: وهو من العادات المحرمة الدخيلة، وسموه زوراً بالحضارة، وألصقوه عمداً بتحرير المرأة، وهو أحط من أن ينال شرف الأسماء، لأنه من الكبائر الموعود أهلها بالنار، كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**صنفان من أهل النار لم أرهما بعد**» وذكر منهما: «**ونساء كاسيات عاريات مائلات..**» فاعتنِ أختى بحجابك، فإنه وقاية لك من ذئاب الطرقات، ونجاة لك من النار بعد الممات.

متميزة مع الأهل والجيران

تختلف علاقة الفتاة بوالدتها لنجدها أحيانا علاقة صداقة قوية، وأحيانًا أخرى علاقة عادية، والغريب عندما نجدها علاقة غرباء تحت سقف واحد، اكتشفى نوع علاقتك بوالدتك من خلال الاختبار التالى:

١- تقضين وقتًا طويلاً مع والدتك فى اليوم؟

أ- نعم.

ب- أحيانًا.

ج- نادراً.

٢- تلجئين لوالدتك:

أ- فى كل الأمور.

ب- عندما تكون هناك مشكلة كبيرة.

ج- لا ألجأ إليها.

٣- تغضبين من والدتك إذا:

أ- انشغلت عنى.

ب- تدخلت فى شؤونى الخاصة.

ج- انتقدت صديقاتى المقربات.

٤- هل تأخذين بنصيحتها؟

أ- دائمًا.

ب- إذا اقتنعت.

ج- غالبًا لا.

٥- تعتبرين شخصية والدتك:

أ- ودودة ومتفهمة .

ب- حازمة .

ج- رجعية .

٦- أكثر ما تحبينه فيها:

أ- تفهمها لسنى ومشاكلى .

ب- حنانها .

ج- تركى على حريتى .

٧-تشعرين أنها مقربة منك عندما:

أ- نتحاور ونتناقش .

ب- تصادفنى مشكلة .

ج- أصاب بالمرض .

٨- سرك مع:

أ- والدتى .

ب- صديقتى .

ج- لا أحد .

٩- تصفين علاقتك بوالدتك بأنها:

أ- مقربة .

ب- عادية .

ج- متناقضة .

١٠- أكثر ما تتذكرين لوالدتك:

أ- أيام الشباب .

ب- أيام الطفولة .

ج- خلافاتى معها .

١١- الفجوة بينك وبين والدتك:

أ- معدومة تقريبًا .

ب- بقدر اختلاف الأجيال .

ج- كبيرة جدًا .

١٢- فى قرارة نفسك، تشعرين أنك بحاجتها عندما:

أ- أحتاج لصديق يسمعنى .

ب- أقع فى مشكلة .

ج- أرى علاقة صديقة لى بوالدتها جيدة .

١٣- أكثر ما يسبب خلافاتك مع والدتك هو:

أ- إهمالى لصحتى وأكلى .

ب- صديقاتى .

ج- طريقة حياتى .

١٤- تتشاركين مع والدتك فى:

أ- الهوايات .

ب- المطبخ .

ج- الشكل .

١٥- هل أنت مع أن الأم سر ابنتها:

أ- نعم.

ب- أحيانًا.

ج- فى حالات خاصة.

النتائج:

إذا كانت معظم إجاباتك (أ) - علاقة صديقتين

علاقتك بوالدتك مثالية جداً، لدرجة الصداقة، هى صديقتك المفضلة والمقربة، وأنتما خير مثل لكون الفتاة سر والدتها والعكس صحيح، تشعرين معها وكأنك مع صديقة فى مثل سنك، تأخذين برأيها فى كل كبيرة وصغيرة وهى تبادلك المشورة، علاقتك بها هى سبب قلة أخطائك وحسن تصرفك فى أغلب الأمور لأن لديك مرجعًا يمكنك الاعتماد عليه، فهنيئًا لكما.

نصيحتنا: نهنئك ووالدتك على تلك العلاقة الجميلة بينكما، التى تعبّر عن شخصيات سوية من كلا الطرفين، وننصحك بأن تحافظى على هذه العلاقة الطيبة بينك وبينها بقدر الإمكان، ولا تتركى منفذًا للشيطان بينكما.

إذا كانت معظم إجاباتك (ب) - علاقة عادية

علاقتك بوالدتك عادية نوعًا ما، تلجئين إليها مضطرة فقط، وإذا لم يكن كذلك فلا تأخذين برأيها وتختارين إحدى الصديقات لحل المشاكل البسيطة، هى بالنسبة لك الملاذ الأخير فقط، ولهذا فعلاقتكما تتأرجح بين القوة والضعف حسب الموقف والظروف، لكن ومع كل هذا، فأنت تكنين لها كل الاحترام والتقدير، رغم أن هناك اختلافًا بينكما فى كثير من الأمور.

نصيحتنا: حاولى استغلال الأوقات القوية فى علاقتكما وتوطيدها لتكتمل علاقتكما بالصداقة التى لن تجدى أفضل منها لك، لكن ورغم التفاوت فى ما بينكما، إلا أن تلك العلاقة لا بأس بها كبداية فحاولى تثبيت أواصر الصداقة بينكما للأفضل.

إذا كانت معظم إجاباتك (ج) - علاقة فاترة ورسمية

علاقتكما تكاد تكون سطحية، تقتصر على الحياة تحت سقف واحد فقط، تختلفين معها لمجرد الاختلاف، تشعرين دائمًا أنها تضطهدك وأنها تعتبرك طفلة صغيرة لا تجيد التصرف واتخاذ القرارات الصحيحة، ولهذا تحاولين تجنبها وأخذ رأيها.

نصيحتنا: لن تجدى شخصًا يحبك كوالدتك، ويكون أكثر وفاء في إعطاء المشورة بلا مصالح أو أهداف، علاقتكما الباردة ستؤول بك إلى كثير من الأخطاء والندم، قد لا تشعرين بذلك الآن، لكن احذرى فمستقبلاً ستدركين أنك تركت الصديق الأفضل والأقرب.

لذلك دعيني أرشدك إلى بعض الآداب...

أولاً: آداب التعامل مع الأب والأم:

وصانا الله -عز وجل- بالوالدين، وخاصة بحُسن المعاملة عند كبر سنهما؛ فالآية الكريمة تقول: ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا** ﴾ [الإسراء: ٢٣]، لذا علينا أن نلتزم بآداب التعامل مع آبائنا وأمهاتنا، وهى أن تبدئى دوما بإلقاء التحية مبتسمة عند الدخول، وإذا كنت لا ترينهم يوميًا، فصافحيهم وقبِّلى أيديهم.

لا تدعيهم يقومون بأى عمل أثناء وجودك، وانتبهى دائمًا لما يقولاه ولا تلهى نفسك عنهم بأشياء غير هامة؛ فهناك مثال شائع أحب أن أذكره يفعله الكثير من الشباب الآن.. نجد أحدهم جالس لمشاهدة التلفزيون واللعب بهاتفه المحمول ولا يعطى أى اهتمام لما يقوله والداه وإذا هم أحدهم بالحديث وتذكيره بشىء ما يقول لهم «سورى معلش مش واخد بالي.. نسيت.. طيب.. حاضر» مجرد كلمات يحاول الخروج من الموقف السخيف الذى وقع فيه.

أيضا من آداب المعاملة معهم أن لا تدعهم يقومون عن مائدة الطعام لفتح الباب أو استقبال الزائرين أوللرد على الهاتف أو لإحضار شىء وتبقين جالسة.

إذا جلست معهم إلى مائدة الطعام فابدئى بهم أولاً و قرِّبى إليهم البعيد مما يرغبون فى أكله قبل أن تبدئى بنفسك .

واحرصى على اختيار ألفاظك فلا تخاطبيهم بصيغة الأمر ، وكونى رفيقة أثناء الحديث والسؤال عن متعلقاتك .

ثانيا: آداب التعامل مع الأقارب و الأرحام:

صلة الرحم واجبة وهامة ولها فوائد كثيرة ، ولها أكثر من طريقة منها الزيارات أو الاتصالات الهاتفية ، يجب أن تهتمى بصلة رحمك حتى لو لم يقم الآخرون بذلك .

وهناك اعتقاد سائد بين الشباب وهو اعتقاد خاطئ ، بأن صلة الرحم هى إذا زارك أحد أقاربك يجب أن ترد الزيارة ، إذا أرسل هدية عليك أن ترسل مثلها أو قدرها .

ولكن هذا أمر يجب أن ألفت الأنظار إليه وهو أن صلة الرحم أعمق من ذلك ، فقد يكون لأحد أقاربك ظروف خاصة ويصعب عليهم زيارتك ، حينها يجب أن تقومى أنت بزيارته ولا تنتظرى ردها .

وإن كان أحد أقاربك مريضًا فيجب أن تداومى على السؤال عنه وزيارته ؛ فالأجر مضاعف لأنك تزورين مريضًا ومن ناحية أخرى تصلين الأرحام .

ثالثًا: آداب التعامل مع الجيران:

عليك أن تعرفى أن جيرانك لا يختلفون كثيرًا عن أقاربك ، فهم أقرب الناس إليك إذا شعرت بضيق أو إذا واجهتك مشكلة فأول من يقف بجانبك هم جيرانك ، فأنت تعيشين معهم وقتًا أكثر من الوقت الذى تعيشينه مع أقاربك .

احرصى على حُسْن العلاقة مع من ترينه مناسبًا منهم ، وبادرى بإلقاء التحية ، والابتسام ، والسؤال عن الحالة والصحة وبعض الأمور العامة المعروفة .

عليك أن تبادرى بالزيارة عند الأحداث الطارئة المحزنة كالوفاة ، والمرض الشديد ، وكذلك الأحداث المفرحة منها ، لا تفعلى ما يزعجهم مثل إلقاء شىء على سيارتهم أو غسيلهم .

إذا رأيت أحدهم محتاجًا لمساعدة، فاعرضى عليه مساعدتك، إذا دق بابك فى أى وقت مضطرًا، حاولى أن تتفهمى ما يريده وساعديه قدر المستطاع، مظهرة له كل الاهتمام، فربما تمرين بنفس الحال يومًا.

أفكار دعوية... مع الأهل:

وفى الاجتماعات العائلية الدوريات:

أهلك هم أغلى الناس عندك، قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] فلا بد أن يكون نصيبهم منك نصيب الأسد. فعند زيارتك لأهلك تلمسى مواضع ضعف الإيمان فى كل فرد، حاولى أن تعالجيها بأساليب مختلفة ومتنوعة.

فمثلاً النقاش المباشر..

والنقاش غير المباشر حول القضية.

والقدوة الحسنة أو القصص أو الشريط والكتيب.

وعمومًا التكرار والتنويع مع الحكمة يأتى بنتيجة حسنة بإذن الله أو على الأقل ببعض النتيجة...

لكن لا تيأسى... تكلمى معهم، تعرفى على مشاكلهم، ثم حاولى بعد ذلك أن تأخذى بأيديهم، ولا تتعجلى الثمار فإن من آفات الدعوة العجلة.

فربما تغرسين ويجنى غيرك الثمار. وربما ترينها فى حياتك، وربما يراها غيرك بعد مماتك. ولكن يبقى لك فضل غرسها..

وحسبك أجر الدعوة إلى الله فهذا خير عظيم..

قال ﷺ: **«من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شىء... الحديث»**.

أختى الداعية... لا بد أن يكون هناك اجتماع بين أفراد العائلة.

فقد يكون هناك اجتماع دورى أسبوعى مصغر، وقد يكون هناك اجتماع دورى شهرى يضم عددًا أكبر من أفراد العائلة، بل يضم جميع الأقارب...

فأين أنت من هذه الاجتماعات؟

هنا والله سوق التجارة الرابحة، فاعرضى بضاعتك وأسعدينا بنشاطك واجعلى أمة محمد ﷺ تفخر بوجود مثيلاتك ممن جعلن الإسلام أكبر همهن، فكن تاجًا على الرأس، ونوراً على الجبين، وحياة للغافلين بما يبعثنه من روح الإسلام فى قلوب الأموات.

قال تعالى: ﴿ **أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا** ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

وإليك بعض الأفكار الدعوية للاستفادة من التجمعات العائلية:

أ- الفائدة:

عبارة عن كلمة موجزة لا تتجاوز نصف ساعة فيها موعظة مثلاً عن سرعة زوال الدنيا أو ترغيب بالجنة والعمل الصالح، أو ترهيب من النار ومن التهاون بالمعاصى، أو التحدث عن بعض أمور الطهارة التى يجهلها كثير من النساء، أو إحياء لسنة اندثرت أو تكاد... ونحو ذلك.

ب- مسابقة الشريط:

تقومين باختيار شريط جيد فى مادته العلمية، ومناسب لمستوى أسرتك العلمى، يعالج نقاط الضعف عندهم...

فمن شريط فى موضوع عقدى إلى آخر فى موضوع فقهى إلى ثالث فى ترغيب أو ترهيب وهكذا...

على أن تراعى أثناء وضع أسئلة مسابقة الشريط الاختصار فى الإجابة وعدم التطويل لأن الهدف من هذه المسابقة هو سماع الشريط والاستفادة منه، وليس نقل الشريط فى ورقة الإجابة فإن ذلك مدعاة للتراخى وعدم المشاركة فى المسابقة خصوصًا من ذوى الهمم الضعيفة.

جـ- مسابقة حفظ القرآن الكريم:

وإليك بعض الأفكار فيها :

١- حفظ السور والآيات التى لها فضائل خاصة مثل سورة الملك، آية الكرسى، الآيات الأخيرة من سورة البقرة، الآيات العشر من أول سورة الكهف. . . إلخ.

٢- حفظ جزء تبارك حسب ترتيب المصحف، ففى كل لقاء يتم تسميع سورة واحدة فقط.

٣- حفظ (جزء عم) مناسب جداً للأمهات كبار السن ولمن تعانى من صعوبة الحفظ أو كثرة الأشغال والأولاد. وذلك بتحديد عدد معين من قصار السور حسب ترتيب المصحف فى اللقاء أو الدورية القادمة، وهكذا يتم التدرج فى حفظ جزء عم.

مثلاً: الدورية القادمة سوف نقوم إن شاء الله بتسميع السور التالية: الناس، الفلق، الإخلاص، المسد، النصر، الكافرون، الكوثر، الماعون، قريش، ثم فيما بعد يراعى التقليل من عدد السور المطلوب حفظها حسب طول السورة.

٤- قد يوجد فى الأسرة بعض الأفراد ممن قد مَنَّ الله عليهم بحفظ جميع الآيات والسور السابقة، فمثل هؤلاء بإمكانك أن تعملى لهم مسابقة فى حفظ سورة البقرة ونحوها، ففى كل لقاء يتم تسميع وجه أو نصف وجه وهكذا. . .

٥- إذا كانت المستويات فى الحفظ بين أفراد الأسرة والأقارب متباينة جداً، فبإمكانك عمل فرعين لمسابقة القرآن الكريم.

فمثلاً فرع فى حفظ جزء تبارك، وفرع فى حفظ جزء عم حتى تعم الفائدة للجميع، ومن رغبت فى أن تشترك فى الفرعين فلا بأس وهو الأفضل.

د- عمل مسابقة:

وهى عبارة عن بعض الأسئلة الخفيفة السريعة التى يترتب عليها فائدة، بعد أن تكونى قد تأكدت من صحة المعلومة، وهذا مهم جداً مع التعليق البسيط على الإجابة بأسلوب دعوى جذاب.

فمثلاً إذا كان السؤال: اذكرى ثلاثة من أسماء يوم القيامة؟

فبعد الإجابة عليه من الحضور حبذا لو كان هناك تعليق بسيط بطريقة فيها خشوع وخشية من الله. مثلاً: أرأيتم يا أخوات كيف تعددت أسماء القيامة وكل اسم منها يقرع القلوب قرعًا، وهكذا الشيء إذا عظم أمره تعددت أسماؤه نسأل الله أن يجعلنا وإياكم في ذلك اليوم من الآمنين.

حاولى أن تركزى على الأسئلة التى ينبنى عليها فائدة حقيقية كتصحيح بعض الأخطاء فى العقائد والعبادات.

وتجنبى الأسئلة التى لا فائدة منها، وإنما هى مجرد تحصيل حاصل، ولا بأس ببعض الألغاز والأسئلة المسلية، حتى تنتعش النفوس وتشعر بالمرح والفائدة فى نفس الوقت.

هـ- فى بعض المناسبات العائلية تكون هناك حركة بيع وشراء بين النساء فما المانع أن تساهمى فى هذه الحركة من خلال الاتفاق مع إحدى البائعات بأن تحضرى لها مجموعة من الكتيبات والأشرطة فتقوم بعرضها للبيع مع بضاعتها على أن تعطيها مقابل تعاونها معك مكافأة تشجيعية.

و- بإمكانك القيام بهذه الفكرة الطريفة وذلك بتوزيع الأرقام على الحاضرات فى الاجتماع العائلى الدورى وقبل نهاية الاجتماع يتم اختيار أحد الأرقام، ويقدم لحاملته هدية رمزية على صلتها لرحمها وحرصها على الحضور، وقبل أن نقدم لها الهدية نطلب منها أن تقدم فائدة سريعة للحاضرات، مثلاً عن صلة الرحم أو عن آداب المجلس أو عن تربية الأولاد ونحوه.

ز- هل فكرت فى عمل مجلة لعائلتك؟

مجلة يشارك فى إعدادها الجميع ويفرحون بها لأنها وليدة هذا الاجتماع الدورى المبارك تنمو معه وتترعرع بين أحضانه وتكون وردة تشم بين أفراده سميها إن شئت.. مجلة العائلة، أو الرسالة العائلية، أو رسالة الدورية، ولك حرية الإبداع فى اسمها وشكلها.

واليك بعض الأفكار التى ستساعدك كثيراً بإذن الله فى عمل هذه المجلة:

هناك بعض الأمور التى يجب مراعاتها لنجاح المجلة:

١- التأكد من صحة المعلومة قدر الإمكان.

٢- ألا تزيد صفحات المجلة على عشر صفحات حتى لا تمل.

٣- كتابة اسم المجلة ورقم العدد على الغلاف، مع حرية الإبداع الجمالى فى شكل الغلاف وفى المجلة عمومًا، ولا تنسى البسملة فى أول صفحة.

٤- لا بد أن يكون طابع المجلة العام دينيًا؛ لأن الهدف منها إثراء الثقافة الدينية، فلا بد أن تبرز شخصية المجلة وأن لا تضيع هويتها وسط المواد المتنوعة الموجودة فيها.

٥- عدم كتابة (النكت) لأنه يغلب عليها الكذب، وقد أفتى أهل العلم بتحريم ما كان كذبًا منها، فقد قال رسول الله ﷺ: «**ويل للذى يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ويل له ويل له**».

كما أنها لا تخلو من السخرية ببعض المسلمين مثلاً: صعيدى، هندى... إلخ، وقد نهى الله تعالى عن ذلك فى قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ**﴾ [الحجرات: ١١].

٦- بإمكانك عمل بعض هذه الزوايا، مثلاً:

أ- (سؤال فى الطب) وحبذا أن يكون خاصًا بالنساء والأطفال.

ب- (جمالك) وصفة من الأعشاب الطبيعية لجمال البشرة أو الشعر... إلخ.

ج- (مطبخك) وصفة جيدة سريعة ومختصرة لإعانة أختك المسلمة على حفظ وقتها وعدم تضييع معظمه فى المطبخ.

د- استراحة العدد.. بعض الألعاب، الألغاز، متاهة، لعبة من هو؟ كلمات متقاطعة.... إلخ.

يجب أن لا تأخذ الأمور السابقة فى الفقرة رقم ٦ أكثر من صفحتين لأنها ليست الهدف الأساسى من المجلة إنما هى مكملات .

٧- حبذا لو زينت المجلة بقصة قصيرة جدًا فيها متعة وعبرة .

٨- ثم انثرى بين ثنايا تلك الصفحات منوعات وفوائد دينية وثقافية .

٩- وليكن للنصائح المتنوعة نصيب أيضًا مثلاً :

أ- كيف تكسبين زوجك .

ب- كيف تربين أولادك .

ج- فن التعامل مع الآخرين .

د- حلول للمشكلات العائلية .

وهكذا. . . . . . .

١٠- كلما كان الإخراج الفنى للمجلة متناسقًا كانت المجلة أفضل وهذا يعتمد على مجهودك وذوقك الخاص وأرينا مهارتك يا ابنة الإسلام .

١١- تستطيعين عمل صفحة للفتاوى المتنوعة مع الحرص على كتابة اسم المفتى والمصدر الذى نقلت منه الفتوى للأهمية .

١٢- من المهم أن يتعاون جميع أفراد العائلة على إخراج هذه المجلة أو التناوب على إخراج إعدادها والمشاركة فيها حتى يشعر الجميع بأنها منهم وإليهم ، وأنها قريبة منهم جميعًا ، وفى نفس الوقت يكون هناك مسؤول عنها بشكل عام يشرف على كل عدد قبل صدوره للتأكد من صحة المعلومات وعدم التكرار ومناسبة مواضيع المجلة لأفراد العائلة . . . إلخ .

يا عزيزتى كل هذه أفكار متنوعة لإعداد مجلة العائلة ، فاختارى منها ما تيسر لك وأتمنى أن تكون مجلتك رائعة مثلك والله يسدد خطاك .

ح- ألا تلاحظين أختى الداعية ، أنه فى كثير من الاجتماعات العائلية الكبيرة- الدوريات- قد يوجد بعض الأفراد لا يعرف بعضهم إلا بداية اسم الآخر بالرغم من أنه

يلتقى به كل شهر أو شهرين مرة ولكنه فى كل اجتماع لا يحادثه ولا يجلس بجواره بسبب كثرة الحضور وربما بسبب الخجل .

فقد يمضى عام كامل من الاجتماعات الدورية دون أن تحقق هدفها فى التعارف بين أفراد العائلة الواحدة. ما رأيك ألا يحتاج هذا إلى تصرف داعية لبقة مثلك؟

إذًا. . . فلتكن- ضيفة الدورية- هى الحل؛ ضيفة الدورية. . . ضيفة الاجتماع العائلى. . سميها ما شئت. . .

توزع أرقام على الحاضرات ثم يتم اختيار رقم معين وصاحبة هذا الرقم تكون هى (ضيفة الدورية).

فنقوم بعمل لقاء بسيط معها . .

نطرح عليها بعض الأسئلة السريعة مثلاً :

س ١ : الاسم رباعيًا؟

س ٢ : المؤهل العلمى؟ الوظيفة؟

س ٣ : عدد الأولاد؟ مع ذكر أسمائهم؟ ومراحلهم الدراسية؟

س ٤ : كيف تقضين وقت فراغك؟ مع ذكر بعض الأفكار الجيدة لقضاء وقت الفراغ؟

س ٥ : كلمة توجهيها للحاضرات؟

س ٦ : أحسن كتاب قرأته وأحسن شريط سمعته؟

س ٧ : اذكرى لنا موقفًا ظريفًا أو محرجًا وقع لك؟

س ٨ : اذكرى لنا نصيحة من تجاربك وخبرتك فى تربية الأطفال؟

س ٩ : لا شك فى أننا جميعًا نسعى لحفظ كتاب الله ولو بعض السور، فما نظامك فى حفظ القرآن الكريم؟

س ١٠ : شخصية تأثرت بها وتعتبرينها مثلك الأعلى فى الحياة؟ ولماذا اخترتها؟

س ١١ : أمنية تسألين الله أن تتحقق عن قريب؟

س ١٢ : ذكر معين أو دعاء معين ترددينه باستمرار؟

عزيزتى الداعية . بإمكانك أن تختارى بعض الأسئلة السابقة وتطرحينها على ضيفة الدورية، ثم تقدمين لها بعد ذلك هدية رمزية لحسن تجاوبها .

ط- مسابقة الكتيب:

يوزع أحد الكتيبات القيمة والهامة فى موضوعها .

ثم تكون أسئلة المسابقة الشفوية فى الاجتماع القادم مقتبسة من الكتاب الذى وزع فى الاجتماع السابق .

كما أنه بالإمكان عمل مسابقة تحريرية فى أحد الكتب أو الكتيبات الهامة .

ثم إعلان أسماء الفائزين فيما بعد وتكريمهم .

ى- تكريم الأخوات المتجاوبات:

قال تعالى : ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ [الرحمن : ٦٠] .

إذًا فلنكرم كل أخت شاركت معنا فى جميع المسابقات أو فى نصفها على الأقل، وذلك نهاية كل عام يمر على الاجتماع العائلى، فليس هناك أجمل من وردة حمراء قد لفها الحياء مصحوبة بشهادة تقدير وشكر .

إنها حركات بسيطة، لها معان كبيرة . . . .

ك- أثناء الدوريات العائلية قد تجدين فئة من النساء تسمى التبذير كرمًا فتسرف بالتالى فى إعداد طعام العشاء، وما قبل العشاء وما بعد العشاء، وهلم جرا وكأننا ما أتينا إلا لملء بطوننا .

لقد انتهى هذا الزمن وولى فنحن نريد أن نملأ عقولنا وقلوبنا قبل ملء بطوننا، فالطعام متوفر والحمد لله ولن نموت جوعًا إذا اكتفينا بالقدر المناسب الذى نكرم به ضيفنا ونرضى به ربنا .

ثم إن التكلف فى إعداد طعام العشاء يؤدى إلى:

١- إرهاق ربة المنزل فهى ستستعد لهذه الوليمة قبل يومين، فإذا كانت الليلة التى فيها الاجتماع العائلى تجد ربة البيت منهكة مرهقة وأعصابها متوترة، فلا تأنس بضيوفها، فهى قلقة على طعامها، فهو أكبر همها، وبالتالى لا تستفيد من النشاطات المطروحة أثناء الاجتماع.

٢- التكليف على صاحب المنزل الذى سيرحب فى أول اجتماع بضيوفه ولكن عند تكرر الاجتماع عدة مرات وبهذه الصورة المكلفة سيؤدى ذلك فى النهاية إلى أن يمنع زوجته من الاجتماع بعائلتها أو يمنعها من دعوتهم لأنها ترهقه ماديًا بدرجة مبالغ فيها.

ويظهر ذلك جلياً عند الزوج الذى لا يرغب ولا يهمه أصلاً مسألة صلة الرحم.

٣- أن يتنافس النساء فى الاجتماعات الأخرى فى التنويع فى أصناف الأطعمة، فلسان حالهن أنا لست أقل من فلانة، وهكذا ينفتح باب عظيم.

وبين هذه التوافه يضيع الهدف الأساسى من الاجتماعات العائلية، بل ربما يقضى تمامًا على نفس الاجتماع وينتهى مأسوفًا عليه بسبب التكلف الزائد فى طعام العشاء.

عزيزتى.. إنك بقيامك بالنشاطات السابقة خلال التجمعات العائلية سوف تمنحين أفراد عائلتك وخصوصًا المقربين منك ثروة علمية لا يستهان بها تساعد على تكوين الحصيلة الأولية من المعلومات الشرعية التى تعين للسير على درب الحياة دون تخبط..

ويكفيك أن تكونى ممن حاز أجر الاستجابة لندائه تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤].

كما يكفيك راحة بالك... طمأنينة نفسك... حيث إنك تعملين ما بوسعك تجاه أهلك ولا تقفين موقف المتحسرة التى لولا إهمالها وتفريطها لكانت هى أنفع الناس لأهلها ولنفع الله أهلها بها.

أنت مخطوبة

من بداية خطوبتك سوف تكون كل الأنظار متجهه لك يا عروس فنحن فى مجتمعنا العربى نشبه العروس بالأميرة؛ ويجب أن تكون كالأميرة فى ذوقها وأدبها وأخلاقها واهتمامها بنفسها فالعروس عندنا شىء مقدس، وأنت يجب أن تكونى كذلك فإن حدث وإن رأيت أميرة ماذا تفعلين؟ بالتأكيد سوف تراقبيها. . تراقبى حركاتها وتصرفاتها. . وسوف تنتقديها لو ظهر منها شىء مخالف للذوق فأنت يا أيتها العروس كذلك كل الأنظار حولك تراقبك وتنتقد تصرفاتك إذا ظهر منك ما يعيب. .

فكيف تكونى أميرة زوجك؟!

كيف تستعدين لاستقبال عريسك وتكونى أجمل عروس بنظر زوجك؟

نصائح لك فى فترة الخطوبة:

- أظهرى الأدب والاحترام عند خطيبك فهذه النقطة التالية من اهتمامات الرجل بعد الشكل العام للعروس وغالبا أدب البنت هو ما يجبر الرجل على الارتباط بها. .
- احترمى زوجك وأظهرى له ولأهله كل احترام وإذا زارك فى الأيام الأولى للخطوبة اجلسى جلسة محترمة.
- لا تسلمى نفسك لخطيبك حتى لو كان قد عقد عليك ولمّا يدخل بعد مهما كان. . ربما ترين منه مساوئ فى فترة الخطوبة أو هو يرى منك شيئا لا يعجبه وتضطرين أن تكملى معه الزواج وأنت لا ترغبين به ولكن لمجرد أنك سلمتى نفسك له، وأيضًا تفقدين هيبة ليلة الدخلة ومتعتها ويصبح كل شىء بهذه الليلة ليس به تلك المتعة وعادى وسوف تخسرين متعة الشوق واللهفة.
- لا تجلسى كثيراً مع خطيبك لأنك بذلك سوف تخسرين لهفته عليك ليلة الدخلة. . هذه الأيام كثير من البنات ترى خطيبها كثيرا وتخرج معه لدرجة أن بعضهن لابد أن ترى خطيبها يومياً، وتخرج معه إلى السوق وتشترى معه ملابسها للفرح حتى

الملابس الداخلية وقمصان النوم . . وبهذا تكون قد أحرقت المفاجأة وأصبح كل شىء يفقد متعته .

- احرصى على الكلام الذى تقولينه ولا تثقى كل الثقة بنقل الأسرار لهم حتى لا ينقل لأحد من أهل زوجك ويسبب لك المشاكل .

نصائح غالية لعلاقة مثالية مع حماتك فى فترة الخطوبة:

- احذرى أختى أن تصدقى ما يدور حولك من أحاديث بين بعض الزوجات، وخاصة ما يعرض فى المسلسلات والأفلام أن أم زوجك ستكون مثل قنبلة ذرية .

- لا تقيسى على ما ترين أو تسمعى من أحداث واقعية ومشاكل حدثت بين بعض الزوجات وأمهات أزواجهن . . . . فليس من المفروض أن تتعرضى أيضا أنت لنفس الظروف .

- تفاءلى بالخير دائمًا وقولى لنفسك : (أنا غير) . . . ليس إعجابًا بالنفس ولا غرورًا، لكن من باب الإيحاء الذاتى لنفسك بأنك تستطيعين بعون الله وتوفيقه أن تجعلى من علاقتك بأم زوجك علاقة مختلفة، علاقة محبة وتفاهم .

- النية : بيّتى النية منذ البداية على أن تحسنى إلى أم زوجك، وأن تجتهدى فى التقرب إليها وتعتبريها بمثابة أمك . (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) ولتكن هذه النية فى التقرب إلى أم زوجك ((خالصة لوجه الله تعالى)) . . . ولا تنتظرى مردود هذا الإحسان عليك فى الدنيا، وإلا لضاع كل شىء .

- اسألى من تثقين بدينهم عن أهل زوجك، مستواهم الاجتماعى . . والفكرى . . وكذلك عن طباعهم إذا كنت لا تعرفينهم من قبل، حتى يكون تعاملك معهم مناسبًا فلا تحدث اصطدامات مستقبلاً - قال على رضى الله عنه : « خاطبوا الناس بما يعرفون» - مع الحذر من التعليقات الجانبية التى تؤدى إلى الوقوع فى الغيبة .

- التوجه إلى الله بالدعاء، بأن يحببك إلى أهل زوجك وخاصة أم زوجك ويحببهم إليك (وليكن الدعاء سلاحك دائمًا، فى السراء والضراء، فى الرضا والغضب) .

- لا تلتفتى لما تتبرع به بعض النساء الجاهلات من وصايا ليس لها حظ من رضا الرحمن، بأن تكونى قوية الشخصية أمام أم زوجك حتى لا يذلوك.

- اقرئى واسألى أهل العلم لتعرفى ما لك وما عليك.

عبارات لا تلفظيها أمام خطيبك:

ربما أنك تتعاملين بتلقائية شديدة مع خطيبك.. ولكنك تفاجئين ذات مرة بأنك فقدته ولا تعلمين لماذا حيث يكون السبب بعض العبارات التى ربما رددتيها طوال فترة الخطبة والتى كانت السبب.. وهذه بعض العبارات الخاطئة التى تتسبب بشكل أو بآخر فى أزمة مع خطيبك:

- **ما الذى تفكر فيه؟**

قد يبدو سؤالاً عاديًا ويبين له اهتمامك به.. ولكن المشكلة تكمن فى تكرار السؤال الذى يُشعر الطرف الآخر بأنك ربما لا تثقين فى طريقة تفكيره فيك أو حولك.

- **ما رأيك فى هذا الشخص إنه يعجبنى؟**

وهى محاولة صريحة لإثارة الغيرة.. ولك عزيزتى أن تعرفى أن إثارة غيرة الرجل تجعله عدوانيًا عكس الأنثى.

- **جميع من حولى مملون ولكنك مختلف:**

هذا يرضيه ويسعده بعض الشىء.. ولكن أيضًا يعنى أنك تحملينه مسئولية إرضاء مزاجك بشكل دائم.. والرجل لا يحب أن يشعر بذلك..

كما أنه من غير المناسب أن تجعليه يشعر بأنك تقارنين بينه وبين من حولك بشكل دائم.. مما يجعله يقع تحت الضغط الدائم والمستمر.

- **أنا أشبهك فى هذه وتلك:**

وهى عبارة جيدة.. ولكن إن كانت حقيقية!! فلا تحاولى تقريب المسافات بينك وبينه بالكذب عليه بأنك تشبهينه فى كل شىء.. الأمر الذى يجعله يفقد الثقة فيك إذا اكتشف العكس.

- **لماذا لم تتصل بى؟**

لا يحب الرجل أن يشعر بأنك فى محاولات دائمة لأن تجعليه محور حياتك . . بل من الأفضل أن تعطيه فرصة الاشتياق إليك .

- **ما مشروعاتك المستقبلية؟**

لابد وأنه أخبرك بها سابقًا ضمن إطار الخطوبة والأحلام المشتركة . . وتكرار السؤال ربما يجعله يعتقد أنك غير راضية عن مشروعاته أو ربما أنك غير جدية .

- **لا تعجبنى طريقتك فى كذا:**

ليس من الخطأ التعبير عن رأيك حول شخصيته فى بعض الملاحظات الناعمة لا أن يكون محل نقد دائم .

- **أين كنت اليوم اتصلت بك ولم تجب؟**

لا تشعريه بأنه مراقب دائمًا وبأن عليك معرفة كل صغيرة وكبيرة فى حياته . . بل اتركيه يخبرك من نفسه بكل شىء إذا رغب فى ذلك .

- **كيف أبدو اليوم؟**

هذا السؤال من أخطر الأسئلة التى تعطى انطباعًا بعدم ثقتك بنفسك . . بل اجعليه هو من يقولك لك كيف تبدين اليوم من غير سؤاله . . والرجال عامة لا يحبون الفتاة التى لا تثق بنفسها .

- **ما قمتَ به كان أمرًا عاديًا:**

لماذا الإحباط ومعظم الرجال يفضلون الفتاة التى تقدر ما يقومون به حتى وإن كان بسيطًا . . والقاعدة العامة تقول : «لا تقللى من عمل الآخرين» .

أنت زوجة متميزة

إن الزوج لا يرى فى زوجته مع طول العشرة سوى شخصيتها وأخلاقها وروحها، فلا يجذبه سوى الجمال الداخلى النابع من أعماق نفسها، ولا يفتنه سوى مزيج من ابتسامة ووجه صبوح، وتصرف سمح، وصدر رحب، ونفس تعمل بإخلاص على مساعدته ومساندته قدر طاقتها؛ فلا تركنى إلى السلبية والتواكل حتى لا تشعرى زوجك أنك مجرد عبء من الأعباء التى تثقل كاهله، بل كونى له صديقة مؤازرة فى جميع مواقف الحياة وشدائدها، فشخصية الزوجة الناجحة هى التى تتمتع بمقومات القدرة على الفهم والتجارب والمشاركة مع احتفاظها فى الوقت نفسه بخصائصها الأنثوية الأصيلة.

والزوجة المتميزة هى التى تجيد فن التوافق الزوجى، وتوازن بين طاعة الزوج واحترامه، وبين تعبيرها عن شخصيتها السوية الناجحة، وتسعى دائمًا لأن يظل بينهما الوئام والمحبة والتفاهم الذى يدفع جميع أفراد الأسرة للنجاح ويحقق لهم السعادة.

هناك دائمًا اختلافات فردية عند الكلام عن شريكة العمر إلا أن دراسة أمريكية استطاعت التوصل إلى المواصفات المشتركة بين الرجال لاختيار الزوجة المثالية. وبناء على هذه الدراسة تبين أن الصفات المثالية لعروس المستقبل كالآتى:

المرأة المثالية لا تعرف اليأس.

- توفر لزوجها المناخ المنزلى المناسب وراحة البال فى المنزل، بحيث يصبح يتطلع للذهاب إلى المنزل للحصول على الراحة.
- أن لا تحاول السعى الحثيث لتحسين الوضع المادى والاجتماعى للزوجين بحيث لا تقضى حياتها وراء هذا الهدف.
- أن تكون صديقة يمكن أن يعتمد عليها.
- أن تكون معينة للرجل على مصاعب ومشكلات الحياة.
- أن لا تسعى إلى إنفاق كل ما يملكه الزوج.

- أن تتحدى وتحفز تفكير الرجل بحيث لا يفقد الاهتمام بها .
- أن تكون واسعة الثقافة ومتعددة المواهب والأهم أن تكون متيمة بحبه .
- أن تكون قادرة على معرفة ما يحتاجه الرجل وأن تفعل ما يريده دون أن يضطر للكلام .
- أن تضحك دائمًا على النكت التى يرويها مهما كانت سخيفة .
- أن يشعر الرجل أن المرأة بحاجة إلية ولا تقوم باستغلاله .
- أن لا تحاول أن تغير من تصرفاته .
- أن ترضى غروره الذكرى بمدحه مرة واحدة على الأقل فى اليوم .

تشير الدراسة إلى أن الرجال يركزون فى حاجاتهم على الأمور المادية الملموسة مثل القضايا المالية والعمل والمتعة . بالنسبة إلى النساء فإنهن ينزعن إلى الرغبة فى الحاجات المعنوية مثل الشعور بالأمن والتفاهم والأخلاق والحب والاحترام المتبادل .

فمثلا ومن جانب آخر ، يقول أحدهم : «تقوم النساء بعمل أشياء صغيرة ولكن كثيرة بينما يقوم الرجال بفعل شىء واحد كبير . ولكن النساء يقمن بفعل الأشياء الصغيرة بشكل منفصل ومتساو بينما يعتقد الرجال أن عمل شىء واحد كبير يغطى كافة الأشياء الصغيرة . وإذا تعلم الرجال كيف يقومون بعمل أشياء صغيرة وكثيرة فإنهم لن يكونوا بحاجة إلى فعل شىء واحد كبير» .

صفات الزوجة المثالية:

- هى التى تجعل زوجها دائمًا يأنس منها التجمل والزينة .
- هى التى تحرص على أن تبدو نظيفة دائمًا فى نفسها وبيتها ؛ لأنها تعلم أن النظافة أبقى لها من الجمال .
- هى التى تطيع زوجها فى غير معصية الله .
- هى التى تربى أولادها بنفسها ولا تتركهم للخدم .

- هى التى تربى أولادها على الصلاح والاستقامة وحسن السلوك .
- هى القانعة التى ترضى بما يقسم لها قل أو كثر .
- هى التى تحسن تدبير شؤون المنزل ، وتضع ما لديها من مال فى خير موضع وفى أفضل سبيل .
- هى التى تتجلى بالخلق الحسن فيبدو كل تصرف من تصرفاتها حسنا .
- هى التى تحسن معاشرة أهل زوجها وخاصة أمه التى هى أقرب الناس إليه .
- هى التى تحترم مشاعر زوجها ، فهى دائمًا مشاركة له فى وجدانه وأحاسيسه .
- هى التى تشكر زوجها على جميل صنعه ، لأن هذا يولد المحبة ، ويعطى المحسن دفعة لبذل التفضل والإحسان .
- هى التى لا تفشى لزوجها سراً ولا تعصى له أمراً .
- هى التى لا تبدى الفرح لحزن زوجها واكتئابه ، ولا تكتئب إذا كان فرحًا .
- هى التى تؤثر رضا زوجها على رضاها .
- هى التى يجد عندها زوجها ما لا يقدر عليه عند غيرها .

الزوجة المتميزة:

فى مخيلة الرجل صورة مثالية للمرأة ، إنه يحلم بامرأة يجد فى عينيها الحنان ، وبين يديها الراحة والاطمئنان ، وفى قلبها الحب والأمان ، فهل ترغب المرأة أن تكون كذلك . . إذ أرادت ذلك فعليها أن تقترب من وجدانه ، وتتعايش مع أحلامه ، لتعرف تصوراته وآراءه . .

مَن الزوجة المتميزة ؟

الزوجة المتميزة هى التى تخاف الله وتخشاه وتتقيه وتراقبه فى جميع سلوكها وأفعالها .

الزوجة المتميزة هى التى تختار زوجها من أجل دينه وعقيدته لا من أجل ماله وسلطانه .

الزوجة المتميزة هى التى تحب زوجها حباً حقيقياً سامياً يترفع عن الرغبات الدنيوية، ويصل به إلى طريق الجنان، فتكون خير صاحب وخير معين على الخير.

الزوجة المتميزة هى الوفية لزوجها التى تحتفظ بحبها له قبل الأطفال وبعدهم، فهى التى تؤمن أن زوجها الأصل والأبناء هم الفرع عن ذاك الأصل.

الزوجة المتميزة هى التى تحافظ على حرمة الحياة الزوجية وتأنف من تسرب أسرارها ولا تسمح لأحد من التدخل فى حياتها.

الزوجة المتميزة طيبة العشرة حلوة اللسان تنتقى الكلام الطيب وتبتعد عن بذاءة الكلام حتى لا تدمى قلب زوجها.

الزوجة المتميزة هى التى تضحى بوقتها وعملها ومالها وبكل غال ونفيس من أجل الاستقرار فى مملكتها وجنتها الصغيرة.

الزوجة المتميزة هى تلك الذكية التى تحب التجديد وتمقت الروتين، تحب التجديد فى مظهرها وفى حديثها وفى أسلوبها وفى ترتيب بيتها ونظام حياتها فتبدو عروسًا جديدة فى كل لحظة.

الزوجة المتميزة هى التى تعتنى بصحتها ولياقة بدنها ولا تكثر التشكى من الأمراض، فالرجل يحب المرأة المتعافية دومًا.

الزوجة المتميزة هى التى تتفنن فى التزين لزوجها، فلا يقع نظره عليها إلا على مليح ولا يشم منها إلا أطيب ريح.

الزوجة المتميزة هى التى تملك إحساسًا مرهفًا يمكنها من معرفة الأوقات التى يأنس زوجها للحديث معها، فتحدثه من الكلام ما غنى وأفاد، وتعرف الأوقات التى يتضجر فيها زوجها، فتحبس لسانها عن الحديث حتى لا ينفر منها قلبه.

الزوجة المتميزة هى التى تحافظ على مال زوجها فلا تنفق منه إلا للحاجة ولا تكبل زوجها بالديون.

الزوجة المتميزة هى التى تحترم ذوق زوجها فلا تزدريه بحركة أو نظرة، بل تعمل على إرضائه وتشكر له فضله وعطاءه.

الزوجة المتميزة هى التى تحترم زوجها أمام الصغير والكبير والوجيه والوضيع فى السر والعلن، وترسم له صورة جميلة فى نفوس الجميع تتوالد عنها الهيبة والاحترام له.

الزوجة المتميزة هى تلك الأنثى الواعية التى لا تدع الغيرة تحرق قلبها، فتعميها عن رؤية محاسن زوجها.

الزوجة المتميزة هى تلك الأنثى الماهرة التى تعرف كيف تكسب قلب زوجها؛ وذلك بحبها لأمه وأهله فالرجل يحترم الزوجة التى تحترم أهله وتودهم وتواصلهم.

الزوجة المتميزة هى التى تعى الأولويات فى حياتها، فلا تقدم أمراً على آخر إلا بحسب أهميته، وهى التى تستطيع التوفيق بين الدعوة فى سبيل الله وبين أسرتها وبيتها.

الزوجة المتميزة هى التى تتخذ من زوجات الرسول ﷺ والصحابيات مثالاً تقتدى به، وتستفيد من تجارب الغير وتصغى إلى نصائح من يريد إسعادها.

أفكار متميزة للزوجة المتميزة:

لا يأتى الإعراب عن الحب بين الزوجين بالكلمات فقط! .. وإنما هناك أيضًا وسائل عملية وتصرفات ملموسة وإيحاءات ذات معنى كبير تجعل الطرف الآخر يشعر بحبنا العميق حتى وإن لم نعرب عن مشاعرنا العاطفية بكلمات صريحة..

إن الإعراب عن الحب بدون كلام أمر ميسور، وهو أكثر واقعية وتأثيراً من الكلمات المنمقة والعبارات الرنانة!

قد تكونين متأكدة بأن زوجك يحبك ومع ذلك تفرحين بأى هدية يقدمها لك، أو حركة يفعلها، أو مشاعر يبديها ليعبر لك عن صدق حبه لأنها علامات تبرهن لك صدق محبته، وهى الوقود الذى يشعل الحب فى قلبك لتغرقى فى عالمه الساحر.

كذلك زوجك، فإنه يفرح بكل همسة إحساس منك تعبر له عن صادق حبك له ويحتاج -كحاجتك تمامًا- إلى أن تبدعى وتتنوعى فى إيصال رسائل الحب هذه إلى قلبه

بما تجددينه من أفكار وطرق، يتجدد معها الحب فى حياتكما كلما جعله روتين الحياة ومشاغلها يخبو ويفتر.

ولأجل ذلك أضع بين يديك بعض الأفكار التى ستنشر عبق الحب ريانًا فى حياتكما - بإذن الله -، وقد استفدت من تجارب بعض الزوجات، وبعض ما نشر فى الإنترنت والكتب، وننتظر تجاربك أنت وأفكارك لننشرها فى الطبعات التالية.

- استخدمى حبات الفاكهة الصغيرة (الكريز ـ العنب ـ الفراولة.. ألخ) لتكتبى بها عبارة «أحبك» وسط طبق الفاكهة الكبيرة.
- ضعى مكعبات ثلجية على شكل قلب فى كأس العصير الذى سيشربه.
- ضعى وردة داخل الكتاب أو الصحيفة التى يقرأها.
- فى يوم الإجازة حضرى له إفطارًا دافئًا وقدميه له فى فراشه.
- أرسلى رسالة عاطفية رقيقة ومختصرة بالفاكس إليه أثناء العمل أو على الإيميل.
- بعد الاستحمام ارسمى على مرآة الحمام بإصبعك صورة قلب على البخار ليراها وهو داخل بعدك.
- ارفعى درجة برودة المكيف قليلاً والتصقى به التماسًا للدفء!

قارورة الحب:

أحضرى زجاجة مشروب ذات غطاء محكم واكتبى على ورقة أبيات شعر من إنشائك أو مما تحفظينه، أو كلمات غزل، أو ثناء على بعض الصفات الطيبة التى تحبينها فيه وتكون قصيرة ثم رشى عليها عطرًا ثم أدخليها فى القارورة وأحكمى الغطاء عليها ثم ضعيها فى البانيو المملوء بالماء قبل استحمامه.

يوم الرسائل:

هذه الفكرة تجعل زوجك على مدى يوم كامل مشبعًا برسائل الحب والطريقة هى:

اكتبى عددًا من الرسائل القصيرة جدًا والرومانسية جدًا ثم وزعيها فى الأماكن التى

يرتادها زوجك بشكل يومى كالصالة والمكتب ومخدة النوم والأريكة الخاصة به التى يجلس عليها أو صينية الشاى التى تقدمينها له وباب الشارع .

ملصقات الحب:

قبل أن تقدمى كوبًا من العصير لزوجك الصقى عليه ملصقة مكتوبًا عليها عبارة حب لطيفة ، ولا بأس لو زينت الكوب بوردة صغيرة بجانب تلك الملصقة . وسيفاجئ زوجك من هذه الحركة الجميلة التى سيشرب بعدها كوبًا من الحب ، أيضًا من الممكن أن تلصقى هذه الملصقة على أشياء أخرى تفاجئينه بها بين فترة وأخرى مثلاً على فوطته أو الطاولة ، أو الريموت كونترول ، أو زجاجة عطره .

- اكتبى مرة على مرآة الوضوء أو التسريحة بقلم الروج كلمة : (أحبك) .
- انثرى مرة فوق سريره مجموعة من الورد الأحمر سواء صناعى أو طبيعى .
- غيرى لبسك وطريقة تسريح شعرك تمامًا وغيرى إضاءة الغرفة فضعى أنوارًا ملونة متحركة وأشعليها حال دخوله للغرفة ثم أبدليها بالشموع الهادئة بعد فترة قصيرة .
- علقى لوحة جميلة من صنع يدك على الحائط مكتوبًا عليها عبارة غزل لطيفة .
- اشترى له بيجامة نوم خاصة وضعيها فى صندوق وانثرى عليها وردًا حمراء ، ورشى عليها عطرًا يحبه ، مع قطعة شيكولاته - واكتبى عبارة : سأكون أسعد امرأة حين أراها على جسدك فى هذه الليلة .
- ارسمى أو اطبعى على ورق مجموعة كبيرة من القلوب أو القبلات ثم قصيها ثم وزعيها من بداية مدخل البيت وحتى باب الغرفة لتكون ممرًا طويلاً ، وأخيرًا يجد ورقة فيها قلب كبير مكتوب عليها عبارة مثل : (ما أسعد الأرض التى تمشى عليها) .
- أرسلى له رسالة محمول رقيقة تذكره بك وتفعمه بالشوق إليك حين يكون فى عمله ، أو ضعى رسالة حب داخل حقيبته التى يحملها إلى مقر عمله ، أو داخل حقيبته إن كان سيسافر ، أو داخل محفظة نقوده بحيث تكون على شكل بطاقة جميلة يفاجئ بوجودها حين يفتح محفظة نقوده .

عشاء الحب:

فاجئيه فى إحدى الليالى بطريقة جديدة، بتناول وجبة العشاء غيرى المكان المعتاد لتناولكم العشاء فيه وغيرى الطاولة والصحون والأكواب، وكذلك غيرى فى شكلك بحيث تضعين تسريحة غير معتادة فى شعرك وتلبسين لباسًا مختلفًا وتلبسين الكعب العالى. وتضعين للعشاء أطباقًا يحبها بشغف ولا يأكلها كل يوم، ورشى العطور والبخور فى المنزل. ولا تنسى وضع باقة ورد فوق الطاولة، وضعى على جدران المدخل عبارات ترحيبية وكل ذلك لن يتوقف على عباراتك الرشيقة الرقيقة التى تستقبلين بها ضيفك وحبيبك والذى لا شك بعد هذا ستقضيان معًا ليلة سعيدة تعبق بالحب.

- ربما اعتدت على أن تضعى كعكًا لزوجك باستمرار، لكن هل فكرت ولو لمرة أن تكتبى عليها كلمة (أحبك).
- قبل أن تخرجى من المنزل إلى بيت أهلك أو إلى أى مكان غيره ضعى وردة حمراء فوق مخدته واربطى بها شريطة ستان بعد أن تربطى فى طرف الشريطة رسالة قصيرة تعبرين فيها عن حبك وشوقك الدائم له وحزنك لفراقه.
- أطفئى جميع أنوار المنزل وخاصة إذا كان المنزل صغيراً وأضيئيه بالشموع من بداية المدخل وحتى سلالم الدرج والصالون وغرفة النوم، فتضعين فى كل ركن الشموع والشمعدانات والأباجورات خافتة الإضاءة إن لزم الأمر، بعد أن تكونى تهيأت له بلباس جميل وعشاء لذيذ.
- إحدى الزوجات تقول: كنت إذا أردت إيقاظ زوجى من النوم للصلاة أغسل يدى بالماء حتى تكتسب نوعًا من البرودة وأعطرها بالعطر المفضل لديه، فإذا ما لامست برودة يدى جسمه الدافئ واستنشقت أنفاسه عبير ذلك العطر استيقظ من نومه وإن كان يغط فى سبات عميق.
- وتقول أخرى: قال لى بغلظة سوف أذهب للغداء مع أصدقائى هل تريدين شيئًا؟ قلت له: حسنًا ولكن لا تتأخر لأن الكهرباء سوف تنقطع. استدار نحوها فى تعجب

وقال من قال لك أنها سوف تنقطع؟ أجابته بقولها: أنا أقول لك ذلك، بمجرد خروجك من البيت يظلم كل شيء وبمجرد دخولك البيت يضيء كل شيء تبسم بعد أن أدرك ما ترمي إليه وذهب وكله شوق للعودة إلى البيت.

- أرادت أن تمازح زوجها قالت له: افتح فمك وأغمض عينيك. أغمض عينيه وفتح فمه في تردد فإذا بها تلقمه قطعة من الحلوى اللذيذة. وعندما أراد الذهاب قالت مرة أخرى: افتح فمك وأغمض عينيك، أغمض عينيه من دون تردد وكله شوق إلى تلك الحلوة اللذيذة فإذا بها تلقمه ورقة تلك الحلوى التي وضعتها في المرة الأولى.

- قالت أخرى: اعتاد زوجي كلما ذهب مع الشباب في رحلة أن أخبأ له بين ملابسه رسالة حب تعبر عن مشاعري نحوه وقت غيابه وحالي وحال أولاده من دونه.

وذات مرة لم أكن راضية عن سفره فلم أكتب له تلك الرسالة وعندما عاد من السفر فاجأني بقوله: لم أترك شبراً في الحقيبة إلاّ وفتشت فيه عن رسالتك التي عودتني عليها بل إني فتشت الحقيبة ثلاث مرات في كل مرة أقول في نفسي لعلها وضعتها هنا ولم أرها لعلي لم أفتش جيداً عنها.. تندمت كثيراً على فعلي ذلك.. ألمح حنين الشوق في تعبيرات وجهه، عزمت في نفسي بعدها ألا أقطع عادة حسنة كنت أقوم بها ما استطعت.

مفاجأة:

تعلمي كيف تفاجئين زوجك، تحيني أي فرصة لغياب زوجك عن المنزل وافعلي ما يلي:

أحضري طاولة مستديرة من ذوات المفرش.. ضعي عليها بعض الشموع وأشعلي الفتيل أو ضعي أباجورة أو أي إضاءة خافتة.. ولا تنسى أن تختاري أكثر الغرف إظلاما في البيت. زيني الطاولة بما شئت من إكسسوارات (أقترح: بعض التحف.... بروازاً يحوي.. قائما لإسناد مظروف يحوي رسالة منك موجهة إلى زوجك... أطباق وشوك ومناديل، بالإضافة إلى التورتة التي تكونين قد جهزتها بنفسك أو طلبتها دون علم زوجك.

جهزى شريط كاسيت (أناشيد هادئة أو محاضرة عن الحب أو حتى مجرد آهات مؤثرة).

حممى جسمك ثم قومى بعمل تسريحة جميلة. . تخيلى لو كنت أميرة وكانت لديك حفلة تكريم لك. . بأى مظهر تتمنين أن تظهرى؟؟ شعر مرفوع؟؟ فستان منفوش؟؟ مجوهرات ثمينة تتلألأ فى ضوء الشموع؟؟ مكياج كامل؟؟ أم ماذا؟؟

ضعى العطر المفضل لزوجك. . . وارتدى حذاء عاليًا وأطفئى سائر أضواء البيت. .

جهزى كاميرا التصوير. . . . . وانتظريه. .

وعندما يأتى احملى إحدى الشموع بيدك وافتحى له الباب بنفسك. .

ثم أمسكى يده واذهبى به إلى حيث الطاولة. . شغلى الشريط واستمتعا معا. .

وسترين كم ستترك هذه المفاجأة فى نفسه من آثار. . . . .

الاهتمام بعنصر الإثارة:

قال أحد الأزواج إنه لا يعرف مدى قدرة زوجته على ابتكار وسائل جديدة لإثارة اهتمامه. وكان آخر هذه الوسائل مشاهدته إياها بعد عودته من العمل مساء وهى تعد طعام العشاء مرتدية الكعب العالى والملابس المثيرة الممزوجة بروائح العطور الجذابة وقال: إن توقع التجديد المستمر من زوجته يجعله دائمًا فى حالة ترقب واهتمام. وهذا هو سر الجاذبية!

وضع الزوج فى حالة تخمين مستمرة عما ستفعله امرأته كثيرًا ما تنتظر الزوج مفاجأة فى البيت من جانب زوجته.

فقد ذكر أحد الأزواج أنه عندما عاد إلى البيت من العمل وجد زوجته مرتدية ملابس الخروج ومعها تذكرتا سفر لها وله إلى أحد الأماكن للسياحة. وأخذته معها دون سابق إنذار. وعلى الرغم من عصبيته فيما يتعلق بالعمل إلا أنه وجد نفسه ينعم بعطلة رومانسية ويسبح ويغوص ويتمتع بدفء الشمس ودفء العاطفة.

إنه شيء رائع حقّاً عندما يشعر الزوج بأن زوجته تحب المرح واللعب وتتميز بخفة الدم والمفاجآت اللذيذة .

الرعاية والتدليل:

قال أحد الأزواج إن زوجته تترك طفلتيها عند أسرتها وتتجه معه إلى أحد الفنادق القريبة يذكره بأيام اللقاءات الأولى الجميلة التى كان يشعر فيها بأنه أسعد مخلوق معها .

حرارة اللقاء:

من أكثر الأشياء المؤثرة فى الزوج استقبال زوجته له بحرارة وعاطفة . فعندما يدخل من باب البيت تكون هى أول من يقابله ، وتحتضنه بشوق ولهفة ، والبسمة السعيدة مرتسمة على وجهها!

ضعى عقد زواجكما فى إطار وعلقيه على الجدار مثلما يفعل الأطباء بشهادات التخرج فذلك يؤكد له مدى اعتزازك بزواجكما .

- اطبعى نسخة من عقد الزواج وأرسليها له فى البريد مع عبارة تقول (هل تذكر ذلك اليوم السعيد؟؟) .
- اذهبا فى شهر عسل ثانى وثالث .
- تذكرا أول لحظات رأيتما بعضكما فيه فذلك سيعيد إليكما مشاعر ذلك اليوم بما تميزت من حداثة وإثارة وخوف وفرح وحب .
- مهما مر على زواجكما من سنين لم لا تنادى زوجك بين الحين والآخر بـ (عريسى)؟
- اذهبا لنفس الأماكن التى كنتما تذهبان إليها أول أيام زواجكم أو فترة الملكة أو الخطبة بالذات .
- خصصا يومًا فى الأسبوع للخروج بمفردكما للسهر أو تناول العشاء فى مطعم فاخر (أو حسب الميزانية) يمكنكما تناول العشاء فيه على ضوء الشموع وعلى الأنغام

الحالمة ارتديا فيه أجمل ملابسكما وكأنكما تخرجان سوياً لأول مرة، التزما بهذا اليوم فمجرد معرفة كل منكما أن هناك يوم ستخرجان فيه سوياً بصورة خاصة فسوف يداعب ذلك اليوم خيالكما، ويرسم ابتسامة على شفتى كل منكم انتظاراً لتلك السهرة الشاعرية.

- قدمى له فى ذكرى زواجكما ورقة سيرتك الذاتية تذكره فيها بكل صفاتك وقدراتك ورغباتك فى إسعاده مع ملء خانة الوظيفة بالجملة التالية: (أن أكون زوجتك وحبيبتك لسنة أخرى وأخرى ولكل العمر).
- لا يهم ماذا تقدمين له فى ذكرى زواجكما المهم كيف تقدميه قدمى له خاتمًا كهدية أو وردة لم تتفتح بعد فى داخلها الخاتم الثمين ودعيه يضع الوردة فى كوب ماء قرب السرير لمدة يومين وحين تتفتح سيرى الخاتم الجميل وسترين دهشته وسعادته وامتنانه لك.
- تذكرى أنواع الحلوى التى يحبها واشتر منها كميات كبيرة وفاجئيه بها دون أن يطلب منك شراءها. ضعيها فى حقيبته أو على الوسادة أو بين ملابسه.
- إذا كان فى عمله حاولى أن تنتهى من الطبخ بسرعة وتستحمين وتعطرى أجواء المنزل بأبهى الزيوت العطرية الفواحة، أو أن تصنعى بنفسك أكياس قماش صغيرة وتضعى فيها الورد المجفف وعطرك المفضل..
- بإمكانك أن تضعى بعض هذه الأكياس فى سيارته وتعلقينها على مرآة السيارة الأمامية..
- قومى بمفاجأته من وقت لآخر بهدية يحبها. وتلازمه طوال وقته.. مثلاً.. سبحة من أى محل تختارينه وضعيها فى علبة بعدما تحاولين إغراقها بدهن عود أو زيت عطرى تجدينه عند محلات العطارين أو بودى شوب.. أو.. بطاقة تصنعينها بنفسك فيها عبارة جميلة بالكمبيوتر إذا كنت جيدة فى التصميم وضعى فيها صورة أحد أبنائك مثلاً بحيث يكون حجمها حجم الميدالية وقومى من أى مكتبة بتغليفها

بالبلاستيك الحرارى. وضعيها مع سلسلة مفاتيح زوجك. . أو. . . محفظة جلدية للنقود عند أحد المحلات المختصة ينقش عليها بالحفر اسم زوجك. . أو كنيته أو كلمة أحبك. . وهكذا حاولى الابتكار. .

- عندما يسافر زوجك لمدة قصيرة اكتبى له بطاقات صغيرة أخفيها بين ملابسه واكتبى له بعض العبارات التى تعبر عن حبك له أو أبياتا من الشعر.
- أثناء وجودكما وسط مجموعة من الأقارب أو فى السوق اهمسى فى أذن زوجك عبارة رقيقة مثل (أنا سعيدة لأنك زوجى).
- ضعى بطاقات التهنئة لمناسبة من المناسبات كالعيد فى كل مكان يصل إليه فى البيت كالحمام وغرفة النوم.
- بعد أن ينام الزوج تسللى فى الليل واذهبى إلى دورة المياه ومعك قلم روج وقلم كحل. . واكتبى على المرآة عبارات تعبرين فيها عن حبك لزوجك وبطريقة جميلة أحضرى وردا مجففًا وضعيه فى كوب المضمضة وعلى يمينه ويساره شمعتان.
- فكرة حلوة. . بعد الغداء دلكى رجليه بكريم واعملى له مساج حتى تتنشط الدورة الدموية.
- قبل أن يرجع من العمل بخرى دولاب الملابس الخاص به وعطريه. . حتى إذا فتح الدولاب قال (الله يبارك فى زوجتى ولا يحرمنى منها).
- فكرة لمكافئة الزوج. . اذهبى لخطاط واجعليه يكتب لك بخط جميل شهادة تقدير ثم توقعين عليها بالأسفل (زوجتك المخلصة) وضعيها فى إطار جميل واهديها لزوجك.
- من باب التغيير. . تناولا طعام العشاء على ضوء الشموع أو فى غرفة النوم.
- مُسكن رومانسى: أفرغى زجاجة دواء وضعى عليها لاصقًا جديدًا وسمه (مُسكن رومانسى يستعمل عند اللزوم) ثم اكتبى عبارات رومانسية صغيرة وأمنيات ممكن أن تتحقق يمكن استعمالها متى لزم الأمر.

- أشياء جميلة ممكن تضعينها تحت الوسادة: زهور مضغوطة، قصيدة، أو رسالة رومانسية، ٢٠ سببا لماذا أحببتك، دعوة لعشاء رومانسي، مجلته المفضلة، شيكولاتة صغيرة، تلميح إلى وجود كنز في مكان ما.

- اتصلي به خلال النهار وأخبريه أنك مشتاقة إليه.

- تزوجا من جديد: لا تتعجبي من هذا الكلام.. نعم تزوجا من جديد..

أقصد لتبتعدا عن بعضكما بعضا من الوقت.. لأسبوع مثلاً..

يكون بينكما الكلام العادي ولا مساس..

حتى تتحرك المحبة الداخلية والشوق الذي دفن مع الأيام، ثم تكون بعد ذلك خطوبة وشبكة بينكما ولا مساس إنما هي الكلمات والشوق والقبلات... و...، ولتكن لأسبوع آخر..

ثم لتكن فترة الخطوبة فترة تنشيط للمحبة تتخللها الهدايا الجميلة والكلمات العذبة..

ثم تكون ليلة العرس على بركة الله!!!!! وما أجمل أن تكون في فندق؛ كهدية يقدمها الزوج لزوجته.

جربي ولن تندمي حتى لو كان أولادكما متزوجين.. ما المانع؟

وألف مبروك للعروسين!!

- لا تبخلي على نفسك أو على زوجك بالعطور.. ولا تنسي أن تعطري الملاءات واللحف وأجمل طريقة لثباتها ادهنيها من الجهة المقابلة للسرير ولاحظي النتيجة.

- إذا كان زوجك من مستخدمي الكمبيوتر افتحي على شاشة التوقف واكتبي فيها عبارة حلوة أو بيت غزلي أو أي شيء تحبين.

- أحضري نوتة صغيرة أو دفتر مذكرات شكله جميل واكتبي فيها مقدمة رومانسية وسجلي فيها اللحظات السعيدة من أول زواجكم وركزي على المواقف التي أحببته من أجلها وتذكري بين فترة وأخرى مع زوجك هذه اللحظات.

- احرصى على أن لا تنامى حتى يأتى بحيث تكونين دائمًا معه حتى ولو لم يكن بك حاجة للنوم . . تعودى أن تغطيه وأن تسمى عليه ولا تنسى قول (تصبح على خير) .
- فكرة الورد : افرشى الأرض بالقماش الأحمر من الباب الرئيسى إلى غرفة النوم وضعى فوقه الورد المجفف ثم ضعى على السرير ملاءة حمراء ورشى فوقه وردًا مجففًا على شكل اسم زوجك .
- فكرة لكسر الروتين : هى تخصيص يومين فى الشهر يوم للزوج يتدلل فيه وكل شىء مجاب ويوم خاص للزوجة كل شىء مجاب (لكن لا تكونى طماعة) .
- محمول زوجك : استثمرى انشغال زوجك ثم خذى محموله وامسحى اسمك وأعيدى كتابته مرة ثانية بأسماء أحلى مثل (يا أجمل من فى الكون - وراك وراك - المحمول سينفجر بسرعة - كشفتك ماذا تفعل؟ - الأولاد جننونى) سوف يفاجئ ويضحك فى نفس الوقت .
- رسالة للذكرى : فى يوم زواجك أو فى أى وقت مناسب ليكتب كل شخص منكم رسالة للآخر يعبر من خلالها عن علاقتكما ببعض وضعوها فى مكان آمن ثم بعد فترة تبادلوا الرسائل وليقرأ كل واحد منكما رسالة الآخر .
- بواسطة البالونات : ضعى بالونات من مدخل البيت واربطيها بخيط وضعى داخل كل بالونة صفة موجودة فيه يحبها واطلبى منه فقع البالونات .
- ضعى بطاقة على باب الغرفة . . - وهو نائم - والباب مغلق «لا تنسى أن تودعنى» ، وضعى بطاقات على ثوب زوجك على شكل قلوب واكتبى له (لا تنسنى) وضعى فى جيبه بطاقة جميلة (كم اشتقت إليك) .
- فاجئيه بتحقيق أكبر أمنية لديه .
- احجزى بفندق أو منتجع بحرى (شاليه) بعطلة نهاية الأسبوع وفاجئيه .
- ضعى بطاقة دعوة زفافكما فى إطار جميل وعلقيها فى غرفة المعيشة فذلك يعطيه إحساسا قويا بأنك تعتزين بمناسبة زواجكما .

- إذا أردت زيارة أهلك . . عطرى غرفة النوم بعطرك الشخصى حتى إذا عاد تذكر رائحتك وتذكرك .
- استيقظى يوم الإجازة فى الصباح الباكر . . وجهزى فطوراً خفيفًا وبه بعض الحركات البسيطة وضعى الفطور على السرير وأيقظيه من النوم ولا تنسى جريدة الصباح فقد ذكر إن الأكل الخفيف على السرير يألف بين القلوب .
- وصفة ١٠٠ حبة لعلاج المشاكل الزوجية : تؤخذ قبل النوم كل ليلة (سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر)
- استقبليه بكلمات طيبة مثل (يعطيك العافية ، الله يحميك ، الله يحفظك ، تغمرنى بحبك ، أنا لا أعرف من غيرك كيف أعيش) .
- الإحساس بالدفء شعور جميل : فبينما يكون زوجك يستحم استثمرى هذه الدقائق وضعى الفوطة الخاصة به فى المنشفة الكهربائية ثم فاجئيه عند خروجه من الحمام بهذه الفوطة . . التى ستحقق دفء الأجسام وبالتالى دفء المشاعر بينكما .
- من وسائل التقريب بين الزوجين : أداء عمل مشترك دينى مثلا قراءة سورة الكهف معًا يوم الجمعة لأخذ الأجر وللتقريب بينكما وأيضًا قراءة الأذكار .
- امشيا سويا فى المطر .
- كيف تكسبين زوجك فى سماء الإنترنت؟؟

المرأة الذكية هى التى تستثمر هذه التقنية وتحاول أن تكسب زوجها .

وتستطيعين ذلك بعدة طرق:

إرسال كروت المعايدة وبطاقات التهنئة أو بطاقات تحتوى على قصائد جميلة أو كلمات معبرة .

ممكن للزوجة التى ترتاد ساحات الحوار أن تمدح زوجها وتذكر محاسنه وعندما يقرأ كلامها سيكون فى قمة السعادة .

أن ترسلى له بعض المواقع التى تهم زوجك فإذا كان يهتم بالمواقع الطبية وعثرتِ على موقع طبى فأرسليه على بريده فهذا يسعده ويشعره بقرب المسافة بينكما .

ممكن أن ترسلى له مواقع تحتوى على أناشيد .

إذا كانت الزوجة لديها القدرة على عمل موقع وتهديه لزوجها فهذا سوف يسعده .

- عطرى حقيبة زوجك بالعطور التى يفضلها وضعى بعض الترتر والزهور المجففة وضعى قلوبا .

- أحضرى قصاصات من الورق ، واكتبى فى كل ورقة كلماتك الرومانسية فمثلا :

- زوجى المحب أين كلماتك الشفافة .

- أحبك من كل أعماق قلبى .

- كم أنا بحاجة إلى دفء حبك .

- أنت أجمل شيء قابلته فى حياتى .

- همسة أسطرها بأحرفى لأقول لك أحبك ، وغيرها من تلك العبارات . .

اطوى بعدها تلك القصاصات كلا على حدة ، وضعيها فى سلة مزينه بالورود ، واجعليها قريبة من متناول يده ، وأخبريه أن هذه الوريقات بمثابة مضاد حيوى يعالجك كلما شعرت بفتور الحب بيننا . .

طريقة مرحة خصوصًا إذا أنت قدمت له العلاج تذكرينه بحبكما السابق:

عند خروجه من الحمام فاجئيه بوجود بجامته داخل صندوق فوق سريره ، سيفتح الصندوق وسيرى فوق بجامته كارتا كتب عليه كلماتك الرومانسية وفوقه قطعة شيكولاتة مميزة . .

خطوات بسيطة كهذه تجددين بها علاقتك مع زوجك وهذا كله سيرافقه بالطبع هدوء طبعك ومشاركتك له بمشاكله مبعدة عنه كل ما يعكر مزاجه . .

كالأطفال: تعاملا مع بعضكما كالأطفال لا كالكبار . .

عفوا . . أقصد أن الرجل ليتنازل عن كبريائه والمرأة عن عنادها حال الخلاف، ولتكونا كالأطفال ما أسرع أن يختلفوا وما أجمل أن يصطلحوا . .

إذا غضب زوجك يوما عليك ورفع صوته لا سوطه . .

فانظرى إليه وقولى له : تصدق إنك رائع حتى وأنت غاضب . . . وأعطه بسمة وضحكة وما معها من المشهيات والمقبلات . .

اشتركا فى القتل : لا لا لا تخافى منى . . والله أنا مسالم ومسكين أريد لكما السعادة وليس الجريمة . . لكننى أقصد بالقتل : قتل الروتين، نعم؛ اشتركا فى قتل الروتين فى الحياة الزوجية، فى مأكلكم ومشربكم وملبسكم وكلامكم وفعالكم و . . . . و . .

لنغير حياتنا الروتينية الرتيبة، وسوف نجد حياة زوجية سعيدة مزدحمة بالرومانسية بفضل الله .

- أشعريه بأنوثتك دائمًا حتى وأنتِ غاضبة .
- اجعلى من صوتك رقيقًا بأنوثته التى وهبها الله فيكِ .
- احترمى رأيه، ولا تكسرى كلامه وخصوصًا أمام أهله وأهلك .
- كونى دائما نظيفة وهذا أهم من أن تكون متجملة .
- نوعى بعطورك واستخدمى العود والمسك بشكل دائم بالأماكن الخاصة .
- حاولى أن تنظمى يومك بحيث لا يكون الأطفال متواجدين عند دخوله المنزل بل استقبليه أنت بشكل مميز .
- اخلقى بداخله رغبته دائمًا بالوصول للمنزل ليجدك ويحتضنك وذلك بإبعاد الضوضاء عند قرب وصوله وجعل لقاءكما مميزاً .
- عندما تهمان بالخروج معا جهزى نفسك قبل ساعة من موعد الخروج فالرجل لا يحب الانتظار .

- اجعلى كلمة حبيبى عيونى حياتى روح قلبى دائمًا بلسانك، ولا تخاطبى غيره بهذه الكلمات وخصوصًا صديقاتك بل اجعليه يشعر بأنها له هو فقط واشعرى أنت أيضًا بها.. لا تفقدى الكلمات عمقها وقوتها وتميزها.
- لا تمسكى الهاتف بوجوده وتنشغلى عنه بذلك.
- لا تفشى أسرار زوجك إلى صديقاتك أو إلى أهلك.
- لا تصفى ليلتكما الخاصة معا أبدًا لأحد فهذا خطأ وحرام ويهدم حياتك.
- لا تشعرى زوجك بأنك مغرورة.
- لا تشعريه بأنه ليس رجلا أو أنه لا يصرف على البيت.
- لا تنقصى وتقللى من شأنه أمام الناس وأمام نفسك.
- لا تكذبى كونى صادقة دائمًا معه.
- اشكريه إذا أحضر لك شيئًا فالرجل يحب التقدير على أبسط الأمور.
- اعرفى الأكلات التى يحبها وأتقنيها.
- أشعريه أنه رجل حياتك وفارس أحلامك لا تشعرينه بأنك رضيت به لأنه المتوفر!!
- كونى نعم الزوجة المخلصة الوفية لزوجها.
- لا تتخيلى أن الرجل لا يحب أن تلعبى بشعره وبوجهه وتقتربى منه بحب وتعتقدى فقط أنه يريدك للجنس بالعكس هو يحتاج لذلك أيضًا.
- عاملى زوجك كطفلك الصغير.
- أظهرى بعض الغيرة على زوجك ولكن بالشكل المعقول والمطلوب.
- تحدثى معه بحب من حين لحين بالهاتف بادرى أنت.
- ابحثى عن ميوله التى يحبها بالقراءة واقرئى فيها وناقشيه.
- اشترى له هدية بالمناسبات واعرفى كيف تقدمينها بشكل مميز فالطريقة تهمه وخصوصا لو كنت أنت من ضمن الهدايا.

- لا تتجادلى معه وترفعى صوتك عليه .
- لا تكونى غضوبة وملولة .
- كونى مرحة فالرجل يحب المرح بالمرأة .
- ناقشيه بطموحاته وأحلامه وسانديه وادعى له .
- خططى لأهداف واضحة لسعادتكما ودعيه يعلم بهذه الخطط وناقشيه فيها .
- لا تصديه إذا رغبك وطلبك وإن كان لديك عذر فاعتذرى بطريقة حنونة عاطفية على أن تعوضيه ولكن برأيى (لا تصديه أبدًا) .
- أحبى والديه وأهله وأشعريه بحبك وتقديرك لهم .
- لا تتحدثى عن صديقاتك أمامه .
- تجملى له بشكل فاتن وأنيق واهتمى بالأمور الدقيقة فى الجمال .
- احرصى على الاهتمام بملابسك الداخلية الخاصة وكونى مميزة دائمًا .
- بمرات معينة ودون مقدمات اذهبى له واحتضنيه بقوة وقولى له أحبك يا رجل حياتى .
- لا تحديثه عن خُطابك السابقين وتصفين جمالهم ومناصبهم .
- دائمًا احرصى على خلق جو عائلى بينكما بأن تجعلى مثلا من جلسة العصر مهمة وتحضّرى لها العصير المميز ونوع من الحلوى والشموع واجعليه يشتاق لهذه الجلسة وينتظرها على أحر من الجمر .
- إذا أردت منه أن يغير عادة سيئة تضايقك أو إهمال بنظافة منطقة تهمك وقد يؤثر بنفسه نصحك ، فافعلى ذلك بطريقة رائعة يتذكرك بها بخير ، فمثلا إذا ضايقتك رائحة فمه فاكتبى لفتة على ورقة صغيرة بجانبها وردة حمراء وقبلة مطبوعة على كلماتك واكتبى ما تريدين تغييره بكلمات حب ولا تسأمى من المحاولة .
- لا تنتظرى منه أن يلمسك أحيانًا ، بل امسكى يديه وضعيها على وجهك وشعرك . . . بلمسات حب وشوق .

- كونى امرأة ناجحة بحياتك مؤثرة بمجتمعك فالرجل يحب المرأة الناجحة والطموحة .
- احرصى على أن يكون لديك ذكاء عاطفى فالرجل يحب المرأة الذكية اللماحة .
- أنت ريحانة بيتك فأشعرى زوجك بعطر هذه الريحانة منذ لحظة دخوله البيت .
- تفقدى مواطن راحته سواء بالحركة أو الكلمة ، واسعى إليها بروح جميلة متفاعلة .
- كونى سلسة فى الحوار والنقاش وابتعدى عن الجدال والإصرار على الرأى .
- افهمى القوامة بمفهومها الشرعى الجميل والذى تحتاجه الطبيعة الأنثوية ، ولا تفهميها على أنها ظلم وإهدار لرأى المرأة .
- احرصى أن تجتمعا سوياً على صلاة قيام الليل بين الحين والآخر فإنها تضفى عليكما نوراً وسعادة ومودة وسكينة ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب .
- عليك بالهدوء الشديد لحظة غضبه ولا تنامى إلا وهو راض عنك ... زوجك جنتك ونارك .
- الوقوف بين يديه لحظة ارتداء ملابسه وخروجه .
- أشعريه بالرغبة فى ارتداء ملابس معينة واختارى له ملابسه .
- كونى دقيقة فى فهم احتياجاته ليسهل عليك المعاشرة الطيبة دون إضاعة وقت .
- لا تنتظرى أو تتوقعى منه كلمة أسف أو اعتذار بل لا تضعيه فى هذا الموضع إلا إذا جاءت منه وحده ولشىء يحتاج اعتذاراً فعلا .
- اهتمى بمظهره وملبسه حتى ولو كان هو لا يهتم به ويتباسط فى الملبس إلا أنه يشرفه أمام زملائه أن يلبس ما يثنون عليه .
- لا تعتمدى على أنه هو الذى يبادرك دائمًا ويبدى رغبته لك .
- كونى كل ليلة عروسًا له ولا تسبقيه إلى النوم إلا للضرورة .

- لا تنتظرى مقابلا لحسن معاملتك له فإن كثيراً من الأزواج ينشغل فلا يعبر عن مشاعره بدون قصد .
- كونى متفاعلة مع أحواله ولكن ابتعدى عن التكلف .
- البشاشة المغمورة بالحب والمشاعر الفياضة لحظة استقباله عند العودة من السفر .
- تذكرى دائمًا أن الزوج وسيلة نتقرب بها إلى الله تعالى .
- احرصى على التجديد الدائم فى كل شىء فى المظهر والكلمة واستقبالك له .
- عدم التردد أو التباطؤ عندما يطلب منك شيئا بل احرصى على تقديمه بحيوية ونشاط .
- جددى فى وضع أثاث البيت خاصة قبل عودته من السفر وأشعريه بأنك تقومين بهذا من أجل إسعاده .
- احرصى على حسن إدارة البيت وتنظيم الوقت وترتيب أولوياتك .
- تعلمى بعض المهارات النسائية بإتقان فإنك تحتاجينها لبيتك ولدعوتك وأداؤها يذكرك بأنوثتك .
- استقبلى كل ما يأتى به إلى البيت من مأكل وأشياء أخرى بشكر وثناء عليه .
- احرصى على أناقة البيت ونظافته وترتيبه حتى ولو لم يطلب منك ذلك مع الجمع بين الأناقة والبساطة .
- اضبطى مناخ البيت وفق مواعيده هو، ولا تشعريه بالارتباك فى أدائك للأمور المنزلية .
- إشعاره باحتياجك دائمًا لأخذ رأيه فى الأشياء المهمة والتى تخصك وتخص الأولاد دون اللجوء إلى عرض الأمور التافهة .
- كونى قانعة واحرصى على عدم الإسراف بحيث لا تتجاوز المصروفات الواردات .
- مفاجأته بحفل أسرى جميل مع حسن اختيار الوقت الذى يناسبه هو .

- تذكرى دائمًا أنوثتك وحافظى عليها وعلى إظهارها له بالشكل المناسب والوقت المناسب دون تكلف.
- عند عودته من الخارج وبعد غياب فترة طويلة خارج البيت لا تقابليه بالشكوى والألم مهما كان الأمر صعبًا.
- أشركى الأولاد فى استقبال الأب من الخارج أو السفر حسب المرحلة السنية للأولاد.
- لا تقدمى الشكوى للزوج من الأولاد لحظة عودته من الخارج أو قيامه من النوم أو على الطعام لأن لها آثارًا سيئة على الأولاد والوالد.
- لا تتدخلى عند توجيهه أو عقابه للأولاد على شىء.
- احرصى على إيجاد علاقة طيبة بين الأولاد والأب مهما كانت مشاغله ولكن بحكمة دون تعطيل لأعماله.
- أشعريه رغم انشغاله عن البيت بالدعوة بأنك تتحملين رعاية الأولاد بفضل دعائه لك وباستشارته فيما يخصهم.
- احترام وتقدير والديه وعدم التفريق فى المعاملة بين والديه ووالديك فهما أهديا إليك أغلى هدية وهى زوجك الغالى.
- استقبلى أهل الزوج بترحيب وكرم وتقديم الهدايا لهم فى المناسبات وحثه على زيارتهم حتى وإن كان لا يهتم بذلك.
- الاهتمام بضيوفه وعدم الامتعاض من كثرة ترددهم على البيت أو مفاجأتهم لك بالحضور بل احرصى على إكرامهم لأن هذا شىء يشرفه.
- اهتمى بأوراقه وأدواته الخاصة وحافظى عليها.
- اجعلى البيت مهيأ لأن يستقبل أى زائر فى أى وقت ونسّقى كتبه وأوراقه بدقة وبشكل طبيعى دون أن تتفقدى ما يخصه طالما لا يسمح لك.

- لا تعتبى عليه تأخره وغيابه عن البيت بل اجمعى بين إشعاره بانتظاره شوقًا والتقدير لأعبائه فخرًا.
- لا تضطرينه أن يعبر عن ضيقه من الشىء بالعبارات ولكن يكفى التلميح فتبادرى بأخذ خطوة سريعة.
- أشعريه دائمًا أن واجباته هى الأولوية الأولى مهما كانت مسئولياتك وأعمالك.
- لا تكثرى نقل شكوى العمل الدعوى أو المهنى لزوجك.
- أشعريه باهتمامك الشخصى فالزوجة الماهرة هى التى تثبت وجودها فى بيتها ويشعر بها زوجها طالما وجدت حتى وإن كان وقتها ضيقًا.
- انتبهى أن تؤثر على طبيعتك الأنثوية كثرة الأعمال الدعوية والمهنية.
- حافظى على أسرار بيتك وأعينيه على تأمين عمله بوعيك وإدراكك لطبيعة عمله.
- لا تضعيه أبدًا فى موضوع مقارنة بينه وبين آخرين بل تذكرى الصفات الجميلة التى توجد فيه.
- لا تعتمدى على الجهد البشرى كلية ولا تنسى أننا دائمًا نحتاج إلى توفيق الله.
- جنية الحب: أخبرى حبيبك أنك جنية الحب وأنك ستلبين له ثلاث أمنيات وكونى على استعداد لتلبية ٣ أمنيات لحبيبك.
- فاجئى زوجك واستخدمى كريم الحلاقة لكتابة أنا أحبك يا... على جدار البانيو ستكون لفته ظريفة.
- آثار الحب: أولا اقطعى تقريبًا ٣٠٠ ورقة على شكل قلب واكتبى خلف كل واحدة سبب لماذا تحبين زوجك وعلقى أول قلب وضعى بجانبه سلة وشمعة وعبارة اتبع آثار الحب وعلقى بقية القلوب فى أماكن مختلفة خلف الكراسى وحول مائدة الطعام وعلى الدرج وفى غرفة المعيشة وإلى غرفة النوم.

- أثناء وجودكما وسط مجموعة من الأقارب أو الأصدقاء خذى زوجك جانبًا واهمسى فى أذنه بجملة رقيقه مثل (أنت أجمل الموجودين).
- تذكرى دومًا الأيام الأولى لزواجكما وهيامك فيه وذكرى نفسك بكل مشاعرك الدافئة فى تلك الأيام وستعود إليك المشاعر ذاتها بنفس الحرارة.
- فى ذكرى زواجكما أرسلى له بباقة ورد نسخة طبق الأصل عن باقة الورد التى كنت تحملينها يوم حفل زفافها.
- رتبا إجازة خاصة بكما (من دون الأولاد) حتى لو مدة يومين تنفردان فيها فذلك يعيد الحياة لزواجكما وينعشه ولا داعى للسفر فبالإمكان الذهاب إلى فندق بعيد أو أى مكان تكونان وحيدين لا تحاصركما المسئوليات والأهل وقلق ومشاكل الأطفال.
- أو بالإمكان عكس الآية . . . يعنى بدلاً من أن تذهبان بعيدًا أرسلا الأطفال لبيت جدهم أو خالتهم أو عمتهم أو أى بيت تثقان فيه وابقيا بمفردكما فى البيت . . . مثل أيام زمان . . فى بداية الزواج وقبل مجيء الأطفال وتمتعا بالحرية والهدوء دون مقاطعة الأولاد للأوقات الخاصة، وستدركان كم كنتما متباعدين رغم وجودكما معًا فى بيت واحد.
- بإمكانك جمع أنواع الشموع التى لديك فى البيت ذوات الروائح العطرية وتضعينها . . قرب بانيو الحمام . . وحولها بعض الزهور ودفئى له الماء وفيه زيت اللافندر أو البابونج للاسترخاء . . أو رغوة الفواكه المنعشة . .
- حتى فى فراش النوم ضعى وردة حمراء وغطيها باللحاف . . فهى كافية عن الكلام.
- على مرآة التسريحة فى الغرفة ثبتى ورقة فيها بعض عباراتك الدافئة أو فى كتاب اعتاد أن يقرأ فيه .
- اضحكا مع بعضكما : أقصد بذلك أن يكون بينكما بسمة، وضحكة وطرفة.

كم لعب الضحك فى علاج كثير من الحالات النفسية.

عندما يضحك أحد الزوجين ينسى - ولو مؤقتًا - همومه، فينير بضحكته أرجاء البيت ويصدع جدرانه.

كم هو جميل أن يضحك الزوجان لبعضهما، إن الزوجان بضحكاتهما يحيلون البيت إلى جنة، ويعيشان أجمل لحظات حياتهم، وتبقى المواقف الجميلة الضاحكة أروع شيء في ذكرياتهم.

كم من شحناء كانت بينهم زالت بضحكاتهم، وابتساماتهم.

كم بضحكة وابتسامة اجتثت من حياتهم التعاسة.

أليس عيبًا على الزوج أن يكون في مجالس الأصدقاء صاحب دعابة ومرح، وإذا دخل البيت فكأنما قد مات له ميت؟!!

أليس عيبًا على الزوجة: أن تكون مجالسها مع النساء تعلوها البسمة والضحكة، وعند الزوج الخصام والتأفف؟!!

أليس عيبًا على الزوجين: أن يكون يومهما هموم وعبوس وصمت ونفور، وعند النوم ترى الابتسامات والضحكات تؤذي الجيران؟!

نحتاج إلى الضحك بين الزوجين لإدخال السرور، وحتى لا تكون بيوتهم كالقبور.

فقد قال الأخصائيون في علم النفس: دقيقة واحدة من الضحك توفر ٤٥ دقيقة من الاسترخاء.

كم نحن بحاجة عند حل المشاكل الزوجية لاسترخاء عميق.

فالله.. الله.. أيها الزوجان: ابحثا عن آخر نكتة.. واسعدا بأعظم ضحكة، لكن انتبها لا تضحكا إلا بحق.

لجِنَّة رومانسية استخدما المقالب الكيدية:

وأقصد بهذه القاعدة أن يكون بين الزوجين مداعبات رائعة، وركلات ترجيحية مسددة غير ضائعة.

مواقف كيدية لا تزيد الحياة الزوجية إلا متعة ورومانسية تبقى مع الأيام عالقة فى الذهن لتكسر كل جدار للهم والحزن، كم جعلت أحدهما فى عزلته يصرع من الضحك لتذكر فعلته.

إنها المقالب الزوجية. . تجعل الحياة أكثر حيوية. . مقالب لاتصل إلى الضرر. . مقالب ليس فيها إثم أو وزر، وليس فيها ثقل أو إكثار يوصلها للمخاصمة والشجار.

مقالب يكون بعدها الانسجام التام، وتظهر فى سماء البيت الفرحة والابتسام.

إن كان يتمتع بروح الفكاهة والطرافة: قربى له الكرسى فإذا أراد الجلوس اسحبيه.

اجعليه يغمض عينيه لتذهبى به إلى سفرة الطعام، ثم أجلسيه على كرسى الحمام.

وإذا غسل رأسه بالشامبو اقطعى عنه الماء وحكى ظهره بالصنفرة.

وهكذا مقالب رائعة للكبار... ...

خذى بيده إلى الله:

هل تريدين أن تكونى زوجة همتها تعانق السحاب؟؟!

حركة لطيفة أن تتركى بعض الأشرطة النافعة فى سيارة زوجك وتقومى باستبدالها من وقت لآخر وبدون تعليق.

طبق شهى تهدينه لأهل زوجك عند اجتماعهم الأسبوعى لن يكلفك الكثير، بل سيعطيك الكثير. . تحتسبين فيه إدخال السرور على المسلمين- زوجك وأهله- وإرضاء زوجك الذى سيسعد كثيراً بذلك وسيفتخر بك عند أهله كما تحتسبين إطعام الطعام، فهو سبب لدخولك الجنة بسلام. . . وتهادوا تحابوا كما أمرنا ﷺ. .

نادى المؤذن: الله أكبر. . الله أكبر. . .

زوجك يتحدث معك، يلعب مع أطفاله. . . . .

بطريقة لبقة ولطيفة. . انهى الجلسة والحديث واجعلى الجميع يشعرون أن هناك شيئًا مهماً قد حصل. . .

هو دخول وقت الصلاة وارتفاع النداء . . .

فكوني أنت أول من يستعد لأداء الصلاة وينقطع عن أمور الدنيا لنداء . . .

ستعينين زوجك بلا شك على إدراك تكبيرة الإحرام .

اجعلى زوجك يشعر بأنك تتعلمين منه ، اسأليه عن بعض أمور الدين وناقشيها معه بتواضع كتلميذة مع أستاذها لا شك أن ذلك سيحفزه على الاطلاع أكثر حتى يستطيع أن يجيب على أسئلتك خصوصًا إذا شعر بأنك تتعلمين منه ، فإن ذلك سيسعده كثيراً وسيعلى همته فى البحث والقراءة والسؤال فتكونين قد أعنت زوجك على طلب العلم والاستفادة من وقته ، أعينيه على بر والديه وصلة إخوانه وأخواته . . .

ذكريه إذا نسى ، وعظيه إذا قصر أو تهاون فمن لا خير فيه لأهله ، فلن يكون فيه خير لأحد وأولهم أنت ثم أى حياة تلك التى تعيشينها مع زوج عاق مسخوط عليه قاطع لرحمه ، قد قطعه الله والعياذ بالله . . . .

فأول واجبات الزوجة المتميزة أن تجعل زوجها موصولاً بالله عن طريق بر والديه وصلة رحمه حتى تهنئى معه ويهنأ معك ، زوجة متميزة مثلك بالتأكيد لن تنسى أثر الدعاء فى التوفيق بين الزوجين . . .

اللهم استر عنه عيوبى واستر عنى عيوبه . . .

وأظهر له محاسنى وأظهر لى محاسنه . . .

ورضنى بما رزقتنى وبارك لى فيه . . . آمين

تعرفى على مواطن الإبداع فى زوجك . . . فجريها . . نميها ، وباركيها . .

اصنعى من زوجك رجلاً ينفع أمة محمد ﷺ .

ثم اعرفى مواطن الضعف فيه ، عالجيها وانهضى بزوجك . . .

ولا تعينيه على الكسل وحب الدنيا فينفتح عليكما باب شر عظيم يصعب إغلاقه .

ارفعى همته إلى الأعلى دائمًا . . .

اجعليه سباقًا إلى الخيرات بإذن الله . . .

ولم لا . . ما دام له زوجة مثلك سيكون ذلك سهلاً بإذن الله . . . . . . أيتها الزوجة انتبهى . . .

لا تكونى أنت مفتاح أبواب الدنيا وملذاتها لزوجك . .

فإنها إذا دخلت قلبه فسيكون خروجك منه هينًا ، لأن حب الدنيا قد يكون على حساب حبك أنت فى كثير من الأحيان .

زوجى لا يقوم لصلاة الفجر :

قالت أم عبد الله : فوجئت بحالة زوجى هذه لأنه مدح لى كثيرًا قبل الزواج . . تضايقت بشدة وأحيانًا كنت أبكى حين أراه أمامى غارقًا فى نومه والمسلمون فى المساجد يتعبدون ، ولكنى لم أستسلم للواقع . . قررت أن أغير هذا الواقع المزعج وأن أظل وراءه حتى يتغير مهما طال بى الأمر ومهما واجهت .

لقد كنت أدرك بأننا لن نصلح أى شخص إلا بعد أن نصلح أنفسنا أولاً ، ولذا كنت ولله الحمد محافظة تمامًا على أداء صلاة الفجر فى وقتها ، وعاهدت الله ثم نفسى على الحرص عليها وعدم التأثر به أو بغيره . . . أسأل الله الثبات .

ثم جعلت البداية مع الله ، فالبداية والنهاية ومسافة الطريق كلها لابد أن تكون مع الله . . . طرقت بابه . . تضرعت بين يديه . . أكثرت من الدعاء فى كل وقت وبالذات فى السجود وبين الأذان والإقامة ولا أذكر أن يومًا مر دون أن أدعو له بالهداية إلا ما قل .

وكلما صدح الفجر دنت منه يدى لتمسح على جبينه وتوقظه وتذكره بموعد مع قرآن الفجر ، ولكن الرفض التام كان نصيبى فى كل مرة ، وكلما ألححت عليه شتمنى بألفاظ قذرة وأحيانًا يضربنى أو يدفعنى بقوة ويطردنى خارج الغرفة . . وربما لجأ إلى العناد وصرح به فيقول : « عنادًا لك فقط لن أصلى » .

تألمت كثيرًا لما يصيبني منه بشكل يومي، وبكيت أكثر وأكثر لكن ذلك لم يكن أبدًا سببًا لكي أيأس وأدعه، ولا سببًا في الانتقام منه أو الغضب أو الهجر له أو التقصير في حقوقه بسبب معاملته السيئة تلك.

فما أن تحين الساعة السابعة صباحًا موعد استيقاظه للعمل إلا وأستقبله بابتسامة أرق من نسيم الصباح، وقد جهزت له ملابسه وإفطاره وكل ما يحتاج إليه ثم أودعه بدعوات صادقات بأن يكتب له التوفيق في يومه، وكأني لا أواجه معه أي مشكلة ولا يصيبني منه أي أذية... ليس لأني لا أملك إحساسًا كالأخريات، ولكني أعرف أني لن أتمكن من أسر قلبه إلا بالمعروف والدفع بالتي هي أحسن وطيب المعاملة وحلاوة الكلمة وبريق الابتسامة الذي ينبغي أن لا ينطفئ أبدًا... وقمة الاهتمام بما تقع عليه عينه من ملابسي وبشكلي وبيتي.. «فالدين - قبل كل شيء - المعاملة».

حاولت أن أذكره بعظم هذه الفريضة بين فترة وأخرى استجابة لأمر الله ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥] ولكن لا أفتح معه موضوع الصلاة في أي وقت، وإنما إذا حان وقت أي صلاة وتقاعس عن القيام لها وأقيمت الصلاة وهو لم ينهض بعد..

حاولت أن أسمعه بعض الأشرطة عن الصلاة وعظمها وعن الموت وغيره كلما ركبنا السيارة وأذن لي، وكذلك أضع بالقرب منه بعض الفتاوى والمنشورات ولكن لا أطلب منه سماع الشريط ولا قراءة الكتب حتى لا يشعر بأني أتهمه بالذنب والتقصير أو أنني أفضل منه.. والرجل لا يقبل نصح المرأة بسهولة ولا يحب أن يدع شيئًا بتأثير منها ولذلك لابد أن تدرك المرأة أن نصح الزوج يختلف تمامًا عن نصح باقي البشر.

وللزوج حق عظيم عليها، يحرم عليها أن ترفع صوتها عليه ولو قصر في حق الله تعالى، ولا أن تجعل من ذلك سببًا في التقصير في حقوقه، وإنما تخاطبه حال النصح بكل هدوء وتلطف ورقة وحنان وذل وشفقة، بحيث لا تظهر له أنها أفضل منه أو أنه سيء وآثم، وإنما تتحدث عن الذنب بطريقة غير مباشرة دون أن تتحدث عنه هو، وأنه لا يقوم لصلاة من خلال قصة مؤثرة، أو فتوى تذكرها، أو غير ذلك.

سنة كاملة هي قصة جهادي اليومي مع زوجي لم أتخلف عن إيقاظه يومًا واحدًا وبكل إلحاح، والآن - ولله الحمد على ذلك - زوجي يوقظ نفسه لصلاة الفجر دون أن أوقظه.

لنتأمل «أم عبد الله» محافظة على صلاة الفجر في وقتها: وهذا السر الأول من أسرار نجاحها في مواجهة هذه المشكلة، لأنها تعلم قول الشاعر: لن تصلح الناس وأنت فاسد.. وكثير من النساء اللاتي اشتكين من هذا الموضوع حين سألنهن عن مدى مداومتهن على القيام لصلاة الفجر يقلن أنها تفوتهن كثيراً.

هيهات، هيهات ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

الصبر والاستمرار على طريق العلاج: حتى ظهور النتائج وعدم اليأس إذا طالت المدة والسقوط في منتصف الطريق، «فأم عبدالله» ظلت توقظ زوجها سنة كاملة وبشكل يومي رغم أنه لا يستجيب بل ويؤذيها أيضًا.

وهذا عكس حال كثير من النساء اللاتي توقظه ثلاثة أيام أو أربعة فإذا لم يستجب قالت: حالة ميؤس منها، ثم نامت معه، وهذا هو السر الثاني.

طيب المعاملة مع الزوج واحترامه وطاعته: وعدم الغضب منه أو معاملته بالمثل والتقصير من حقوقه إن هو أساء سر ثالث من أسرار نجاح هذه التجربة.

ولزوم الدعاء من أقوى الأسباب وأعظمها، إن لم يكن سر الأسرار على الإطلاق.

- إياك أن تشعريه بأنه مقصر معك عاطفياً، وأنه جامد لا مشاعر له، وأنك متضايقة من تبلد أحاسيسه فكل ذلك سيزيد جموده وتبلده بل ربما يؤدي ذلك إلى عناد منه يدفعه للزيادة في إهمالك بل على العكس تمامًا بالغي في إطرائه ومدحه على أمور فعلها لك ولم يلق لها بالا. فمثلا لو سألك هل تريدين الخروج للنزهة أو لتمشية الأولاد قولي له: الله.. شكرًا حبيبي على اهتمامك بنا رغم مشاغلك وشكرًا على إعطائنا من وقتك وجهدك رغم أنك تأتي من العمل مجهدًا ومرهقًا ... الله يعطيك الصحة ويطيل عمرك لنا.

- أشعريه دائما بأنك تعلمين ومتأكدة من أنه يحبك وأن محبته لك ظاهرة جداً من تصرفاته - وليس من كلامه - فالكلام ليس كل شيء وكم من أزواج بارعين فى خداع زوجاتهم بالكلام وفى حقيقة الأمر فهم قد خانوا أو يريدون أخذ أموالهن ؛ فلا تشددى عليه ولا تشكلى عليه عبئًا نفسياً إضافياً بضرورة التعبير عن مشاعره بالكلام.

- إياك أن تقارنيه مع أبطال الأفلام والمسلسلات سواء ظاهرياً أو ضمنياً ولا يشعر هو بذلك منك وأشعريه بأنك سعيدة جداً مع زوج مسلم يصونك ويرعاك ويحافظ ويخاف عليك ويوفر لك ما تريدين وتتعاونين معه على تربية أبنائكما، ومن ثم على طريق الجنة، وأن عقلك أكبر بكثير من ذلك الذى ترينه فى وسائل الأعلام من خداع وتزوير للحقائق.

- لا تفكرى دائمًا فيما ينقصك وما تحتاجين إليه، بل فكرى أيضًا فى احتياجه هو أيضًا من الحب والحنان المعروفين أكثر عن المرأة لا عن الرجل، ولا يكن تعاملك معه بالمثل إن جفا جفوت وإن أعطى أعطيت، وإذا أردت أن يبادر بهدية لك فبادرى أنت بإهدائه، وإذا أردَت أن يهديك وردَة فأهده أنتَ وردة مرة واثنان وثلاثة وبعدها سيهديك هو.

- إذا فعلت ما تقدم أعدك بإذن الله بأنك ستجدين منه تطوراً ملحوظًا فى التعبير عن مشاعره تجاهك، وفى تقديم المزيد لك من أجل إسعادك، وسيبدأ التفكير كثيراً فى كيفية تقدير تضحياتك وصبرك على غلظته وجفوته فى كثير من الأحيان.

- إذا أردت أن يعاملك زوجك بما كان يعامل به الرسول ﷺ زوجاته؛ فعليك أنت أيضا أن تنظرى كيف كانت أمهات المؤمنين رضى الله عنهن والصحابيات الكرام يعاملن أزواجهن، اقرئى فى سيرتهن واختارى قصصًا ومواقف كانت بينهم وقصيها دومًا لزوجك بطريقتك وفى أوقات مناسبة وثقى أنه سيتأثر عاجلاً أو آجلاً بها.

خطوات يقوم بها الزوج:

- إذا كان من الصعب على الزوج أن يتكلم ببعض الجمل والعبارات العاطفية وإظهار جوانب من هذا الموضوع فى لحظات يكون فيها تحت المجهر ويعلم فيها أن زوجته

تنتظر منه شيئًا (مثل لحظات الخروج فى نزهة أو عند الجلوس فى مطعم) فإن بإمكانه تلافى ذلك الموقف - وعادة الرجل الشرقى أنه يرفض تسليط الضوء عليه ومقارنته بمواقف الآخرين من أبطال الروايات وغيرها - فعليك أن تستثمرى أوقاتا أخرى يمكن فيها للزوج التعبير عن بعض الجمل والأحاسيس العاطفية، ومن دون أن يكون هناك رقيب أو ناظر أو مراقب له مثل لحظات المعاشرة أو قبلها أو بعدها مباشرة.

- واجهى الزوج دائمًا بالأمور التى تبعدك ظاهرياً ونفسياً عنه وبمعنى آخر المصارحة معه حول أخطائه وتقصيره - ولا سيما فى أوقات الصفاء - وعدم الهروب إلى الخارج أو إلى القنوات والإنترنت، ولا تجعلى الأمور تتراكم وتتراكم حتى يثقل القلب ولا يتحرك أبدًا بأى عاطفة.
- إذن عندما يعجز الزوجان عن تبادل عبارات الحب. . . فهناك وسائل أخرى تبقى عليه وإن لم يكن فى صورة جميلة، ومن أهم هذه الصور هى الألعاب والسباقات والملاطفات والنكات المباحة وغير ذلك.
- استخدام أساليب الكتابة لمن يعجز عن إيصال ما يريد إلى الطرف الآخر.
- الهدية من أبسط الوسائل التى تقرب بين الزوجين وفى نفس الوقت لا تحتاج إلى كثير كلام أو تعبيرات فهى فى حد ذاتها خير تعبير على المحبة والمودة وبالتالى ننصح بتداولها من فترة لأخرى.

باقة نصائح ووصايا:

إليك هدية باقة من أجمل الوصايا للزوجات من الآباء والأمهات والإخوة والحكماء فاقبلى هديتى:

روى عن الحسن البصرى أنه قال: ينبغى للوجه الحسن ألا يشين وجهه بقبيح فعله، وينبغى لقبيح الوجه ألا يجمع بين قبيحين. .

وعن أنس قال: كان أصحاب رسول الله إذا زفوا امرأة على زوجها يأمرونها بخدمة الزوج ورعاية حقه(١).

---

(١) تحفة الإستامبولى ص٦٨.

وصية عبد الله بن جعفر:

وأوصى عبد الله بن جعفر ابنته قائلا : يابنية ، إياك والغيرة فإنها مفتاح كل طلاق وإياك والمعاتبة فإنها تورث الضغينة وعليك بالزينة واعلمى أن أزين الزينة الكحل وأطيب الطيب الماء .

وصية أمامة بنت الحارث:

وخطب عمرو بن حجر إلى عوف بن محلم الشيبانى ابنته أم إياس فقال : نعم ، أزوجكها على أن أسمى بنيها وأزوج بناتها فقال عمرو بن حجر : أما بنونا فنسميهم بأسمائنا وأسماء آبائنا وعمومتنا وأما بناتنا فننكحهن أكفاءهن من الملوك ولكن أصدقها عقاراً فى كندة وأمنحها حاجات قومها لاترد لأحد منهم حاجة فقبل ذلك منه أبوها وأنكحه إياها ، فلما كان بناؤه بها خلت بها أمها أمامة بنت الحارث فقالت :

أى بنية إن الوصية لو تركت لفضل أدب لتركت ذلك لك ، ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل ، ولو أن امرأة استغنت عن الزواج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس ولكن النساء للرجال خلقن .

أى بنية إنك مفارقة بيتك الذى منه خرجت ، وعشك الذى فيه درجت ، إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه ، فأصبح بملكه عليك رقيبًا ومليكًا ، فكونى له أمة يكن لك عبدًا ، واحفظى له خصالاً عشرًا يكن لك ذخرًا :

فأما الأولى والثانية : فالرضا بالقناعة ، وحسن السمع له والطاعة .

وأما الثالثة والرابعة : فالتفقد لمواضع عينيه وأنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ولايشم منك غير أطيب ريح .

وأما الخامسة والسادسة : فالتفقد لوقت طعامه ، والهدوء عند منامه ، فإن حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة .

وأما السابعة والثامنة : فالعناية ببيته وماله ، والرعاية لنفسه وحشمه وعياله ، وملاك الأمر فى المال حسن التدبير ، وفى العيال حسن التقدير .

وأما التاسعة والعاشرة: فلا تفشين له سراً ولا تعصين له أمرًا فإنك إن أفشيت سره لم تأمنى غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره.

ثم إياك والفرح بين يديه إن كان ترحا، والاكتئاب عنده إن كان فرحا، فإن الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير، وكونى أشد ما تكونين له إعظاما، يكن أشد ما يكون لك إكرامًا، وأشد ما تكونين له موافقة، يكن أطول ما يكون لك مرافقة، واعلمى أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك، وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله يخير لك.

وأوصى أسماء بن خارجة ابنته قائلا:

إنك خرجت من العش الذى فيه درجت، وصرت إلى فراش لا تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكونى له أرضًا يكن لك سماء، وكونى له مهاداً يكن لك عماداً، وكونى له أمة يكن لك عبداً، ولا تلحفى به فيقلاك ولا تباعدى عنه فينساك، وإن دنا فاقربى منه وإن نأى فابعدى عنه، واحفظى أنفه وسمعه وعينه فلا يشم منك إلا طيبًا، ولا يسمع منك إلا حسنًا، ولا ينظر منك إلا جميلاً، زاد بعضهم فى وصية أخرى: واغلبى أحماءك بالخير ولاتغلبيهم بالشر.

وقال ضرار بن عمرو لابنته عند إهدائها:

يا بنية أمسكى عليك الفضلين قالت: يا أبت وما الفضلان؟ قال: الغلمة، يعنى شدة الشهرة، وفضل الكلام.

وأوصت أمريكية ابنتها فكان فيما قالت:

١-لايبرح من ذهنك أنك تزوجت بإنسان ليس بكائن فوق البشر فلا تأخذك دهشة مما ترينه فيه من النقص والعيب.

٢- قد يكون زوجك بلا قلب، ولكن له على كل حال معدة يجب إرضاؤها بتهيئة ما تشتهيه من الأطعمة.

٣-اتركى له من آن لآخر الكلمة الأخيرة والقول الفصل... ففى هذا ما يسره ولا يضرك.

٤-كوني معه على أدب تام دائمًا، وتذكرى أنه هو خطيبك الذى كنت تنظرين إليه كمن هو أرقى الكائنات، وأنه لا مسوغ لتغيير وجهة النظر بعد الزواج.

٥- دعيه يعتقد من آن لآخر أنه أكثر منك علمًا وأغزر معرفة فإن فى هذا الاعتقاد ما يسره ويرضى عواطفه - باعتبار كونه رجلا.

٦-احترمى أهله وخصوصًا والدته التى أحبها قبل أن يحبك.

وأوصى أخ أخته عند زواجها، وقد فقدت والديها قائلا:

أختى: كل المهابة والإجلال والخوف والحب الذى يظهر منك لنا عليك أن تحوليه إلى زوجك، فله أعظم الإجلال والمهابة والحب والخوف كذلك، والله يسدد خطاك ويوفقك.

قال حكيم:

ما تقول زوجة فى زوجها الذى ترك كل النساء واختارها هى؟ وما تفعل زوجة مع زوجها الذى ترك الوالدين والأهل والأصدقاء ولم يرض أليفا ولا أنيسا له غيرها؟ وما حرص زوجة على عرض زوج وبيته وعرضها عرضه وبيته لها؟ وما صنع زوجة فى نفسها لزوجها وشياطين النساء رافلات فى الزينة خارج البيت يفتن زوجها؟(١).

(١) من كتاب هديتى لابنتى، الدكتور محمد بن رزق بن طرهونى.

كيف تصبحين طباخة ماهرة؟

- لا تقطعى ثمار الفواكه إلا عند استعمالها فقط وليس قبل ذلك حتى لا يتغير لونها أو طعمها.

- احذرى رفع الغطاء عن الوعاء بين كل لحظة وأخرى لمراقبة النضج، فذلك يؤدى إلى تأخير النضج، وبالتالى إلى الإبقاء على الخضراوات مدة أطول على النار، مما يؤدى إلى تأكسد بعض الفيتامينات وتلفها.

- اعتادت معظم ربات البيوت نقع الخضر فى الماء ثم سلقها وهذا خطأ لأن النقع يجعل الفيتامينات والمعادن معرّضة للتلف، ويجب الإقلال ما أمكن من نقع الخضر أو وضعها على النار.

- هناك خطأ ترتكبه بعض ربات البيوت بحكم العادة، وهو إضافة بعض المواد الكيماوية إلى الطبخ للإسراع بإنضاجه، فإضافة بيكربونات الصودا أثناء الطبخ تزيد من تلف الفيتامينات وفقدانها.

- من الخطأ أن نبتاع كميات كبيرة من الخضر ونخزنها لاستهلاكها بالتدريج، فإن الزمن يخرب كثيراً من الفيتامينات، فإذا كنا مضطرين لذلك فيجب أن نحفظ أقل كمية من الخضر فى مكان رطب ومظلم، فالحرارة والنور عاملان مهمان فى تخريب الفيتامينات وفقدانها.

- هناك طريقة تستعمل لتظل الكعكة طرية وناعمة، وهى إضافة فنجان ماء مغلى مع فنجان ماء بارد يرش به وجه الكعكة وهى ساخنة، فإن ذلك يكسبها طراوة.

- فى تقطيع الخضراوات والفواكه استخدمى أدوات مقاومة للصدأ.

- من الخطأ أن تطبخ الخضراوات واللحوم معًا، ويترك المزيج على النار ساعات طويلة، حيث تعمل خلالها النار تخريبًا فى المواد الغذائية وقتلاً فى الفيتامينات.

- لكى لا يسود الموز بعد تقطيعه رشيه فوراً بقليل من السكر الناعم ثم عصير الليمون.

- للتغلب على رائحة الجمبرى أثناء سلقه تضاف إليه أوراق الكرفس الأخضر.
- إذا لم يتيسر لك استخراج الجاتوه من القالب فوراً بعد سحبه من الفرن، اتركيه يبرد، ثم أعيديه إلى فرن قليل الحرارة بضع دقائق، بعد ذلك سيسهل إخراجه من القالب.
- لكى تحافظى على البسكويت و(البيتى فور) لمدة طويلة، ضعيه فى علبة معدنية مغلقة، وضعى فى وسطه تفاحة لتمتص الرطوبة.
- لا يجوز أبدًا استخدام السمن - بنوعيه - والزيوت النباتية - بأنواعها - مرتين، أى لا يجوز للسيدة أن تقلى وتطهو بمادة دهنية سبق استعمالها.
- الكستليتة المتبلة بالبيض وفتات الخبز يجب أن تغمس فى السمن قبل وضعها فى الشواية.
- من الأفضل سلق الخضراوات وتقديمها بشكل سلطات أو أن تسلق الخضراوات وحدها ثم تضاف إلى اللحم المسلوق ومرقة..
- إضافة ملعقة من السمن غير المحمى إلى المقلاة الموضوعة على النار بين الفينة والأخرى للمحافظة على درجة حرارة السمن المذابة وللحيلولة دون تفكك ذراتها.
- بعد غسل الخضراوات يجب وضعها فى أكياس من الأغشية الرقيقة المثقبة لكى يسمح لها بالتنفس.
- عند عمل السلطة لا تقطعى الخضراوات المستخدمة فى إعدادها قطعًا صغيرة، لأن هذا يعرّض جزءًا كبيرًا من سطحها للجو فيزيد نسبة الفاقد من الفيتامينات بها والقابلة للأكسدة مثل فيتامين (ج).
- عند سلق البيض يستحسن إضافة ملعقة كبيرة من الخل إلى الماء الساخن حتى لا تتسرّب محتويات البيضة إلى الخارج إذا انكسرت قشرتها الخارجية.
- لإضفاء نكهة جيدة وشهية على الدجاجة التى تنضجينها فى الفرن، ضعى داخلها الحشوة التالية:

(خمسة فصوص من الثوم الكبير المدقوق، ملعقة من النعناع المجفف، ملحًا، فلفلاً، عصير ليمونة كبيرة)، مع مراعاة دهن الإناء جيداً.

- أضيفى ملء ملعقة من الخل والملح إلى الماء الذى تغسلين به الخضراوات فتموت الجراثيم العالقة بها وتهبط إلى القاع .

- بعد تقشير الباذنجان افركى (ادعكى) يديك بقليل من الليمون حتى لا تصبح سوداء اللون .

- عند تقشير البيضة المسلوقة يحدث أن يلتصق جزء من البياض فى القشرة الخارجية ، ولتحصلى على بيضة سليمة ضعى البيضة بين يديك وقومى بفركها (دعكها) بشكل دائرى فيسهل تقشيرها .

- حتى لا تنتشر رائحة القرنبيط (الزهرة) فى البيت أثناء السلق ضعى معها قطعة خبز .

- لتحتفظى بالبطاطا بيضاء اللون(فى الفريزر) ضعيها فى أكياس نايلون مربوطة جيداً دون ملح .

- حتى تظل الخضراوات محتفظة بلونها أثناء تثليجها للشتاء ، ضعيها لبضع ثوان فى الماء المغلى والملح ثم فى الماء البارد فوراً ، واحفظيها فى أكياس نايلون .

متميزة مع حماتك

الزوجة تتهم الحماة بالغيرة والحماة تتهم الزوجة بإبعادها عن ابنها:

- نسبة النساء اللواتى يعانين من مشكلات مع أمهات أزواجهن تصل إلى ٦٠٪ .
- الأم تبدأ بفرض رأيها على منزل ولدها بصفتها الأكثر خبرة فى مجال الزوجية من الزوجة الجديدة .
- الزوجة عادة ما تتهم الأم بالغيرة وعدم الرضا والفضول الزائد ، إلا أن الأم عادة ما تتهم الزوجة بمحاولة إبعادها عن ابنها وجدت دراسة بريطانية أن نسبة الزوجات اللواتى يعانين من مشكلات عائلية مع حمواتهن هى أعلى بكثير من نسبة الرجال المتذمرين من حمواتهم وهو الشىء الذى غالبًا ما يسبب توترات عائلية شديدة على المدى الطويل .

وقالت عالمة النفس البريطانية تيرى أبتر فى كتابها الذى حمل عنوان «ماذا تريد منى؟» إن نسبة النساء اللواتى يعانين من مشكلات مع أمهات أزواجهن تصل إلى ٦٠ ٪ فى حين لا تتعدى نسبة الرجال المتذمرين ١٥ ٪ .

وأضافت أبتر أن المسبب الرئيسى لهذه المشكلات غالبًا ما يقوم على الخلافات الاجتماعية أو الدينية حيث تبدأ الأم بفرض رأيها على منزل ولدها بصفتها الأكثر خبرة فى مجال الزوجية من الزوجة الجديدة .

وأشارت أبتر إلى أن الأم عادة ما تخاف من انجراف ابنها لعادات وتقاليد زوجته فى حال وجود بعض الخلافات الاجتماعية كما أنها تحرص على أن تبقى ابنها وأحفادها على العادات نفسها لعائلة الزوج .

وتكثر هذه المشكلات بحسب رأى أبتر فى حال وجود اختلاف فى دين الزوجة الجديدة حيث تحرص الأم على إبقاء أحفادها على دين عائلتها .

وأكدت أبتر وجود اختلاف فى نظرة كل من الزوجة والأم إلى هذه الخلافات حيث إن الزوجة عادة ما تتهم الأم بالغيرة وعدم الرضا والفضول الزائد إلا أن الأم عادة ما تتهم الزوجة بمحاولة إبعادها عن ابنها وإخراجها من شؤون عائلته .

وفى إحدى المقابلات فى كتاب أبتر قالت سيدة : إن الحل الأمثل للتقليل من المشكلات بين الأم والزوجة هو العيش على مسافة كافية مشيرة إلى أنها تعيش مع زوجها على بعد ساعتين من منزل أمه وهو الشيء الذى برأيها يقلل من حدة التوتر بينهما .

حماتى الغالية...نادراً ما نجد من يقول هذه الكلمة :

فالأكثرية تقول : حماتى الشريرة . . . بسبب ما يفعله بعض الحموات من أكاذيب وحيل وأفكار جهنمية للتفريق بين الزوجين وخاصة إذا وجدت انسجامًا كبيراً بين ولدها وزوجته أو العكس بين ابنتها وزوجها .

فتبدأ الغيرة والمشاكل ووجع الرأس . . . زوجتك قالت . . . زوجتك فعلت وما إلى آخره من الشكاوى . . .

وهذا شيء طبيعى بسبب شعورها بأنها فقدت اهتمام ابنها فلم تعد محور حياته وأحيانا يكون انقلاب الحماة وغضبها بسبب الكنة نفسها يعنى هى تجنى على نفسها تبدأ تحرش زوجها على إخوته أو تبعده عن والدته وتزرع القسوة فى قلبه على والدته ، وقد تعامل الزوجة حماتها بقسوة فظيعة ولا تحترمها مما يجعل الحماة تكرهها وتكره أبناء ولدها . .

فلماذا لا نتفادى هذه المشاكل:

لماذا لا نمتص غضب حماتنا ببعض الكلمات الحنونة وببعض الهدايا؟ لماذا لا نعتبرها مثل والدتنا؟ ألا يكفى هذا التودد ليجعل الحماة حماة رائعة وسهلة المراس؟؟

هذه القضية يعانى منها الكثير من المتزوجين . . . فما هى الطريقة المثالية برأيكم لكسب محبة الحماة؟؟؟

كيف تصفين حماتك؟؟

هل من الممكن أن تعتبرينها مثل أمك وتنادينها بـــ«أمى»؟؟؟

إلى الزوجة المسلمة . . كيف تعاملين أمك الثانية؟

إلى أختى، الزوجة المسلمة حديثة الزواج أوجه هذه الأسئلة:

- هل تحبين زوجك؟
- هل تحبين أم زوجك؟
- هل تعتبرينها مثل والدتك؟
- هل تعرفين أن أم زوجك مفتاح من مفاتيح سعادتك الزوجية؟

فى هذا العصر وفى مجتمعنا تأتى الزوجة الجديدة إلى بيت الزوجية وهى ترفع شعارات تحرير المرأة، وتتبنى نظرة مشوهة إلى الزواج فتراه مجرد إجراء اجتماعى يكمل صورة الإنسان ولا يترتب عليه أية واجبات، ولا تعلم هذه الزوجة الحديثة أن الله يمهل ولا يهمل، وأن التاريخ سيعيد نفسه إن رزقت بالولد، وأن المثل الشعبى القائل «مصيرك يا زوجة أن تصبحى حماة» هو مثل بليغ فى الواقع الاجتماعى.

ولأهمية هذا الموضوع وتأثيره على حياتك الزوجية إليك هذه الخطوات العريضة للتعامل مع أم زوجك:

تجنبى الشكوى لزوجك عما فعلته أمه:

لأن هذه معادلة صعبة بالنسبة للزوج فيقف حائراً بين طرفين هامين فى حياته أمه وزوجته، لذا احرصى على إسماعه كل ما يبهجه ويثير السرور فى نفسه، ويقلل من متاعبه إذ إن الشكوى قد تولد نتائج غير حميدة.

تكلمى عنها بخير:

سواء أمامها أو بعيداً عنها، أمام زوجها وأقاربها أم أمام الغرباء؛ لأن ذلك يشعر الحماة أن هذه الزوجة تحبها بصدق وإخلاص.

زيارتها وتفقد أحوالها:

إن كانت تسكن فى منزل آخر، احترامًا لها وتقربًا منها، عندها ستكونين لديها أفضل من بناتها.

احترمى خصوصية العلاقة بين زوجك ووالدته:

يعنى اتركى لها مع زوجك مساحة، فإذا همس زوجك فى أذن أمه أو العكس فلا تحرصى على معرفة ماذا قال لها، فمن الوقار وحسن الخلق أن تدركى أن الأمر لا يعنيك.

اغرسى فى نفوس أطفالك محبة جدتهم وجدهم:

بأن يقدموا للجدة فروض التوقير والتقدير، ومساعدتها إن احتاجت المساعدة، وتقديم الهدايا لها وغير ذلك.

دللى حماتك وامنحيها الأولوية:

فالحماة امرأة كبيرة السن سهرت وتعبت وبذلت وقدمت الكثير لأبنائها، لذلك من الضرورى أن تشعر أن لمطالبها القابلة للتنفيذ الأولوية.

قابلى حماتك بوجه طلق وابتسامة صادقة:

فالابتسامة لها مفعول السحر، وهى تزرع المودة فى القلوب وتزيل جليد العلاقات المتوترة.

والزوجة الواعية تستطيع أن تتعلم من حماتها إذا أحسنت معاملتها، ولكنها تخسر مستقبلها أو راحتها إذا عاملتها معاملة ندية أو فظة، أو عدائية، فالإسلام يأمرنا أن نحسن معاملة الكبير.

وأخيراً تذكرى أنه كلما كان إيمانك عميقًا وصادقًا كان تعاملك مع والدة زوجك فى ضوء هذا الإيمان.

أختى الغالية:

حلول أبعثها لك عبر السطور إذا واجهتك مشكلة مع أم زوجك:

اعملى الخير لوجه الله لأنك الفائزة، وناكر الجميل هو المسىء الخاسر.

انتبهى إلى مقومات فن اكتساب الآخرين وفى مقدمتها نبل الشخصية وحسن الخلق.

عاملى أم زوجك بالحسنى وبتقوى الله، فتقوى الله تفتح للإنسان الأبواب المغلقة يقول تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٠].

ولاستقرار حياتك الأسرية لا تنسى الفضيلة المنسية وهى فضيلة الصبر، وغالبًا ما يكون الصبر مقترنًا بالإيمان فى كتاب الله كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

فاصبرى أيتها الزوجة على أم زوجك لتنالى أعلى الدرجات يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

كونى هادئة تصنعى المعجزات..

هناك مثل قديم يقول:

«إن نقطة من العسل تصيد من الذباب أكثر مما يصيد برميل من العلقم» وكذلك الحال مع البشر.

والحقيقة إن العنف يولد العنف، والغضب يولد الغضب، أما الهدوء فإنه يطفئ الغضب كما يطفئ الماء النار، فكونى هادئة فى تعاملك مع أم زوجك، واستخدمى لباقتك وتكلمى بعبارات رزينة وودية فهذا هو الطرق لكسب حبها ونيل إعجابها.

«رضا الحماة قبل رضا الأم أحيانا»، معادلة اجتماعية دقيقة وأمر واقع لابد من أخذه فى الاعتبار والتصرف على أساسه فى مجتمعاتنا العربية، لا سيما فى يوم عيد الأم، حيث تفرض المناسبة تكريم الأم والحماة معًا، وبالتالى شراء الهدايا لهما فى الوقت عينه. وإذا كانت هدية الحماة أقل درجة من هدية الأم ولا تليق بالمقام، فالويل والثبور وعظائم الأمور التى ستتعرض لها الزوجة.

فالعلاقة مهما كانت، قد تتعرض للاهتزاز، إذا افتقدت المناسبة أهميتها المعنوية الخاصة، ذلك أن يوم الأم يضاعف حساسية «الأمهات الحموات» تجاه الزوجات نتيجة

عادات لا تزال تهيمن على العائلة العربية. وتفرض هذه الحساسية متطلبات أساسية، أهمها طبيعة الهدية التى تترك تمايزا بين «طرفى النزاع» أى الأم والحماة، مهما حاول الأبناء المساواة بين الاثنتين.

هذا فى المبدأ، إلا أن التعميم لا يجوز، ذلك أنه فى حين لا تقف بعض الحموات عند هذا التمايز ولا يولين أهمية كبرى للهدية وقيمتها المادية مكتفيات بالشق المعنوى للمناسبة، تدقق أخريات فى التفاصيل ولا يرضين إلا بهدية ذات مواصفات محددة ولا يقبلن بديلا عنها.

وقد تشكو الزوجة من حماتها التى تفرض على أبنائها أن يقدموا لها هدية من الذهب ٢١ قيراطًا، وتظهر عدم رضاها عن أى هدية عادية.

وعلى الرغم من أن هذه المناسبة تشكل فرصة مهمة يغتنمها الأبناء للتعبير عن محبتهم لأمهاتهم وحمواتهم ويقومون بواجباتهم على أكمل وجه، فإنها فى الوقت عينه قد تشكل سببًا لوقوع مشكلة بين الأزواج الذين قد يتعصب كل طرف منهم لوالدته وكيفية إرضائها. مع العلم أن الابن فى معظم الأحيان يكون «كبش محرقة مادية»، إذ عليه تحمل عبء الدفع لإهداء زوجته وأمه وحماته مع ما يرافق هذه المناسبة من إجراءات اجتماعية لابد منها.

وبما أن مهمة الانتقاء تكون فى معظم الأحيان ملقاة على عاتق الزوجة، لابد أن يدخل هنا مبدأ المقارنة بين قيمة الهدية المقدمة للأم وبين تلك المقدمة للحماة، خصوصًا إذا تشارك الزوجان فى شرائها. أما إذا ارتأيا أن يتفرد كل منهما بهدية خاصة فلابد هنا أن ترجح كفة هدية الأم على كفة هدية الحماة باعتراف معظم الزوجات والأزواج.

فى هذا الإطار تقر إحدى ربات البيوت بأنها تأخذ المبلغ الذى يعطيها إياه زوجها لهدية أمه وحماته، فتشترى بالمبلغ المخصص لأمه ما يناسب الميزانية فيما لا تكتفى بالمبلغ المخصص لأمها، فهى تضيف إليه ما تيسر معها «كى أشترى لأمى ما ينقصها، لا سيما أننى على تواصل مستمر معها، وبالتالى أعرف ما هى بحاجة إليه» حسب اعترافها.

وقد يفضل الكثيرون سلوك الطريق الأسهل والأضمن مفضلين تقديم مبلغ من المال تاركين لكل من الأم والحماة حرية التصرف به وشراء ما تحتاجه. مع العلم أنه في أحيان كثيرة لا تنجح هذه الخطوة في الوصول إلى المبتغى المطلوب، إذ يصرف المال في نهاية المطاف على مصاريف البيت ومتطلباته متناسية نفسها كالعادة.

وتبرر المرأة ارتباكها في تأمين متطلبات الحماة في هذه المناسبة على أساس أن هدية الوالدة تبقى سهلة الاختيار، نظرا للعلاقة التي تربط الأم بابنتها، وبالتالي معرفتها لذوقها وخياراتها، فيما تبقى «الحماة عصية على الإرضاء» كما تزعم بعضهن.

كذلك يدخل في هذا الخيار المبلغ المرصود لشراء الهدية، مما يضع قيوداً أمام تنوع الخيارات، خصوصاً إذا كانت الحماة من اللواتي لا يفصحن عن مكنوناتهن ولا يبحن عما هن بحاجة إليه، فتضطر عندها إلى الاستعانة ببناتها واستشارتهن في شأن الهدية اللازمة. وتقول زوجة: «أعرف أن حماتي ستستبدل أي هدية أقدمها لها، وتحب أن تختار بنفسها، لذا لا أشغل بالي كثيراً في الانتقاء، بل المهم أن احرص على شراء هدية قابلة للتبديل».

تقول إحدى الزوجات: «لا تتحكم حماتي بانفعالاتها وردة فعلها حين تتلقى الهدايا من زوجات أبنائها، فتكتفي بشكر من قدمت لها هدية عادية، فيما لا تكف عن الثناء عن الهدية الثمينة التي تعجبها وتنوه بذوق مقدمتها وكرم زوجها. وهنا يظهر التمايز الواضح».

في ظل هذا الواقع الحساس، ولدرء أكبر قدر ممكن من «الحساسية»، بإمكان الأبناء، أو بالأحرى زوجاتهم، اتباع خطوات محددة ودقيقة كفيلة بكسب رضا الحماة. ففي فترة الخطوبة أو في السنة الأولى من زواجها يمكن أن تستشف العروس شخصية الحماة بطريقة لطيفة وغير مباشرة بأن تسأل ابنها عن الأمور التي تحبها أمه وذوقها والأشياء التي تحتاجها.

القواعد الذهبية لاختيارها هي:

- تحديد الميزانية المناسبة.

- اختيار الهدية البسيطة التى لا تظهر قيمتها بشكل واضح .

- الابتعاد عن التقليدية منها كالملابس والعباءات وغيرها من الأغراض التى تعتمد على المقاسات .

- تجنب الأدوات المنزلية وكل ما يحمل صفة العام والتوجه نحو الهدايا الخاصة التى تستعملها الحماة وتحتاجها فى حياتها اليومية الشخصية .

- كى تكتسب الهدية رونقا أكبر ، لابد من إرفاقها بوردة ناعمة أو بطاقة مزينة بكلمات رقيقة ذات قيمة معنوية وعاطفية .

عقدة أخرى قد تحول هذه المناسبة إلى يوم عصيب ، وهى مكان الاحتفال الذى يجمع العائلة . الزوجات يفضلن حتمًا تمضية الأمسية مع أمهاتهن . أما الرجال فقد يشعرون بالضيق لابتعادهم عن أمهاتهم فى مناسبة كهذه ، الحل يأتى دائمًا على حساب أحد الزوجين ، وغالبًا ما تفرضه طبيعة العلاقة بين العائلات . تقول زوجة : «زوجى متساهل فى كل شىء إلا فى هذه المناسبة ، فإنه يصبح متسلطًا ، يطلب منى معايدة أمى خلال النهار كما أشاء ، لأكون جاهزة مساء لزيارة والدته ، حيث يجتمع كل أفراد عائلته للاحتفاء بالمناسبة . وإذا حاولت الشكوى تنبرى أمى لتدافع عن زوجى وتنصحنى بمراعاته من خلال احترام والدته وتكريمها» ، أما فى حال اتصفت العلاقة العائلية بالمرونة الاجتماعية يحاول الزوج والزوجة قدر الإمكان الإنصاف بين الأم والحماة ، وتؤكد زوجة أخرى على ذلك قائلة : «منذ السنة الأولى لزواجى اعتدت على تمضية فترة الغداء فى منزل حماتى لنزور أمى مساء» ؛ لأنهما يدخلان فى منافسة قوية هل تستطيعين العدل بين هدية الأم والحماة؟

طبيعة العلاقة بين الكَنّة والحماة لا تحتمل غيرتها من هدية عيد الأم ، فتحاول زوجة الابن دائمًا تحقيق المعادلة الصعبة ، ولكن هل تستطيع النجاح .

أشترى هدية عيد الأم لحماتى أغلى وأقيم من هدية الأم ، وأمى هى التى تدفعنى لذلك بنصيحتها المعتادة «رضا الحماة قبل رضا الأم أحيانًا» هذا ما تؤكده سميرة خفاجى .

مضيفة: كما أن أمى تنصحنى دائمًا بشراء هدية قيمة لحماتى وتختارها معى غالبًا، حتى ولو جاء سعر هدية حماتى على حساب هدية أمى.

أمى أغلى:

تختلف معها فى الرأى نجوى سليمان طبيبة مؤكدة أن مكانة الحماة ليست أغلى من الأم، لذا يجب أن تكون هديتها لأمها أغلى، ولأن حماتها على علم بذلك ولأن زوجها يفعل الأمر مثله مع أمه لا يجرؤ أحدهما(زوجها وأمه) على مقارنة هدية حماتها بأمها.

أما نورهان فتحى تقول: أخشى أن أهادى أمى هدية أغلى فتقارن حماتى حالها بأمى، وأخاف أن أعكس الوضع فتصاب أمى بخيبة أمل فىّ، لذا أعمل جاهدة على الموازنة فى القيمة المعنوية والمادية بين الهديتين.

فى السياق نفسه، تؤكد مى عبد الباسط، أنها تحاول قدر الإمكان أن تجنب نفسها الإحراج مع حماتها، التى تكتفى بشكر صاحبة الهدية العادية من زوجات أبنائها، بينما لا تتوقف عن الثناء والدعاء لصاحبة الهدية المتميزة.

شعور الحماة:

قد تُدخل الحماة نفسها فى مجال المقارنة مع أم زوجة ابنها فى مجال هدية عيد الأم، ولكن مهما كانت الهدية ومهما كانت طباع الحماة، تترك هدية عيد الأم أثرًا طيبًا فى نفسها.

تؤكد منى فتحى أنها تسعد بهدية زوجة ابنها فى هذا اليوم، خصوصًا أنها لم ترزق ببنات، ومهما كان نوع الهدية فهى تؤثر فيها، لأنها تشعر أنها نابعة من القلب. لا يهمها ثمنها إطلاقًا إنما حسن معاملة زوجة ابنها لها ولابنها لأن سعادة هذا الأخير من سعادتها.

«أنا غنية وأحب الهدايا»، هكذا تقول السيدة سعاد جابر موضحة أنها تحب بطبيعتها أن تتلقى هدية فى مثل هذا اليوم وتتوقع اختياراً ملائمًا من زوجة ابنها وهى تفضل الذهب، لأنها هدية تبقى طويلاً وتكون تذكاراً جميلاً.

أما فتحية غازى فتقول: «أعتبر نفسى حماة مثالية فأنا أشترى هدية لزوجة ابنى فى هذه المناسبة ليقدمها أحفادى إليها. أنا أم وهى أم أيضًا وأعرف أثر هدية عيد الأم فى نفس امرأة لديها أطفال، فمهما كانت غالية أو رخيصة الثمن المهم معنى العرفان والوفاء من قبل الأبناء. أما حرصى على تقديرها فى هذا اليوم فمرده إلى الحفاظ على علاقتى الطيبة بها وإظهار حبى لها كونه خير أثر على أسرة ابنى».

هل تريدين أن تحبك حماتك؟!

- أسعديها بقولك أن ما أعجبك فى ابنها هو تربيته العالية لأنها أمه.
- اطلبى منها تعليمك طريقة طهى البط الذى لم تأكلى مثله فى أى مكان.
- لا تحدثيها عن سفرياتكم القصيرة حتى لا يقع قلبها على أموال ابنها.
- استقبليها بترحاب ومثلجات طبيعية لتحمى نفسك من نقدها.
- أجلسيها فى مكان الصدارة على سفرتك واهتمى بها حتى لو لم تأكلى أنت.
- بمجرد مرور يومين من إقامتها قومى بوضع أعصابك فى الفريزر على أعلى درجة.
- أشعريها بأن وجودها يزيد جلساتكم نورًا لأنها الخير والبركة.
- اجعليها تقص حكاياتها القديمة ويمكنك أخذ تعسيلة بين الحين والآخر.

وفى النهاية اعلمى أن هذه السيدة هى أم زوجك وجدة أولادك.

أنت أم متميزة

الأم المربية مصدر قوة مؤثرة، ومكمن تغيير عظيم، ومصنع تربية للأجيال..

الأم المربية فى واقع أمتنا الإسلامية اليوم قضيةٌ مهمة وجودها على الصورة المنشودة، والمنهج المطلوب يعد مفتاح التغيير الإيجابى المنشود.

إن أهمية الأم المربية لا تقل - بل ربما تزيد - عن أهمية الجيوش العسكرية المدججة بالسلاح، وأهمية إصلاح مناهج التعليم، وتهذيب وسائل الإعلام؛ لأن قوتها التأثيرية تستطيع أن تواجه كل ذلك، وتستطيع - بإذن الله سبحانه وتعالى - أن تنتصر على كل ذلك إن كان مناوئًا لدينها وإسلامها.

وديننا العظيم ونهجنا الإسلامى القويم أعطى لهذه المهمة أولويةً عظمى، ووفّر لها جميع الأسباب التى تعين على حسن أدائها، واستمرار رسالتها، ودوام عطائها؛ لتكون المجتمعات مجتمعات إيمان وإسلام من قعر البيوت.. من ثدى الأمهات.. من رحم المنجبات؛ ليخرج حينئذٍ الجيل المؤمن فى قلبه ويقينه، ولتخرج الأيادى المتوضئة، والجباه الساجدة.. تواجه كل فسادٍ وانحرافٍ يمكن أن تعج به المجتمعات حتى تكونى الأم المربية المثالية..

يمكن أن يشكل عبء تربية الأطفال تحديًا جسديًا وعاطفيّاً وعقليّاً. لذا فإن تصرف الأم بشكل إيجابى فى ظل هذه الظروف أمر محبط ولكنه ليس مستحيلا، حيث إن أى أم ستتصرف بشكل إيجابى يمكن لها أن تحقق اختلافا كبيرا فى حياة أطفالها. وإليك بعض الأفكار لتصبحى أما إيجابية:

- قررى أن تكونى إيجابية فور الخروج من السرير كل صباح.. قد لا يمنعك هذا الشعور من الإصابة ببعض الإحباط خلال اليوم ولكن تذكرى أن التجارب السلبية لا تعنى أنك أخفقت، فمفتاح الإيجابية هو الإيمان بنفسك.

- ابحثى عن الإيجابية فى أطفالك وكونى محددة عندما تمدحينهم . . امنحيهم الشجاعة وتجنبى انتقداهم شخصياً . . إذا لم تشعرى بالسعادة بسبب تصرفاتهم، حاولى تصحيح التصرف دون انتقادهم شخصياً .

- ساعدى أطفالك على اكتشاف إمكانياتهم، امنحيهم الثقة وساعديهم على تحقيق أهدافهم .

- ابتسمى كثيراً . . من الجيد أن يراك الأطفال سعيدة . فالشعور بالسعادة عدوى رائعة خصوصًا للأطفال .

- كونى صبورة ولطيفة مع الأطفال .

- خذى الأمور ببساطة عند الاختيار بين العمل والبقاء مع الأطفال، حوالى تأخير العمل لحين تأسيس علاقة صحيحة مع الطفل أولاً .

- كونى مثالاً جيدًا للإيجابية والتفاؤل . مزاجك سوف يحدد طبيعة شخصية أطفالك لاحقًا .

- حاولى أن لا تتذمرى أو تشتكى، خصوصًا أمام الأطفال . كلما زدت فى الشكوى والتذمر كلما أصبح الطفل سلبياً ومتشائمًا .

- زينى منزلك بالزهور والنباتات الملونة .

- قومى بعمل نشاطات مرحة وممتعة مع الأطفال .

- ولتكن الأم المربية قدوة فى التزامها الشرعى لواجباتها الدينية .

- قدوة فى كلامها العفيف .

- قدوة فى عدلها ورحمتها .

- قدوة فى إتقان عملها وتقدير قيمة وقتها .

- قدوة فى التفكير المنطقى السليم والبعد عن الخرافة .

- قدوة فى البعد عن الازدواجية والتناقض بين القول والعمل .

لابد من الممارسة العملية لتعويد الأطفال العادات الإسلامية التي نسعى إليها، لذا يجدر بالأم المربية الالتزام بها «كآداب الطعام والشراب وركوب السيارة. . . وكذلك ترسم بسلوكها نموذجًا إسلامياً صالحًا لتقليده وتشجع الطفل على الالتزام بخلق الإسلام ومبادئه التي بها صلاح المجتمع وبها يتمتع بأفضل ثمرات التقدم والحضارة، وتنمي عنده حب النظافة والأمانة والصدق والحب المستمد من أوامر الإسلام. . . فيعتاد أن لا يفكر إلا فيما هو نافع له ولمجتمعه فيصبح الخير أصيلاً في نفسه.

الأم المربية العاقلة لا تفعل أمرًا إلا إذا نظرت في عواقبه، وتبصرت أبعاده ومراميه، لا تتعجل الخُطى، ولا تستبق الأحداث ولا تشرع في الحكم على الأمور، بل تزن الأشياء بميزان دقيق، وتقدر المواقف، بنظرة ثاقبة فاحصة، وخطوة متأنية تحسب كل حساب.

على الأم المربية أن تعلم فتاتها أحكام الغسل من الحيض والجنابة لتكون على علم بأمور دينها، فقد لوحظ جهل بعض الفتيات والفتيان بأمور الاغتسال من الجنابة وقد تستمر الفتاة زمنًا طويلاً فلا تعرف شيئًا من هذه الأحكام، وكذلك الفتى يقع في الجنابة ولا يعرف كيف يغتسل. . وإذا فقد الماء كيف يتصرف.

أنت حماة متميزة

كثيراً ما نشاهد فى حياتنا اليومية وهو الأمر البارز على الأغلب حين يفكر الأهل فى اختيار الكنّة شريكة لابنهما فى حياته أن تكون صغيرة وجميلة ولا مانع إذا كانت تعمل ولها مرتب فى نهاية كل شهر، فنجد أم الشاب تتقدم إلى أهل الفتاة لخطبتها وطلب يدها فما يكون من أم الفتاة إلا أن تتحدث بمنتهى الصراحة مع أم العريس ولسان حالها يقول: «انظرى إن ابنتى ما كادت تنهى دراستها حتى تحولت إلى العمل خارج المنزل ولم يكن مجال أن تتعلم إدارة البيت والطهو».

فيكون الرد من أم الشاب الخاطب وهى تضرب بيدها على صدرها مطمئنة أم العروس ولسان حالها يقول: «ولا يهمك أنا أعلّمها».

فيتم النصيب وتقرع الدفوف وتذبح الذبائح وتصف الموائد وتحضر الوفود للمشاركة بالعرس، وبعد مدة من العيش ولم يتم بعد التآلف والتعرف والاعتياد على الحياة الجديدة وإذا بالصياح ينبعث من بيت آل فلان وحين تذهب لإصلاح ذات البين والسؤال عن سبب المشكلة يكون الرد أن هذه الكنّة « مايلة» ولا تحسن أى شىء من الأعمال المنزلية.

وإليك أيتها الحماة. . !!

ألم تتعهدى بتعليم كنتك أصول الإدارة المنزلية وقد كانت أم كنتك واضحة كل الوضوح معك وشرحت لك ظروف ابنتها، واليوم كل البلد علمت بوجود مشكلة فى بيتك أنت سببها؟!!

ألا فلتخافى الله أيتها الحماة، واعلمى أن كنتك أصبحت جزءاً من أفراد عائلتك، فلو كانت ابنتك هى فى مكان هذه الكنّة ألا تتألمين لحالها ولسان حالك يقول: «لا داعى للفضيحة الأمر لا يستحق، والأمر فى غاية البساطة، ويمكن أن تتعلم الفتاة كل شىء فى الإدارة المنزلية إذا توفرت النوايا الحسنة عندها وعند حماتها وزوجها».

وأنتن أيتها الأمهات. . . !!

آن لكن أن تستثمرن العطل والمناسبات لتعليم بناتكن ما يصلح شأنهن مع أزواجهن وحياتهن المستقبلية. . . .

أيتها الأم الحنون. . يا من حملت. . وتعبت، وعانت وفى النهاية تخطب له. . وتزوجه. . وتفرح له. . وتنتظر أن ترى ولده. . أبعد هذا كله الذى قدمته!! وتقدمين!! تريدين أن تخربى بيت ابنك؟؟

أيتها الأم الغالية اسمعى منى. . اعتبرى زوجة ابنك ابنتك وقدمى لها الخير. . . علميها ما تجهل!! وأفهميها أمور الزواج!! لا تتدخلى بحياتهم الزوجية حتى لو كنت تعيشين معهم تحت سقف واحد!!

أحبيها كأنها ابنتك. . وساعديها إن استطعت. . قدمى لها النصيحة. . والحب. . . والمودة. . لا تكلفيها فوق طاقتها. .

إذا ساءك منها أمر فلا تحاولى إخبار ابنك إلا إذا كررته كثيرًا فعندها لك الحق بإبلاغه. . وانظرى دائمًا لمحاسنها قبل أن تنظرى لمساوئها. . وتذكرى دومًا، أن سعادة ولدك هى ما يهمك!!

أيتها الأم الحنون. . والحضن الدافئ. . والقلب الكبير. .

أثق تمامًا بأنك تحبى ابنتك وتتمنى سعادتها. .

ولكن من زيادة حرصك بها. . قد تتدخلى فى حياتها الزوجية. . فتبدأ المشاكل صغيرة. . فتكبر. . وبعدها لا ينفع تدخلك ولا يعيد السعادة. .

أيتها الأم الحنون اسمعى منى. . إن أجمل نصيحة تقدمينها لابنتك. . هى عدم تدخلك فى بيتها وشؤون زوجها. . بل أفضل نصيحة تقدمينها هى تذكيرها بفضل طاعة زوجها. . ورضا زوجها عنها. . وكيف تكسب زوجها. . وكيف تسعده لكى تسعد. . وما هى الأمور التى تحبب الزوج بزوجته!! وما هى الأمور التى تجهلها!! علميها. .

وفهميها!! وكونى خير عون لها لكى تأسس بيتًا أركانه الدين والخلق الحسن والتعامل الرفيع. . إذا اشتكت زوجها. . لا تنفريها منه!!

بل حببيها فيه. . ونبهيها من ذكر مشاكلها. . وعلميها الصبر وحلاوته. . وانصحيها للخير. . . ولا تذكى النار وتزيدى اشعالها!!! أيتها الأم اعتبرى زوج ابنتك (ابنك)، فما ترضينه لأولادك ارضه لزوج ابنتك. . عامليه برفق وحب ومودة. . اسمعى منه. . واطلبى زيارته. . واستأنسى لحديثه. . وتذكرى دومًا، أن سعادة ابنتك هى ما يهمك!!

انظرى إلى زوجة الابن نظرتك إلى ابنة من بناتك، ساقتها الأقدار لتكون زوجة لابنك وأصبحت فردًا من أفراد الأسرة.

وعليك أن تضحى ولا تتدخلى فى الخصوصيات صنيعك مع ابنتك، فكما أنك تريدين لابنتك أن تعيش حياتها الزوجية بكل جوانبها هانئة سعيدة مستقلة راضية، لا ينغص عيشها تدخل مزعج فى خصوصياتها، كذلك تحبين لزوجة ابنك ما تحبين لابنتك.

ولو أن كلاً من الحماة وزوجة الابن أقرت بحق كل منهما فى الحياة كما رسمه الإسلام، ووقفت عند الحد الذى أمرها بالوقوف عنده، لتلاشت تلك العلاوة التقليدية بين الحماة وزوجة الابن.

العلاقة بين الزوج/ الزوجة والحماة ليست طريقًا من اتجاه واحد، ولا تتشكل من خلال واجبات محضة على طرف مقابل حقوق صرفة للطرف الآخر؛ فالمعادلة الأسرية تقتضى نوعا من الاتزان يحدث فقط حينما تدرك كل حماة أن حقوقها لدى زوج/ زوجة ابنتها/ ابنها تقابلها حزمة من الواجبات. . والسطور القادمة تقدم للحماة خطوات محددة لحياة هادئة وسعيدة بين ركائز العائلة وعناصر الأسرة الجديدة.

بالتى هى أحسن:

- اظفرى بقلب زوجة ابنك/ زوج ابنتك من البداية بالابتسامة الدائمة والمعاملة الحسنة.
- ناديها أو ناده دائمًا بألفاظ رقيقة تؤلف بين القلوب كابنى وابنتى. . . إلخ.

- حكمى عاطفة الأمومة عند التعامل معهما ؛ لأنك بذلك ستملكين قلبيهما من جهة، ومن جهة أخرى لن تشعرى أنك فقدتهما بزواجهما .
- اجعلى التسامح من سماتك دائمًا، ولا تقفى عند زلاتهما حتى لا تحدث مشاحنات بينكم دائمًا، واغفرى لهما كما تغفرين زلات أبنائك بحب وتسامح .
- اشكرى زوج ابنتك وزوجة ابنك دائما على أى شيء يفعلونه لك ولو كان صغيراً؛ لأنهم بذلك سيقدمون إليك أكثر ويتقربون إليك دائمًا .

غيرة أقل.. حب أكثر:

- فكرى أيتها الأم من البداية أنه بزواج ابنك/ ابنتك فأنت تضعين نواة عائلة جديدة ستتسع بعناصر جديدة، وليست عملية سطو يقوم بها أحدهم أو إحداهن لخطف ابنتك أو ابنك . . وعلى الفور ابدئى التفكير كيف ستحبين أحفادك القادمين .
- عندما تغلب عليك الغيرة من زوجة ابنك أو زوج ابنتك اجلسى وفكرى بهدوء أولا أنك كنت فى يوم من الأيام زوجة ولك حماة وكنت تمقتين أشياء قد تفعلينها أنت اليوم وقد تتسبب فى زلزلة بيت بأكمله .
- ولا تضعى ابنك أو ابنتك أبدا فى موقف اختيار بينك وبين زوجته أو زوجها ؛ فلا مجال للمقارنة .
- اعلمى أن لكل زوج وزوجة مساحة من الخصوصيات لا يجب أن يقترب منها أحد، حتى لو كان الأب والأم .
- لو كنت مقيمة معهما فى نفس المنزل فعليك أن تدركى أن لهما الحق فى الحصول على جلسات خاصة وأحاديث منفردة، وأن ذلك لا يعنى عدم رغبتهما فى مشاركتك تلك الأوقات .
- لا تحاولى فرض رأيك دائمًا على ابنك أو ابنتك، والتحكم بكل صغيرة وكبيرة تخصهما ؛ لأن ذلك سيدفع زوجته أو زوجها للتعامل معه أو معها بنفس الطريقة .

- تجنبى أن تدفعى ابنك أو ابنتك إلى تسمية مولودهما على اسمك أو اسم زوجك ؛ لأن ذلك كفيل بإثارة الحماة الأخرى .

انصحى ولا تأمرى:

- إذا أردت إبداء رأيك فى أمر ما يخصهما فلا تعطيه بشكل أمر واجب النفاذ، بل اطرحيه بشكل ودود وعلى هيئة نصيحة من أم لابنتها أو ابنها .

- إذا وجدت من زوج ابنتك أو زوجة ابنك ما لا يعجبك، فحذار أن تلجئى أولاً إلى الشكاية، ولكن جربى معهما فتح مجال للحوار الإيجابى وليس الجدلى .

- إذا أراد ابنك أن يستقل ببيت خاص له؛ فلا تمنعيه من ذلك واتركيه يتمتع بالاستقلالية إذا بقى باراً بك، وتذكرى أنك ربما كنت تتمنين ذلك مع زوجك عندما كنت فى مقتبل حياتك الزوجية .

- لا تعتادى أن تسألى ابنك أو ابنتك عن خصوصياتهما ؛ لأنها قد تكون بها ما لا يعجبك ويعكر صفوك بما يؤثر على العلاقة بينكما، لذلك دعى الأمور تسير دون تدخل من الكبار .

- لا تحرصى دائمًا أن يسير بيت أبنائك مثل بيتك وبنفس نظامه ولا ترغميهم على ذلك؛ لأن كل وقت وله أذان، وكل بيت له ظروفه .

- لا تصغى دائمًا إلى الآخرين؛ لأنهم قد يكونون سببًا فى اختلاق المشاكل .

- لا تبدى مقارنة بين زوجات أبنائك وأزواج بناتك وآخرين؛ لأن هذا معناه أنك لن ترى دائمًا غير عيوبهم .

و تذكرى أيتها الأم أنك أحب وأحرص الناس على مصلحة وراحة أبنائك وسعادتهم فى ظل أسرة متماسكة سعيدة. . فاحرصى دائمًا على لمّ شملهم والتقريب بينك وبينهم، واغفرى زلاتهم، وامدحى أفعالهم الطيبة، واحتسبى ذلك عند الله .

هل تريدين أن تحبك زوجة ابنك؟

- لا ترددى أمامها جملة كان فى استطاعة ابنى أن يتزوج ملكة جمال لبنان الأخيرة .

- قولى لها أنك تحبين والدتها وتنتظرين بفارغ الصبر زيارتها حتى ولو من وراء الضرس.
- لا تقدمى لابنك هدية لا تستطيع زوجته أن تستفيد منها.
- الانسحاب بكرامة إذا وجدت ابنك يريد الحديث مع زوجته، كونى حسيسة.
- عدم التدخل فى تربية أولادها فلكل جيل أسلوبه ومفاهيمه.
- لا تقيمى مع ابنك أو ابنتك إلا حال الضرورة ولا تكونى (حشرية) زيادة.
- اخلعى ثوب الكآبة والتأفف مما حولك واستقبلى ضيوفهم بترحاب.
- صدقى على كلامها ولا تخالفيها الرأى فلا تكونى مزعجة.

ومهما يكن الأمر فيجب ألا يغرب عن بالك أن هذه الزوجة هى أم أحفادك.

همسة في أذن أم الزوج

همستنا إلى كل أم زوج أصبح لها «كنة» أو زوجة ابن أى فرد جديد سيدخل العائلة وينضم إليها ويصبح له كيان وإحساس ومشاعر خاصة.

فلابد من احترامها وتقديرها، لكن ما نراه من أم الزوج هو التكشير عن أنيابها لزوجة ابنها منذ أول يوم فى حياتهما الزوجية لإثبات وجودها وتعزيز كلمتها والإعلان عن وجودها فى حياتهما غصباً وقهراً وإلزامًا، وحتى تدخل الخوف على قلب الفتاة المسكينة الجديدة الدخيلة على عائلتها.

وتعتبر أم الزوج هذه البداية لابد منها لإعلاء شأن قوتها ولإرهاب زوجة ابنها حتى تخضع لكل مطالبها وتطيعها، ليس احترامًا وحباً ولكن خوفًا ورهبة، فلماذا كل تلك العداوات؟

ألم تتذكر أم الزوج أنها قبل سنوات طويلة كانت فى الموقف نفسه وعانت مما ستعانيه زوجة ابنها؟

لذلك أهمس لكل أم زوج أن تكون رحيمة على زوجة ابنها، وتتعامل معها على أنها ابنتها، وليست غريمتها وشريكتها، تحتويها بالحب والحنان وليس بالقسوة وتكشير الأنياب، فالحب ليس ضعفًا، بل قوة لا يقدر عليها إلا ذو القلب الرحيم والإرادة الصلبة.

سيدتى أم الزوج حاولى أن تخرجى من صورة النسرة القوية على زوجة ابنك فارحمى ترحمى، وإن أسعدت زوجة ابنك سيسعد ابنك وتستقر الحياة فى الأسرة كلها، وهذا بفضل ذكائك ومعاملتك الحسنة مع كنتك.

أيتها الحماة يا أماه الحبيبة.. أرجو أن تتنبهى إلى أسباب سلامته.. فكم كانت سعادتك وأنت تزفين ابنك يوم عرسه، كم كنت موفقة وأنت تؤكدين أن زوجة ابنك ستكون كابنتك.. فماذا يا سيدتى وقع بعد الزواج..؟ إنها هى التى ضممتها إلى

صدرك والسعادة تجرى فى دمائك وتملأ وجهك ثم تابعت الحب الذى كان بين الزوجين بعد زواجهما . . فماذا أغضبك من سعادة ولدك وزوجته . . ؟

إننى يا أماه أعتب عليك ألا تنزليها منزلة ابنتك ، فأنت تفرحين لابتسام زوج ابنتك وحنوه عليها أفليس من واجبك أن تغمرى ولدك وزوجه بهذا الذى تغمرين به ابنتك وزوجها؟

حبيبتى . . إن العدل شريعة الله فراجعى نفسك فى علاقتك بزوجة ابنك واقرئى معانى الرحمة والمودة فى كتاب الله وأن ذوى القربى أولاهم بالمودة والمحبة . . فالزوج هو فلذة كبدك وأبناؤه هم أحفادك . . فاملئى قلبك بالحب للزوجة والأحفاد حتى ينشأ البيت على أساس من النور الربانى فالبيوت التعسة لا يصل إليها نور مرضاة الوالدين ودعواتها لأبنائهما وبناتهما . . فلا تحرمى بيت ولدك من دعواتك الحانية ومودتك المثمرة فالمال يفنى وتبقى المعانى الجميلة للحياة . . تراحم الأسرة وتوافقها .

لا تبحثى عن أخطاء زوجة ابنك ولكن انصحيها واعلمى أنها من جيل غير جيلك ، ومن واقع غير واقعك ، فكونى لها الأم الحنون ، الأخت والصديقة ، وثقى أنها ستعاملك كابنتك وصديقتك فترفرف بذلك أعلام السعادة على البيت

أنت معلمة متميزة

هناك معلم ما . .

معلم واحد يستحق التقدير والتكريم، هو لا يعرفنا ولا يستطيع تمييزنا ولكن نحن نعرفه ونستطيع أن نميزه من خلال محبة الآخرين له ومن خلال ولائه لمهنته ونتائج طلابه وحسن تسويقه لمادته وعرضه الشيق، إنه المعلم المثالى، آلاف من المعلمين والمعلمات ينضمون إلى سلك التدريس كل عام ولكن أين المتميزون فيهم؟

نحن ندرك جميعًا أن المهنة بحاجة إلى التميز وإلى الحافز الذى يصنع هذا التميز، ولعلنا نسأل أنفسنا سؤالاً مهمًا من أين تأتى المثالية فى التعليم؟ وماذا تعنى؟

إن المعلمة المثالية:

هى الإنسانة المثالية فى تعاملها مع نفسها سرها وعلنها . . خوفها من الله قبل رؤسائها، هى الإنسانة المبدعة التى تستطيع أن تفهم محتويات مادتها ثم تعرضها بكل سهولة ويسر بعيدًا عن الحشو أو الإسهاب الذى لا فائدة منه .

إن المعلمة المثالية:

نراها كالموج الهادر عندما تدخل إلى صلب الموضوع، لا نريد منها أن تتوقف عندما تدلف إلى باب الفصل، نرى شيئًا جديدًا لم نره بالأمس، ممتعة فى شرحها، بحر فى علمها، وتستند إلى المراجع التى تزيد الطالب ثقة بمعلمه، إنها تشحذ همم الطلاب، وتفجر طاقاتهم الكامنة، وتعزز مبدأ القراءة فى أذهانهم، وتساعد على النمو المطرد لعقولهم .

إنها حلقة الوصل بين الواقع ومفردات المنهج من خلال الربط بينهما بيسر وسهولة، وتجعل المادة العلمية تصل إلى الطالب كقالب من الحلوى بحسن إدراكها للفروق الفردية بين الطلاب وتؤمن بمبدأ الحوار .

المعلمة المثالية غير منغلقة على نفسها أو متقوقعة على ذاتها ولكنْ لها فى كل ثقافة سهم تؤمن برسالتها، وتستطيع من خلالها أن تترك بصمة على أذهان التلاميذ، تؤمن أنه ليس هناك طريقة واحدة للتدريس ولكن هناك طرائق متعددة؛ فهو يبحث عنها لكى ينشطها فهى تؤمن بمبدأ الإبداع وتنمية الفكر، إنها تسعى إلى طرد روح السآمة والملل من نفوس الطلاب وهذه تحتاج إلى مزيد من التجديد والابتكار، إنها تنمى فكرة بناء شخصية الطالب بعيداً عن أسلوب التوبيخ وتجعله يعتمد على نفسه، وتعينه على مجابهة ظروف الحياة ومحاولة التغلب عليها، المعلمة المثالية ليست جامدة كقالب واحد، إنها تسعى إلى الابتعاد عن النمطية، وتحاول أن تجعل الطالب يتوقع كل يوم شيئًا جديداً.

تستطيع أن تمزج بين الرسميات وغير الرسميات، بين النشاط الصفى واللاصفى، إن رعاية الطالب والوصول به إلى أعلى المثل هى من صميم أهداف المعلمة المثالية، إنها تلاحظ كوامن الضعف لدى الطالب وتسعى جاهدة إلى التعديل والتصحيح بخطط وإستراتيجيات مناسبة ومدروسة، إن استثمار قدرات الطالب وحسن توظيفها وتنميتها للوصول به إلى أعلى درجات التفوق دون إغفال لبقية المواد هو الطموح المحدد له، هل أنت المعلمة المثالية؟

لا تدرى؟

ولعل ذلك يكون قريبًا..

شئت أم أبيت..

هناك دلائل تشير إلى مثاليتك..

من خلال تأثيرك فى مجتمعك..

وكسب ثقة الطلاب من حولك..

إن تأثير المعلمة المثالية فرد ولكن مع تراكم السنين تعطى جيلاً.

أنت متميزة في علاقاتك

العلاقات:

لا يستطيع الإنسان أن يحيا بلا حب، يبحث الإنسان دوما عن الحب، يُحِب ويُحَب، ولنا أن نتصور هذه الحياة بلا حب كيف تكون!

نجاح الإنسان فى حياته يتوقف على مهارته فى التعامل مع الآخرين والتأثير فيهم.. فمثلا الزوجة الناجحة فى حياتها الزوجية والأسرية تجيد فن التعامل بمهارة مع زوجها وأبنائها والأقارب وبالتأكيد سنجدها أيضا ناجحة فى حياتها العملية لإجادتها فن التعامل بلباقة مع الآخرين والتأثير فيهم بأقوالها وأفعالها.. والأمثلة لا تعد ولا تحصى وكلها تشير إلى نتيجة واحدة مؤكدة متفق عليها وهى أن نجاح الإنسان يتوقف على مهارته فى التعامل مع الآخرين والتأثير فيهم وإجادة فن التعامل بلباقة ولكن من أين لنا بتلك المهارة؟

وهل معرفتنا لفنون وأساليب التعامل مع الآخرين بلباقة وحده كافيًا لاكتساب تلك المهارة وأن ننجح فعلاً فى التأثير فى الآخرين وإقناعهم بآرائنا؟ بالطبع لا.. لأن مهارة التعامل مع الآخرين ليست مجرد قواعد جامدة أو تعليمات محفوظة.. ولكنها ممارسة.. ولاكتسابها وإجادتها لابد أن يكون لدينا الرغبة العميقة فى تنمية مقدرتنا على التعامل مع الآخرين بلباقة..

وهذه الرغبة هى اللبنة الأولى فى بناء صرح التعامل مع الآخرين واكتساب حبهم والفوز بثقتهم والقدرة على إقناعهم والتأثير فيهم.. وبدون هذه الرغبة لن تنجح محاولاتك للتقرب من الآخرين.. وتلك الرغبة فى تنمية مقدرة الإنسان على التعامل مع الآخرين بمهارة لا تأتى من فراغ.. بل من اقتناع الفرد ذاته بأنه وحده لا يستطيع أن يحقق أى نجاح يرغبه.. ولكن لابد من التعاون مع الآخرين.. ذلك التعاون الصادق المخلص الذى تأتى ثماره فى صورة تحقيق هذا النجاح، ولن يحدث ذلك مطلقًا إلا إذا كان هذا الفرد يجيد فن التعامل مع الآخرين..

فحرص الإنسان على أن يكون ناجحًا من شأنه أن يدفعه دفعًا لتنمية مقدرته على التعامل مع الآخرين بلباقة . . وكم من أشخاص كانت تعاملاتهم تتسم بالجفاء والغلظة . . وبمجرد اشتغالهم بمهن تحتاج لعلاقات وتعاملات مع الآخرين على نطاق واسع . . وبسبب تصميمهم على النجاح قاموا تلقائيا بتغيير أنماط سلوكياتهم إلى العكس تمامًا وتعاملوا مع الآخرين بلباقة ومهارة، واستطاعوا تحقيق أهدافهم . . ونجحوا . . وأصبح التعامل بلباقة سلوكا عاديا مكتسبا بل سمة لديهم . . ولو كانوا استمروا على سلوكياتهم القديمة ما استطاعوا تحقيق أي نجاح يذكر في حياتهم!

وهو ما يؤكد أن التعامل مع الآخرين بلباقة والحرص على جذبهم والفوز بحبهم وثقتهم لا يحتاج إلى أى إمكانيات خاصة . .

فثقى أختى الغالية أن الحرص على كسب الآخرين ليس بالأمر الصعب المنال بل هو ميسور لكل إنسان ويتوقف فقط على الشخص ذاته ومدى اقتناعه بضرورة تغيير سلوكياته للأفضل . .

الطريق إلى قلوب الآخرين ليس مفروشًا بالورود ولا هو بالطريق الوعر الذى يصعب الوصول إليه ولكنه يحتاج لمرشد بارع يسير إليه، يجيد فن القيادة ويحفظ تعليمات قانون المرور إلى قلوب الآخرين ويقوم بتطبيقه . . وهذا القانون إذا قمنا بتطبيقه سيعود علينا جميعًا بالخير ويكون السبب المباشر لاكتسابنا حب الآخرين . .

فإن كنت مصرة على النجاح فى حياتك فابدئى فورًا فى تعميق مقدرتك على التعامل بمهارة مع الآخرين، وعندها ستجدين نفسك قد بدأت فعلاً فى أولى خطواتك نحو التعامل مع الآخرين بلباقة، وعندها سيكون من السهل عليك إقناع الآخرين بآرائك والتأثير فيهم . .

الهدية :

هدايا الناس بعضهم لبعض   تولد فى قلوبهم الوصال

لا أحد يجهل ما للهدية من أثر فى استمالة القلوب، وأمر الهدية بسيط عبارة عن شىء تختارينه كحقيبة أو أقلام أو ساعة وأرفقى معها شريط أو كتيب أو قفازات أو

شراب. وضعي عليها كارت جميل اكتبي فيه عبارة مناسبة ثم غلفيها وابعثيها إلى من تريدين استمالة قلبها من أخواتك المسلمات أو حتى غير المسلمات ولكن احذري الإسراف والتبذير حتى لا يجرك ذلك إلى ما لا تحمد عقباه.

الهدية.. تجلب المودة، وتكذب سوء الظن، وتستل سخائم القلوب.

إن الهدية حلوةٌ كالسحر تجتذب القلوبا
تدني البعيد عن الهوى حتى تصيِّره قريبا
وتعيد مضطغن العداوة بعد بغضته حبيبا
تنفي السخيمة عن ذوى الشحنا وتمتحق الذنوبا

ولقد حث النبي ﷺ على الهدية، وبيَّن أنها سبب من أسباب التحاب والتآلف والتقارب؛ فلقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «**تَصَافَحُوا يَذْهَب الْغِلُّ وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا وَتَذْهَبِ الشَّحْنَاءُ**».

ولقد كان ﷺ يُهدى، ويقبل الهدية، ويكافئ عليها، فالهدية لها تأثير كبير على النفوس والقلوب.

قال بعضهم:

أتتنا هدايا منه أشبهن فضله... ومن على منعمًا ومتفضلا

ويحسن اختيار الظرف المناسب للهدية، حتى تكون أكثر وقعًا على قلب المهدى إليه.

إن من أعظم ما يحقق الحب والود، وأجل ما يبعث الوئام فى النفوس، وما يسترضى به الغضبان، ويستعطف السلطان، ويسل السخائم ويدفع المغارم، ويستميل المحبوب.. الهدية الهدية.. التى تزيل غوائل الصدور وتذهب الشحناء من نفوس الناس..

فالهدية حلوة، وهى كالسحر تختلب القلوب، وتولد فيها الوصال وتزرعها وداً، ناهينا عن كونها مكساة للمهابة والجلال، وهى فى أوجز عبارة، مصائد للقلوب بغير

(١) موطأ مالك - (ج ٥ / ص ٣٢٦) حديث رقم ١٦٥١.

لغوب، ولا غرو فى ذلك فأصل الكلمة من الهدى، والهدى بمعنى الدلالة والإرشاد، فكأنها تهدى القلب وترشده إلى طرق المودة والتآلف.

والتهادى بين النبى وأصحابه أمر معروف مشهور ثابت بالسنة الصحيحة الصريحة، كما أن النبى رغب فى قبولها والإثابة عليها، وكره ردها لغير مانع شرعى، مهما كانت قليلة أو محتقرة، فلقد قال النَّبِى - ﷺ -: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِىَ إِلَىَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ»(١).

وحاصل الأمر أن العاقل الحصيف من يستعمل مع أهل زمانه شيئًا من بعض الهدايا بما قدر عليه لذى رحمه الأقرب فالأقرب، ولجيرانه أقربهم منه بابا؛ لاستجلاب محبتهم إياه، وإن كان عنده الشىء التافه فلا يجب أن يمتنع من بذله، لاستحقاره أو استقلاله..

هل قابلت - أختى العزيزة - أحداً فى هذا الكون يظن ولو لمجرد لحظة واحدة أنه غير مهم؟!!..

هل صادفت فى حياتك كلها حتى الآن فرداً واحداً يظن أنه على هامش الحياة؟ أو أن دوره فيها دوراً ثانوياً؟

بل لا تتعجبى إذا أنا أخبرتك أن عدداً كبيراً من البشر فى هذه الحياة يعتقد أنه محورها، وأنه من أهم شخصياتها إن لم يكن أهمها على الإطلاق ويدور العالمُ كله فى فلكه..

هكذا يظن معظم الناس فى هذه الحياة..

كثيراً ممن نقابلهم يكن هذا الشعور ويعيش به بين جوانحه ملازمًا لتفكيره وسلوكه..

كل شخص فى هذا الكون يرى فى نفسه أنه مهم.. بل مهم جداً.. بل غاية فى الأهمية.. وأحيانًا أهم من الجميع..

(١) صحيح البخارى - (ج ١٧ / ص ٢٧٣) حديث رقم ٥١٧٨. (الكراع: مستدق الساق من الغنم والبقر العارى من اللحم).

رغبة إنسانية ملحة، لا يمكن الشك فيها قط . .

الكل يسعى إلى تحقيقها . . وتنطلق على الدوام أفعال الفرد وسلوكياته وخططه لتحقيق هذه الرغبة . .

فمن الناس من يسعى نحو تحقيق ذلك بالاهتمام بمظهره، ومنهم من يحاول السير نحو هذا الهدف بالتجارة، ومنهم بالشهادات العلمية، ومنهم بالمال، أو الشهرة، أو . .

وربما هذا ما يفسر لنا لماذا نرى فى كل منزل وخاصة فى غرفة الضيوف الكثير والكثير من الإطارات التى تحتضن بين أضلاعها الأربع شهادات تقدير أو تهانى أو غير ذلك مما يدل على أن صاحبها قد حاز مكانة راقية فى مجال ما، أو حصل على تقدير ما فى أمر ما، أو شكر على جهد مميز . . . .

وهذا أيضا ما يفسر لنا لماذا نسمع دائمًا الآخرين يتكلمون عن أنفسهم وعن جهودهم وعن ذكائهم وعن تفوقهم وتميزهم وما إلى ذلك . .

ولعلنا نعرف لماذا أصبح الطبيب طبيبا، والمهندس مهندسا، والمؤلف مؤلفا، و . . .

ولعلنا نرى أحيانًا أن بعض الأذكياء من اللصوص يستغلون هذه الرغبة فى سبيل الحصول على أموال هؤلاء الذين يرغبون فى تحقيق ذواتهم فى أن يكونوا مشهورين مرغوبين متميزين، وقد وقع فى براثن هؤلاء اللصوص العديد من متعجلى الشهرة . .

ولقد عرفت فى حياتى بعض الأشخاص الذين يستميلون عطف الآخرين بسرد الكثير عن الأمراض التى تعاشرهم والمآسى التى تتعرض لهم، والمصائب التى تنصب على رؤوسهم . .

وأرى - من وجهة نظرى - أنهم ما فعلوا ذلك إلا من أجل هذه الرغبة الإنسانية فى أن يكونوا محل ذكر ومحل عطف .

فإذا كان البعض يلفت الأنظار إليه بقوته أو ماله أو ذكائه أو شهرته والبعض الآخر يلفت الأنظار إليه بضعفه وأمراضه وأوجاعه فإنه يبدو جليّاً واضحًا لدينا الآن أن

القاسم المشترك بين كل هؤلاء هو اهتمام الجميع، هو لفت انتباه الآخرين مع اختلاف الوسائل إلا أن الهدف ذاته لا يختلف. .

ألا ترين - أختى الغالية - أن هذه الرغبة قد تدفع أحيانًا كثيرة ببعض الناس إلى الجنون؟!

فإذا كان ذلك كذلك، وإذا كان بعض الناس يتلهفون على العظمة والأهمية حتى يردون موارد الجنون، فأى معجزات تلك التى تستطيعين - أختى الغالية - أن نفعلها لو أشبعنا فى الناس تلك اللهفة؟!

لا. . يا أختى الغالية. . بالطبع لست أقصد النفاق أو الكذب. .

ومما لا ريب فيه أن النفاق والكذب سرعان ما يفضح أمرهما ونخسر ما كنا نهدف كسبه.

بل ما أقصده هو هذا المفتاح الذى أهديك إياه. .

فاجعلى - أختى الغالية - من حولك يشعرون بأهميتهم وأنهم ذوو قدر، وإننى مهما حاولت أن أصف لك قدر السعادة التى ستعود على من حولك فلن أستطيع. .

وإننى مهما حاولت أن أصف لك قدر الحب الذى ستكسبينه من هذه الخزينة التى أعطيتك مفتاحها للتو فلن أقترب مجرد الاقتراب من هذا القدر الهائل من الحب. .

ولعلنا نرى ذلك فى سيرة النبى ﷺ حين كان يسبغ على كل فرد ممن حوله لقبًا صادقًا يعبر عن شيء مميز لديه، وكم كانت سعادة الصحابة بهذه الألقاب، وكيف كان عملهم وكيف كان كل صحابى يشعر بقيمته وأهميته لدى النبى ﷺ وأيضا أهميته لدعوة الإسلام ولدين ربه - سبحانه وتعالى، والمطالع لسيرة رسول الله ﷺ يجدها مفعمة بالتقدير المخلص، فهذا أبو بكر يسميه بالصديق، وهذا عمر يسميه بالفاروق، وهذا خالد يسميه سيف الله المسلول، وهذا حمزة يسميه أسد الله، وهذا على بن أبى طالب يخبر عنه أنه من الرسول ﷺ بمنزلة هارون من موسى، وهذا عثمان بن عفان يقول عنه أنه تستحى منه الملائكة، وهذا أبو عبيدة يسميه أمين الأمة، وهذا معاذ بن جبل يسميه أعلم الأمة بالحرام والحلال.

هل أتاك حديث أنس رضى الله تعالى عنه حين قال: إن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهر بن حرام وكان يهدى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم الهدية من البادية فيجهزه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا أراد أن يخرج، فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم إن زاهرًا باديتنا ونحن حاضروه، قال: وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحبه وكان دميمًا فأتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يومًا وهو يبيع متاع فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال: أرسلنى من هذا؟ فالتفت فعرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين عرفه، وجعل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول: من يشترى العبد فقال: يا رسول الله إذًا والله تجدنى كاسدًا، فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم: لكن عند الله لست بكاسد ولكن عند الله أنت غال (١).

كثيراً ما يذكرنى أحدهم بقول قد قلته له منذ عشرات السنوات كنت قد أسبغت فى هذا القول على هذا الشخص قدراً من الاحترام والتقدير ومدح شىء حسن فيه - وربما أنا لا أذكره بالمرة- لكنه ما نسيه قط . .

ومما يجدر بى ذكره أن هذا الشعور أحيانًا يتطرف ببعض أصحابه حتى يصل بهم إلى المغالاة؛ ويشغلنى هنا أن أحذرك من تجاهل هذا الصنف من البشر بالذات، فهؤلاء حينما يشعرون بالتجاهل أو عدم الاهتمام عند التعامل معهم فإنهم فى وضع استعداد للانقضاض بوحشية على شخصية محدثهم والتعامل معه بعدوانية فجة؛ فيذهبون فى كل اتجاه يسخرون ويتهكمون أو يثرثرون بأهميتهم أو ينتقصون من شخصية المحيطين أو المحدث، أو يتجهمون أو ينصرفون بسرعة فائقة أو يتعمدون أن يفشلوا موضوع الحوار أيا كان أو غير ذلك من ردود الأفعال القاسية. . وقليل ما هم الذين يعفون ويصفحون من ذوى القوة النفسية حين لا نظهر اهتماما بهم؛ إلا أننى على يقين من أنه مهما اختلفت ردود الأفعال الظاهرة حسنًا أو قبحًا إلا أنهم قد أضمروا لنا بغضًا وحقنًا وحقداً بالغين ربما ينفجر كل ذلك الآن أو لاحقًا أو لا ينفجر لكنه بالفعل قد غرس فى

(١) شمائل النبى المختار - (ج ١ / ص ١٤٧).

قلوب هؤلاء، وأقول غرس ولا أقول دفن فالدفن يعنى الموت أما الغرس فيعنى أشجاراً وثماراً لهذا الغرس وإن طالت فترة هذا الغرس مغموراً تحت الأرض . .

فالطريقة المثلى لقلوب هؤلاء هى أن نعترف لذلك الشخص بأهميته وقدره وعندها نكون قد فتحنا الباب للوصول إلى قلبه . .

ألست - أختى الغالية - تريدين استحسان الناس لك؟ وتريدين اعترافًا بقدرك وقيمتك؟ وتتعطشين إلى أن تكونى ذات شأن فى دنياك الصغيرة؟ وتبغضين أن تستمعى إلى مداهنة رخيصة أو نفاق تافه أو تملق عار من الصدق، وإنما تبغين تقديراً مخلصًا، وترغبين فى أن يكون صديقاتك ومعارفك يعرفون قدرك ومهاراتك ويقدرون ذلك أيما تقدير؟!! . .

كلنا نريد ذلك . . فعلينا إذن أن نحب لغيرنا ما نحب لأنفسنا ونكره لهم ما نكره لأنفسنا . ألم يرد عَنِ الْمُغِيرَةَ عَنْ أَبِيه قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى رَجُلٍ يُحَدِّثُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ فَقَالَ: وُصِفَ لِى رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- وَأَنَا بِمِنًى غَادِيًا إِلَى عَرَفَاتٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَبِّرْنِى بِعَمَلٍ يُقَرِّبُنِى مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِى مِنَ النَّارِ. قَالَ « **تُقِيمُ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِى الزَّكَاةَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتُحِبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ خَلِّ عَنْ وُجُوهِ الرِّكَابِ** »(١) .

فإذا كنا كلنا يريد التقدير؛ فدعينا إذن نمنح الآخرين ما نحب أن يمنحوه لنا .

لا أكتمك سراً كم تكون سعادتى حين أفعل ذلك مع الأصدقاء والمعارف بل كم تكون سعادتهم هم .

وكيف يكون أثر هذا السحر الذى استخدمته مع هؤلاء . . السحر الحلال . . القول الأحسن . .

حتى إنى أفعل ذلك أحيانا مع من أقابلهم لأول مرة . . مرة واحدة . . وربما تكون الأخيرة . .

(١) مسند أحمد - (ج ٣٤/ ص ١٠) حديث رقم ١٦٣٠٥ .

إننا نستطيع أن نفعل ذلك كل يوم وفى كل مكان ومع كل إنسان دعينى أسألك سؤالا . . أين ينبغى لك ولى أن نبدأ بتطبيق هذه التعويذة السحرية : التقدير؟ لماذا لا نبدأ فى عقر دارنا؟ أنا لا أعرف مكانا أخر أشد من بيوتنا حاجة إلى ذلك ، ولا أشد منها حرمانًا!

لابد أن لزوجك أوجه كمال . . أو على الأقل لابد أنك ظننت ذلك عندما وافقت على الزواج من هذا الرجل!

فبالله كم مضى من الزمن على المرة الأخيرة التى أبديت فيها إعجابك بوسامته أو أناقته أو مظهره الجميل أو ذكائه أو لباقته أو . . . . ؟ كم؟

إذا أردت أن تحظين براحة البال فى حياتك الزوجية فلا تنتقدى الطريقة التى يدير بها زوجك شئون البيت ، ولا تنغمسى فى عقد مقارنات بين ما يفعله وما يفعله شقيقك أزوج أختك أو فلان أو فلان أو . . . ، ولكن كونى على النقيض من ذلك ممتدحة دائمًا لتدبيره وذكائه وعقله وهنئى نفسك جهرًا على أنك قد فزت بهذا الزوج الذى جمع بين محاسن كل رجال العالم . .

وإن كنت لا تفعلين ذلك فلا تفاجئيه الليلة بهذا المدح بل تدرجى معه حتى تصلى إلى ذلك المستوى فلا تتحولى فجأة ودون تمهيد من السخط إلى التقدير ومن الانتقاد إلى المدح فإنه حتمًا سوف يشك فى هذا التحول الغريب . . لكن ابدئى معه بابتسامة مشرقة ثم عبارات مخلصة ثم شيئًا من الزهور ثم هدية متواضعة وهكذا . .

واعلمى أن دزرائيلى قد قال : «حدِّث رجلا عن نفسه ينصت لك ساعات» .

فاجعلى من حولك يشعرون بصدق مشاعرك وصدق إحساسك بأهميتهم ؛ فبقدر ما كانت هذه المجاملات خالصة مخلصة نابعة من القلب بقدر ما تصل إلى قلوبهم بل تغرس بل تستوطن وتعيش . .

فإنه إذا كان المفتاح لخزائن قلوب الآخرين أن نعطيهم قدرهم فى إبراز أهميتهم الذاتية إلا أن السر الجذاب لجذب الآخرين نحوك هو أن تهتمى بالفعل اهتمامًا خالصًا مخلصًا صادقًا بالآخرين . .

بمعنى أن تكونى متواجدة بينهم عالمة بأخبارهم وأحوالهم . . مقدمة يد العون والمساعدة كلما أمكنك ذلك فهذا الاهتمام وتقديم العون والمساعدة الفعلية هو السر الجذاب الذى يجذب الآخرين ؛ فالاهتمام لا يعنى فقط مجرد الكلمات البراقة اللامعة التى تريح النفس فقط ولكن يعنى التطبيق الفعلى العملى الواقعى المحسوس الملموس لهذه المفتاح بصفة خاصة وذلك من خلال الاهتمام الفعلى بهم والسؤال عنهم بصفة دائمة ومشاركتهم فى مناسباتهم السعيدة بالتزاور أو إرسال برقيات التهنئة وأيضًا التواجد معهم ومؤازرتهم فى أوقات الشدة ومد يد المعونة والمساعدة لهم . .

●●●

تحذير هام : الاهتمام بالآخرين يجب أن يكون له حدود لا نتخطاها . . وهى تلك الحدود التى تفصل بين الاهتمام بالآخرين ورعايتهم ومد يد العون لهم . . وبين التطفل والتدخل فى شئون الآخرين دون رغبتهم فى ذلك .

استبيان فن الإنصات

م	العبارات	دائما	عادة	أحيانا	نادرا	لا تنطبق
١	أحاول استعراض وتقييم كافة الحقائق قبل اتخاذ أى قرار.					
٢	أهتم بمشاعر وأحاسيس المتحدث.					
٣	أبتكر عند الإنصات ما يساعدنى على التذكر.					
٤	أنتقى وأستخدم الكلمات الواضحة الملائمة لفكرة المتحدث.					
٥	أشجع الآخرين على التعبير عن أفكارهم بحرية وصراحة.					
٦	لدىَّ القدرة على الربط بين الأفكار والمعلومات المطروحة.					
٧	أستمع إلى كل ما يقوله الطرف الآخر، بغض النظر عما إذا كنت متفقًا معه أو لا.					
٨	أحاول أن يشعر المتحدث دائما بأننى مدرك لكل ما يقوله.					

٩	أركز على النقاط الرئيسية عندما أستمع إلى المعلومات شفهيا.					
١٠	آخذ فى اعتبارى حالة المتحدث المزاجية وتأثيرها على درجة استيعابه للرسالة المقدمة.					
١١	أركز انتباهى واهتمامى فى كل ما يقوله الطرف الآخر.					
١٢	لدىَّ القدرة على تذكر المعلومات حتى بعد فترة من الزمن.					
١٣	لدىَّ القدرة على الاستجابة للمعلومات والاستفسارات بأسلوب ملائم وفى الوقت المناسب.					
١٤	أحاول مراقبة التعبيرات والتصرفات غير اللفظية التى تبدو من الطرف الآخر.					
١٥	لا أبدأ حديثى إلا بعد انتهاء الطرف الآخر من حديثه تماما.					
١٦	أتغلب على كافة الأمور التى تتسبب فى المقاطعة والتشويش على حديثى مع الطرف الآخر.					
١٧	أبحث عن المعلومات وأحاول تجميعها حتى أتفهم الموقف بصورة أفضل.					
١٨	أهتم بالنقاط الرئيسية، وأتجنب الغرق فى التفاصيل.					
١٩	أتجاوب بسرعة مع وجهات النظر التى لا أتفق معها.					
٢٠	أستطيع أن أحدد بدقة الوقت المناسب للحديث وأيضا الموضوع الذى سوف أتحدث فيه.					

مفتاح أنت والإنصات

أكثر من ٨٠ قدرات عالية فى مهارات الإنصات المختلفة الاستماع والاستيعاب والتذكر والاستجابة.

من ٧٩ - ٦٠ قللى من الحديث يرتفع مستواك فى الإنصات.

من ٦٠ - ٥٠ كفاية كلام.

أقل من ٥٠ ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟!! ابتسمى .

أى ابتسامة مشرقة كانت ترتسم على محيى النبى الرحيم؟!..

أى بشر وأى سرور كان يفيض من قلبه على البشر كل البشر؟!..

تلك الابتسامة التى جعلت جرير بن عبد الله البجلى ينتبه لها ويتذكرها ويكتفى بها هدية من الرسول العظيم فيقول: -«**مَا حَجَبَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلاَ رَآنِى إِلاَّ تَبَسَّمَ فِى وَجْهِى**»(١).

فهذه الابتسامة المشرقة التى يشرق بها وجه النبى أجلّ عند جرير من كل الذكريات وأسمى من كل الأمنيات..

كانت تعلو محياه تلك الابتسامة المشرقة المعبرة فإذا قابل بها الناس أسر قلوبهم ومالت إليه نفوسهم وتهافتت عليه أرواحهم يصف الأديب الأريب الدكتور عائض القرنى ابتسامة النبى فيقول: -

«يبتسم عن مثل البدر فى وجه أبهى من الشمس وجبين أزهى من البدر وفم أطهر من الأقحوان وخلق أندى من الرياض وود أرق من النسيم، يمزح ولا يقول إلا حقًا فيكون مزحه على أرواح أصحابه أهنى من قطرات الماء على كبد الصادى وألطف من يد الوالد الحانى على رأس ابنه الوديع، يمازحهم فتنشط أرواحهم وتنشرح صدورهم وتنطلق أسارير وجوههم، فلا والله ما يريدون الدنيا كلها فى جلسة واحدة من جلساته، ولا والله لا يرغبون فى القناطير المقنطرة من الذهب والفضة فى كلمة حانية وادعة مشرقة من كلماته».

وها هو عبد الله بن الحارث يصف لنا قدوتنا فيقول: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»(٢).

كان رسول الله ﷺ لا يُحَدِّث حديثًا إلا تبَسَّم وكان من أضحك الناس وأطيَبهم نَفسًا و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَبَسُّمُكَ فِى وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ»(٣) لم يقل (تبسمك لأخيك) لأن

(١) صحيح مسلم - (ج ١٦ / ص ١٩٠ حديث رقم ٦٥١٩).
(٢) مسند أحمد - (ج ٣٨ / ص ٢٢٨ حديث رقم ١٨١٨٥).
(٣) سنن الترمذى - (ج ٧ / ص ٤٣٧ حديث رقم ٢٠٨٣).

الوجه هو مجمع الحواس وهو الصورة الحقيقية للإنسان والابتسامة التى تنحرف عن الوجه لا أثر لها ولا وجه .

فلماذا العبوس يا داعية الإسلام؟؟

أتحملين هما أكبر من هم رسول الله؟؟

وعَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : «**لاَ يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَلْقَ أَخَاهُ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ وَإِنِ اشْتَرَيْتَ لَحْمًا أَوْ طَبَخْتَ قِدْرًا فَأَكْثِرْ مَرَقَتَهُ وَاغْرِفْ لِجَارِكَ مِنْهُ**»(١) . وهكذا كانَ الصحابة رضى الله عنهم ، فقد سئل ابن عمر هَل كَانَ أصحاب رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يضحكون؟ قَالَ : نعم ، والإيمان فى قلوبهم أعظم من الجبل ، وَقَالَ بلال بْن سعد : أدركتهم يشتدون بين الأغراض ، ويضحك بعضهم إلى بعض ، فإذا كَانَ الليل ، كانوا رهبانًا .

كيف لا يضحك الصحابة وكيف لا يضحك نبيهم وقد ضحك ربهم سبحانه وتعالى فعن أَبِى رَزِينٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : «**ضَحِكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غِيَرِهِ**» . قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه أَوَ يَضْحَكُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ؟! قَالَ : « نَعَمْ» . قَالَ : «لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا»(٢) .

ويقول الأستاذ محمد قطب : (لا يكفى المال وحده لتأليف القلوب ، ولا تكفى التنظيمات الاقتصادية والأوضاع المادية ، لابد أن يشملها ويغلفها ذلك الروح الشفيف المستمد من روح الله ، ألا وهو الحب ، الحب الذى يطلق البسمة من القلوب فينشرح لها الصدر وتنفرج القسمات فيلقى الإنسان أخاه بوجه طليق) .

يقول ابن القيم فى أهمية البشاشة:

(إن الناس ينفرون من الكثيف ولو بلغ فى الدين ما بلغ ، ولله ما يجلب اللطف والظرف من القلوب فليس الثقلاء بخواص الأولياء ، وما ثقل أحد على قلوب

(١) سنن الترمذى – (ج ٧/ ص ٢٢٦ حديث رقم ١٩٤٩ .
(٢) مسند أحمد – (ج ٣٤/ ص ٤١٢ حديث رقم ١٦٦١٦) .

الصادقين المخلصين إلا من آفة هناك، وإلا فهذه الطريق تكسو العبد حلاوة ولطافة وظرفًا، فترى الصادق فيها من أحب الناس وألطفهم وقد زالت عنه ثقالة النفس وكدورة الطبع).

ويقول الإمام ابن عيينه: (والبشاشة مصيدة المودة، والبر شيء هين: وجه طليق وكلام لين).

ودعيني أسالك: كم هو الجهد الذى تبذلينه والتعب الذى تعانينه لكى تبتسمى فى وجه أخواتك؟! لا تكلفك الابتسامة مالاً تخرجينه من جيبك، ولا وقتًا تضيعينه من وقتك، ولا جهدًا ترهقين به بدنك.. ابتسامة كما يقال: لا تكلف شيئًا، ومع ذلك بعض الناس يبخلوا بها، فمن بخل بما لا خسران عليه فيه فهو أشد الناس بخلاً ولا شك، ولذلك يقول بعض الذين كتبوا فى «علم النفس والمعاملات الإنسانية»: إن الابتسامة لا تكلف شيئًا، ولكنها تعود بالخير الكثير، إنها تغنى أولئك الذين يأخذون، ولا تفقر أولئك الذين يمنحون. فإذا لم يكن عندك مالا تعطينه فأعط من بشاشة وجهك، فالابتسامة مفتاح كل خير ومغلاق كل شر، لها مفعولها السِّحرى وأثرها العجيب، ولا يمكن أن يتجاهل الابتسامة من يرغب فى كسب محبة الآخرين والتأثير عليهم وفتح مغاليق قلوبهم.

يقول الصينيون فى حكمة يرددونها: -

(إن الرجل الذى لا يعرف كيف يبتسم لا ينبغى له أن يفتح متجرًا).

ونحن نقول: -

«إن الداعية التى لا تعرف كيف تبتسم لا ينبغى لها أن تمارس الدعوة قبل أن تتعلم فن الابتسامة».

وفى كتابه الرائع (فيض الخاطر) يقول أحمد أمين: -

«ليس المبتسمون للحياة أسعد حالاً لأنفسهم فقط بل هم كذلك أقدر على العمل وأكثر احتمالاً للمسئولية وأصلح لمواجهة الشدائد ومعالجة الصعاب والإتيان بعظائم

الأمور التى تنفعهم وتنفع الناس لو خيرت بين مال كثير أو منصب خطير وبين نفس راضية باسمة لاخترت الثانية فما المال مع العبوس؟! وما المنصب مع انقباض النفس؟!

وما كل ما فى الحياة إذا كان صاحبه ضيقًا حرجًا كأنه عائد من جنازة حبيب؟!

وما جمال الزوجة إذا عبست وقلبت بيتها جحيما؟!

لخير منه -ألف مرة- زوجة لم تبلغ مبلغها فى الجمال وجعلت بيتها جنة النفس الباسمة ترى الصعاب فيلذها التغلب عليها تنظرها فتبتسم وتعالجها فتبتسم وتتغلب عليها فتبتسم، والنفس العابسة لا ترى صعابًا فتخلقها وإذا رأتها أكبرتها واستصغرت همتها بجانبها فهربت منها وقبعت فى جحرها، تسب الدهر والزمان والمكان وتعللت بلو وإذا وإن، وما الدهر الذى لعنته إلا مزاجها وتربيتها، إنها تود النجاح فى الحياة ولا تريد أن تدفع ثمنه إنها ترى فى كل طريق أسدًا رابضًا، إنها تنتظر حتى تمطر السماء ذهبًا أو تنشق الأرض عن كنز، ليس يعبِّس النفس والوجه كاليأس، فإذا أردتى الابتسام فحاربى اليأس، إن الفرصة سانحة لك وللناس والنجاح مفتوح بابه لك وللناس فعودى عقلك تفتحى الأمل وتوقعى الخير فى المستقبل».

ويقول حاتم الطائى:

أُضاحك ضيفى قبل إنزال رَحلِه ... ويخصب عندى والمحل جديب

و ماالخِصبُ للأضياف أن يكثر القِرى ... ولكنَّما وجه الكريم خصيب

- ابتسمى ولو كان القلب يقطر دمًا.

- الضحكة الطيبة شمس مشرقةٌ فى البيت.

- بشاشة الوجه نعمة من الله وأيضًا الابتسامة فى الأمثال الأجنبية - الصالح تجمله ابتسامته، والسيئ تشوهه (مثل مجرى).

- لا يعاقب من أمات أحدًا من الضحك (مثل روسى).

-ابتسامتك البريئة تكسبك المزيد من الأصدقاء.

-إن أجمل شيء فى الوجود هى الابتسامة التى تشق طرقها وسط الدموع.

- إن مفتاح القلوب هى الابتسامة وسلاح الحياة العقل .

- الابتسامة هى اللغة التى لا تحتاج إلى ترجمة .

- أخسر أيام عمرك ذاك الذى لم تبتسمى فيه .

- علمتنى الحياة أن أبتسم فى الوقت الذى ينتظرنى فيه الآخرون أن أبكى .

-إذا الحزن وقف فى طريقك مرة فالفرح سيقف فى طريقك مرات .

- الابتسامة هى جواز السفر إلى القلوب .

فوائد الابتسامة الصحية:

- تحفظ للإنسان صحته النفسية والبدنية .

- تساعد على تخفيف ضغط الدم .

- تنشط الدورة الدموية .

- تزيد من مناعة الجسم ضد الأمراض والضغوطات النفسية والحياتية .

- تساعد المخ على الاحتفاظ بكمية كافية من الأكسجين .

- لها آثار ايجابية على وظيفة القلب والبدن والمخ .

- يتمتع المبتسم بنبض سليم متزن .

- تسرب الهدوء والطمأنينة إلى داخل النفس .

- تزيد الوجه جمالا وبهاء .

- الابتسامة نوع من العلاج الوقائى لأمراض العصر .

- صمام أمان من القلق والكبت .

- تخفف من حموضة المعدة .

- زيادة إفرازات الغدد الصم مثل غدة البنكرياس والغدد الكظرية والدرقية والنخامية .

- تساعد على إزالة التوتر العصبي .

- علاج لحالات كثيرة من الصداع .

- تقود الأعصاب إلى الراحة والارتخاء .

- تقهر الأرق والكآبة .

- تكرار الابتسامة يريح الإنسان ويجعله أكثر استقرارًا، بل إنهم وجدوا أن هذه الابتسامة تقلل من حالة الاكتئاب التي يمر بها الإنسان .

- يقول الأطباء ويفيد الابتسامة والضحك الخفيف في إرخاء العضلات وإبطاء إيقاع النبض القلبي وخفض التوتر الشرياني، وأخيرًا بدأ العلماء في استخدامه كأساس لإستراتيجية علاجية حقيقية، تقوم على استخدام تقنيات الاسترخاء واليوجا من خلال تعلم منكسات تنفسية وتمارين خاصة .

الابتسامة والتجاعيد:

أثبت بحث علمي في مصر أن تجهم الوجه (التكشير والتقطيب) يؤثر بشكل فعال في ظهور التجاعيد على الوجه ولاسيما حول العينين . وأثبتت التجارب أن الابتسامة سلاح فعال ضد التجاعيد أو على أقل تقدير تؤثر الابتسامة في تأخير ظهور التجاعيد بسبب ارتخاء عضلات الوجه أثناء الابتسامة، ولذلك فإن العلماء يقدمون نصيحة ذهبية للناس ولاسيما النساء، ومن المهم للمرأة أن تكون دائمة الابتسامة حتى تحقق راحة النفس والاستقرار .

تعبيرات الوجه تتكلم بصوت أعمق أثرًا من صوت اللسان، والابتسامة المشرقة تقول لك نيابة عن صاحبها . . إنني أحب كل البشر . . إنني سعيد برؤيتك . . إنني مستعد لتقديم أي خدمة لك . . إنها تقول الكثير والكثير مما يسعد الآخرين ويؤثر في نفسيتهم إيجابيا تجاه صاحب تلك الابتسامة المشرقة، والابتسامة التي نعنيها ليست مجرد علامة ترتسم على الشفتين لا روح فيها ولا إخلاص . . ولكنها الابتسامة الحقيقية النابعة من أعماق القلب .

هل تعلم أنك حين تبتسم تستخدم ثلاث عشرة عضلة فقط تجعل ملامحك مريحة ومقبولة لدى الآخرين . . بينما حين تتجهم تستخدم أربعها وسبعين عضلة تساهم فى زيادة تجاعيد وجهك ! !

فأيهما تختار ما تريح به نفسك وتريح الآخرين أم العكس؟

ويؤكد وليم جيمس مؤسس مدرسة علم النفس الحديث أن الابتسامة المشرقة تساعدك على أن تؤثر فى الآخرين بها وبأفعالك تجاههم . . لأن الذى يبدو للناس هو أن الأفعال تعقب الإحساس فإذا أحسوا بأنك ودود وحريص على مصادقتهم فإنهم سيثقون بأنك فعلا قمت بذلك . . والواقع أن الأفعال والإحساس يمضيان جنبًا إلى جنب . .

ويضيف وليم جيمس قائلا : إنك إذا ابتسمت دون أن يكون لك حافز على الابتسام انتهيت إلى أن تظفر بهذا الحافز فعلا وتظاهرك بالسعادة يهيئك للإحساس بالسعادة فلا تحرم نفسك من نعمة الابتسام التى تأسر القلوب وتسهل لك مهمة التأثير على الآخرين وتعود بالخير على صحتك الجسمية والنفسية . . . والشخص المرح النفس دائمًا ناجح فى حياته العملية وفى تعاملاته مع الآخرين . . وهذه الحقيقة أعلنها أحد رجال التجارة المشهورين وقال : إننى أفضل أن يعمل معى شاب لم يتم تعليمه الثانوى ولكنه ذو ابتسامة مشرقة جذابة عن أن يعمل معى دكتور فى التجارة عابس الوجه متجهم .

ويؤكد هذه الحقيقة وليم ستينهارت أشهر رجال البورصة فى تاريخ بورصة نيويورك فقد كتب فى مذكراته التى نشرت أخيراً أن سر نجاحه فى الحياة يعود إلى الابتسامة المشرقة وأنه قبل نجاحه كان عابس الوجه قليل الابتسام . . وقرر أن يغير أسلوبه ويجرب أثر الابتسام ومفعوله فى التعامل والتأثير فى الآخرين وفى صباح اليوم التالى وقف أمام المرآة وقرر أن يمحو عبوس وجهه هذا . . ودخل إلى مائدة الإفطار مبتسمًا يحيى زوجته وأولاده لأول مرة . . وكم كانت دهشتهم جميعًا وسعادتهم بهذا السلوك السوى الجديد الذى لم يعتادوا عليه من قبل ويؤكد أن هذه الابتسامة قد تسببت فى وجود مذاق جديد للسعادة الزوجية لم يشهدها منزله من قبل . .

ثم ذهب إلى عمله فابتسم لعامل المصعد وحياه ثم دخل البورصة وابتسم لزملائه والمتعاملين معه . . ويقول : سرعان ما وجدت كل إنسان يبتسم لي بدوره ويتعامل معي بطريقة مختلفة تماما . . وأصبحت هذه الابتسامة تدر عليّ مزيدا من المال كل صباح . .

ويضيف وليم ستينهارت قائلا : لقد طهرت الابتسامة المشرقة النابعة من القلب معاملتي للناس من اللوم والانتقاد وشجعتني على مبادلة الآخرين بكلمات التقدير والمدح وأصبحت مهتماً بوجهة نظر الآخرين وأضعها موضع الاهتمام . . وأحدثت هذه الابتسامة ثورة مباركة في حياتي جعلتني أتحول إلى شخص مرح سعيد كثير الأصدقاء . . ، هذا ما قاله أحد رجال المال عن أثر الابتسامة المشرقة عليه فإذا أردت أن تترك أثرًا طيبًا فيمن يقابلك لأول مرة فعليك بالابتسامة المشرقة النابعة من القلب لتكون الرسول الأول للحب بينكما قبل أن يبدأ الحوار . .

فالابتسامة لن تكلفك شيئًا ولكنها ستعود عليك بالخير الوفير إنها لا تستغرق أكثر من لمح البصر ولكن ذكراها تبقى إلى آخر العمر فلن تجد غنياً يستطيع الاستغناء عن الابتسامة لغناه ولن تجد فقيرا يمتلك ابتسامة مشرقة ساحرة على الإطلاق . . قالوا في الابتسامة قصائد وأشعارًا . . ولكن الحقيقة أكبر بكثير من كل ما قيل عنها وعن تأثيرها في الآخرين ، إنها تشع السعادة في المنزل وهي التوقيع على ميثاق الحب والتعاون بين الأصدقاء . .

فهي لا تباع ولا تشترى ولا تستجدى ولا تعترض ولا تسلب فإذا أردت أن يحبك الناس فابتسم . . ابتسامة نابعة من القلب لا من الشفتين ! !

ابتهاج النفس ضرورة لإسعادك . . وإسعاد الآخرين . . ولكن هل هناك شخص غير قادر على رسم الابتسامة على وجهه؟ ! نعم إنها الحقيقة فماذا يفعل ذلك الشخص؟ هل يترك نفسه فريسة للعبوس والجمود؟ وكيف يخرج من هذه الدائرة إلى متعة الاستمتاع بابتهاج النفس؟ نقول له :

حاول أن تبتسم بينك وبين نفسك كأن تتذكر موقفًا يضحكك مثلا وحاول أن تظهر مع نفسك بمظهر السعيد وستتعجب بعد فترة حين تشعر بالسعادة الحقيقية . . ويفسر وليم جيمس العالم النفسي العالمي هذه الظاهرة بقوله : إن الإنسان يعتقد دائمًا أن الأفعال تعقب الإحساس ولكن الواقع يؤكد أن الفعل والإحساس يسيران جنبًا إلى

جنب أو هما مظهران لشيء واحد . . فإذا نحن سيطرنا على العقل الذى يخضع لسلطان الإرادة أمكننا بطريقة مباشرة أن نسيطر أيضًا على الإحساس . .

فالطريق إلى السعادة حينما نفتقدها لابد أن نتصرف كما لو كنا سعداء حقاً. والسعادة هى ابتهاج النفس وليست تعنى ما تملك من مال ولا من أنت ولا أين أنت أو ماذا تفعل؟ إنما هى رأيك فيها ونظرتك إليها والدليل على ذلك أنك ما تجد شخصين يعملان عملاً واحداً ولهما حظان متساويان من المال والمركز . . ومع ذلك أحدهما مبتهج النفس سعيدا والآخر عابس الوجه مبتئسا . .

فالطريق لكى تترك أثرا طيبًا فيمن تقابله أن تكون سعيدًا مبتهج النفس . . فابتهاج نفسك هو الوسيلة للتأثير فى الآخرين ، والسعادة شيء نسبى وحالة نفسية بحتة وقديمًا قال وليم شكسبير : ليس هناك جميل ولا قبيح وإنما تفكيرك هو الذى يصور لك أحدهما ! !

فكن مبتهج النفس مبتسمًا تلقى الترحيب فى كل مكان .

فما أحوجنا إلى البسمة وطلاقة الوجه وانشراح الصدر ولطف الروح ولين الجانب

ولنا فى حبيبنا قدوة فلنسر على خطاه . .

للابتسامة سحرٌ عجيب . . وفى المقابل فهناك أناس . . نادرًا ما ألمح على تقاسيمهم ابتسامة . .

وكأنَّها إن رُسمتْ على ملامحهم ستقلل من شأنهم أو ستكلفهم الكثير . .

فللأسف . . البعض يبخل على نفسه وعلى الآخرين بجمال هذه الابتسامة البسيطة التى من شأنها أن تفعل المعجزات . . وأعنى ما أقول بأنها تفعل المعجزات . .

لو كانت صادقة وعفويّة . .

لو فكر الإنسان مرة أخرى كم ستستغرق منه هذه الابتسامة ، وكم ستقتطع من وقته ، لوجد أنها لن تستغرق أكثر من لمح البصر ، ولكن ذكراها تبقى إلى آخر العمر ، ولن تجد أحدًا من الغنى بحيث يستغنى عنها ، إنها تشيع السعادة فى البيت وتطيب الذكر فى العمل ، وهى التوقيع على ميثاق المحبة بين الأصدقاء .

لا تجادلي:

الجدال مصيدة يقع فيها الكثيرون دون قصد . .

والمتكلم المثير للجدال يكون عاملاً في إثارة عناد من يتكلم معهم ويضعهم في موقف الدفاع عن أفكارهم وآرائهم ويعتبرونه تحديا شخصيا لهم . . ومن ثم لن يستطيع المجادل أن يفوز أبدا بحب الآخرين . . حتى ولو كانت آراؤه صحيحة . . والأفضل دائمًا لمواجهة المجادل ألا تجادله، فالمتكلم المثير للجدال نراه قد أهمل جانبًا مهماً في آداب الحديث وهو الإصرار على الرأى ومحاولة فرضه على الآخرين وهكذا يتراءى للآخرين بأنه مفتون بإزعاجهم وإثارة غيرتهم . . فماذا يتوقع هذا المجادل منهم . . إنها المجابهة العدائية بلا شك . . وتصميم كل طرف على رأيه دون اتفاق . .

والحقيقة أننا جميعًا نبدل أفكارنا وآراءنا ومواقفنا دون التعرض للضغط أو اللوم أو الجدال أو المعاندة . . ولكننا نقاوم تبديل هذا الموقف بعنف إذا قيل لنا إننا مخطئون . . والحقيقة التى لا يدركها الكثيرون أننا لا نشعر بتكوين آرائنا، ومع ذلك نتماسك بها بشدة إذا وجدنا من يهاجمنا بعنف، والسبب الحقيقى هو أن الآراء بحد ذاتها لا تهم الكثيرين منا ولكن الذى يهمنا جميعًا احترامنا لذاتنا والذود عنها . .

فاحذرى أن تكونى يومًا ما مثيرة للجدال . . وإذا واجهتك تلك النوعية المثيرة للجدال . . فلا تواجهيها . . واكتف بتجنبها . . لأن الإقناع لن يجدى مع تلك النوعية . . حتى لو اتفقت معها فى بعض الآراء، فالنتيجة واحدة، وهى أنك لن تستطيعى أن تكسبى هذه النوعية إلى صفك، لأنها ببساطة لم تكسب نفسها بإثارتها للجدال مع الآخرين . .

خدمة الناس وقضاء حوائجهم:

جبلت النفوس على حب من أحسن إليها، والميل إلى من يسعى فى قضاء حاجاتها؛ ولذلك قيل: أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم . . . فطالما استعبد الإنسان إحسان وأولى الناس بالكسب هم أهلك وأقرباؤك؛ ولذلك قال رسول الله ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى**». وعندما سئلت عائشة – رضى الله عنها– ما كان رسول الله ﷺ: يفعل قالت: «**كان يكون فى مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة يتوضأ ويخرج إلى الصلاة**».

ومنا من لا يبالى بكسب قلوب أقرب الناس إليه كوالديه وزوجه وأقربائه فتجد قلوبهم مثخنة بالكره أو بالضغينة عليه لتقصيره فى حقهم، وانشغاله عن أداء واجباته تجاههم. ومن أصناف الناس الذين نحتاج لكسبهم ولهم الأفضلية على غيرهم الجيران لقوله ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره**». وأى إكرام أكبر من دعوتهم إلى الهدى والتقى؛ بل قال عليه أفضل الصلاة والسلام: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه**». ولذلك ينبغى أن نتحبب إلى الجار فنبدأه بالسلام ونعوده فى المرض، ونعزيه فى المصيبة، ونهنئه فى الفرح ونصفح عن زلته، ولا نتطلع إلى عورته، ونستر ما انكشف منها، ونهتم بالإهداء إليه وزيارته، وصنع المعروف معه، وعدم إيذائه. . وقد نفى الرسول ﷺ الإيمان الكامل عن الذى يؤذى جاره فقال: «**والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قال قائل: من هو يا رسول الله؟ قال: الذى لا يأمن جاره بوائقه**».

والبوائق هى الشرور والأذى.

ومن أصناف الناس الذين ينبغى أن نكسبهم إلى صف الدعوة- أختى الغالية - من تقابلهم فى العمل ممن هم بحاجة إليك. . فإذا كنت طبيبة فالمرضى، وإذا كنت مدرسة فالطلاب، وإذا كنت موظفة فالمراجعون. فلابد من كسب قلوبهم من خلال تقديمك لأقصى ما تستطيعيه من جهد فى خدمتهم وإنجاز معاملاتهم وعدم تأخيرها. . وكم منا من يسمع من يدعو على موظف لم يكلف نفسه فى تأدية ما عليه من واجبات فى عمله ويؤخر معاملات الناس. وعند الترمذى وأبى داود بإسناد صحيح عنه -ﷺ- «**من ولاه الله شيئا من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة**».

وبالجملة فإن الوظيفة مجال خصب لكسب قلوب الناس وتبليغهم دعوة الله. . وإنما خصصت هذه الأصناف الثلاثة من الناس بالذكر وهم الأهل أو الأقرباء والجيران ومن نلقاهم فى وظائفنا لسببين هما: كثرة اللقاء بهم، والثانى كثرة التقصير أو الإهمال لحقوقهم مما له الأثر السلبى فى تقبلهم لما ندعوهم إليه؛ إذن فالمسلم فضلا عن الداعية ينبغى أن يسع الناس كلهم بخلقه وتضحيته ولذلك وصفت خديجة الرسول ﷺ فقالت: «**إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق**».

أنت داعية متميزة

كونى داعية..

- كونى داعية . . استجابة لأمر النبى : (بلغوا عنى ولو آية) .
- كونى داعية . . لكى تُعذرى أمام الله يوم القيامة . .
- كونى داعية . . طلبًا للنجاة فى الدنيا والآخرة . .
- كونى داعية . . لتصلحى ويصلح بك المجتمع . .
- كونى داعية . . فأهل الباطل يبذلون جهودهم وأهدافهم دنية ، وأهل الحق أولى بالبذل . .
- كونى داعية . . لكى يسمع الناس الحق ، فلا ينقلب الحقُّ باطلاً ، والباطل حقّاً لسكوتنا . .
- كونى داعية . . ليحصل الأمن العقلى والحصانة الفكرية . .
- كونى داعية . . لا تكونى منهزمة نفسيًا تخجلين من الدعوة إلى الدين . .
- كونى داعية . . لأن الإنسان بطبعه داعٍ لما يؤمن به . .
- كونى داعية . . حتى يبقى الدين ظاهراً . .
- كونى داعية . . فالدعوة إلى الله تعالى مذهب سيد البشر . .
- كونى داعية . . فالطاعة فى أمر الله بالدعوة إليه . .
- كونى داعية . . تتحقق خيريَّتنا . . ومدح الله لنا . .
- كونى داعية . . فهو أحسن الأقوال . .
- كونى داعية . . فلك أجرك وأجر من تبعك . .
- كونى داعية . . فالدعوة إلى الله وسيلة من وسائل دفع النفاق . .
- كونى داعية . . فأنت على بصيرة . .

- كوني داعية . . يحفظك الله من عقوبات الدنيا . .

- كوني داعية . . يحفظ الله أهل القرى لأجلك . .

- كوني داعية . . تؤجرين حتى بألمك ونَصَبك . .

- كوني داعية . . فأنت وسط وشاهدة على الخلق . .

- كوني داعية . . توهبي النور . .

- كوني داعية . . يتوب الله عليك . .

- كوني داعية . . في كل مكان وبكل طريقة . .

- كوني داعية . . فالأجر عظيم . .

- كوني داعية . . يأتي النصر والتمكين . .

- كوني داعية . . ترعبي الطواغيت وفراعنة الأرض . .

- كوني داعية . . مع أهل الإيمان . .

- كوني داعية . . حماية من الله عز وجل . .

- كوني داعية . . يمكن لنا في الأرض . .

- كوني داعية . . لتنالي رحمة الله . .

- كوني داعية . . الله يصلي عليك . .

- كوني داعية . . خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت . .

- كوني داعية . . تستجاب دعوتك . .

- كوني داعية . . فالدعوة صدقة . .

- كوني داعية . . تتقي الفتنة . .

- كوني داعية . . معذرة إلى ربك ولعلهم يتقون . .

- كوني داعية . . فنقطة الماء تثقب الحجر . .

- كوني داعية . . تجددي الدين . .

- كونى داعية . . فأكثر سكان الأرض نساء . .

- كونى داعية . . شكرًا لله على هدايتك . .

- كونى داعية . . لأنا نريد البيت المسلم . .

- كونى داعية . . فبالمرأة يتم :

١- تغيير السلوك والعادات والقيم نحو الإسلام .

٢- التربية على الفهم الشامل للإسلام : عقيدة وعبادة وأخلاقًا .

٣- إعدادها كزوجة وأم .

٤- الانتقاء والارتقاء لتصبح داعية .

٥- رفع الكفاءة العلمية والثقافية للمرأة .

٦- إرشادها للعمل فى المجالات التى تتناسب مع طبيعتها .

٧- التعارف والترابط والتكافل بين مجتمع النساء .

٨- تحقيق المجتمع المسلم بالتعاون والترابط والتكافل بين البيوت المسلمة .

كونى داعية لأن:

الداعية المتميزة: تأتلف مع البعيدة، وتربى القريبة، وتداوى القلوب، قال الشاعر :

احرص على حفظ القلوب من الأذى ... فرجوعها بعد التنافر يصعب

إن القلوب إذا تنافر ودها ... مثل الزجاجة كسرها لا يشعب

- والداعية المتميزة : تظن كل واحدة من أخواتها بأنها أحب أخت لديها عند لقائها بها، قال تعالى : ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ [طه : ٣٩] .

- والداعية المتميزة : عرفت الحق فعرفت أهله، وإن لم تصورهم الأفلام، أو تمدحهم الأقلام، قال تعالى : ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ [الفتح : ٢٩] .

- والداعية المتميزة: إذا قرعت فقيرةٌ بابها ذكرتها بفقرها إلى الله عز وجل، فأحسنت إليها، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].

- الداعية المتميزة: تعلم أنها بأخواتها، فإن لم تكن بها فلن تكون بغيرهن: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾ [القصص: ٣٥].

- والداعية المتميزة: لا تنتظر المدح فى عملها من أحد؛ إنما تنظر فى عملها هل يصلح للآخرة أم لا يصلح؟

- والداعية المتميزة: إذا رأت أختًا مفتونة لا تسخر منها، فإن للقدر كَرّات، قال تعالى: ﴿وَلَوْلا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٤]، وليكن شعارك: (يا مقلب القلوب، ثبت قلبى على دينك).

- والداعية المتميزة: ترعى بنات الدعاة الكبار الذين أوقفوا وقتهم كله للدعوة، والجهاد فى سبيل الله، بعيدًا عن الأهل والبيت، قال تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[آل عمران: ١٢١]، وفى الحديث: «من خلف غازيًا فى أهله بخير فقد غزا».

- والداعية المتميزة: تجعل من بيتها مشغلاً صغيراً تنفع به الدعوة، والمحتاجين، كأم المساكين (زينب) رضى الله عنها.

- والداعية المتميزة: تعطى حق زوجها، كما لا تنسى حق دعوتها حتى تكون من صويحبات خديجة رضى الله عنها، قال عنها النبى ﷺ: «**صدقتنى إذ كذبنى الناس، وآوتنى إذ طردنى الناس، وواستنى بنفسها ومالها، ورزقنى الله منها الولد، ولم يبدلنى الله خيراً منها**».

- والداعية المتميزة: مصباح خير وهدى فى دروب التائهين... تحرق نفسها فى سبيل الله.. «لأن يهدى الله بك رجلاً خير لك من حمر النعم».

- والداعية المتميزة: تعلم أن مناهجها على ورق إن لم تحيها بروحها وحسها وضميرها وصدقها وسلوكها وجهدها المتواصل.

- والداعية المتميزة: لا تهدأ من التفكير فى مشاريع الخير التى تنفع المسلمين فى الداخل والخارج. أعمالها تظل إخوانها فى كل مكان: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: ٧٧].

- والداعية المتميزة: تنقل الأخوات من الكون إلى مكونه، فلا تكون كبندول الساعة، المكان الذى انطلق منه عاد فيه. بل تشعر دائمًا أنها وأخواتها فى تقدم إلى الله: ﴿ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ [المدثر: ٣٧].

- والداعية المتميزة: تشارك بقلمها فى الجرائد والمجلات الإسلامية والمنتديات، تشترك فيها وتقوم على إهدائها للأخوات وإرشادهن إلى أهم الموضوعات. والمقال القصير المقروء خير من الطويل الذى لا يقرأ «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ».

- الداعية المتميزة: تحقق العلم على أرض الواقع، كان خلق الرسول الكريم القرآن، فهى تعلم أن العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر.

- والداعية المتميزة: تبحث عن الوسائل الجديدة والمشوقة فى تبليغ دعوتها، ولكن فى حدود الشرع وسيأتى الزمن الذى تسود فيه التقنية والمرئيات على الكتب والمؤلفات فى اكتساب المعلومات ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٨].

- والداعية المتميزة: لها مفكرة تدون فيها ما يعرض لها من فوائد فى كل زمان ومكان «كل علم ليس فى قرطاس ضاع».

- والداعية المتميزة: تعرف فى أخواتها أوقات النشاط وأوقات الفترة، فتعطى كل وقت حقه، فللنشاط إقبال تستغله، وللفترة إدبار ترفق بهن (لكل عمل شرة ولكل شرة فترة).

- والداعية المتميزة: غنية بالدعوة، فلا تصرح ولا تلمح بأنها محتاجة لأحد لقوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

- والداعية المتميزة: تعلم أن المال قوة، فلا تسرف طلباتها لكماليات المنزل. قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧]، وتسخر المال فى خدمة الإسلام والمسلمين.

- والداعية المتميزة: تمارس الدعاء للناس، وليس الدعاء عليهم؛ لأن القلوب الكبيرة قليلة كما فى قوله : «اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون»، وقد قال تعالى : ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦، ٢٧]

- والداعية المتميزة: إذا نامت أغلب رؤياها فى الدعوة إلى الله، فإذا استيقظت جعلت رؤياها حقائق قال تعالى: ﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠].

- الداعية المتميزة: تطيب حياتها بالإيمان والعمل الصالح، لا بزخارف الدنيا. قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

- والداعية المتميزة: عرفت الله فقرّت عينُها بالله، فقرت بها كل عين، وأحبتها كل نفس طيبة، فقدمت إلى الناس ميراث الأنبياء.

- والداعية المتميزة: لا تعتذر للباطل من أجل عملها للحق، وهل يأسف من يعمل فى سبيل الله؟ ﴿قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ﴾ [طه: ٧٢].

- والداعية المتميزة: تكون دائمًا على التأهب للقاء الله، وإن نامت على الحرير والذهب!! ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

- والداعية المتميزة: لا تأسف على ما فات، ولا تفرح بما هو آت من متاع الدنيا، ولو أعطيت ملك سليمان لم يشغلها من دعوة الله طرفة عين، قال تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: ٢٣].

- والداعية المتميزة: لا تفكر فى نفسها فقط، بل تفكر فى مشاريع تخدم المسلمين والمسلمات، قال الله تعالى: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

- والداعيـة المتميـزة: تسـأل الله دائمًـا الثبات على الإيمـان، وتسـأله زيادته قال ﷺ: «اسألوا الله أن يجدد الإيمان فى قلوبكم».

- والداعية المتميزة: لا ترجو غير الله ولا تخاف إلا الله. متوكلة على الله، وراضية بقضاء الله.

- والداعية المتميزة: قرة عينها فى الصلاة، قال: «وجعلت قرة عينى فى الصلاة».

- والداعية المتميزة: يجتمع فيها حسن الخلق، فهى ودودة كريمة جوادة.

- والداعية المتميزة: تتحمل الأذى من كل من يسىء إليها، وتحسن إليهم.

- والداعية المتميزة: العلم عندها العلم الشرعى والدنيوى.

- والداعيـة المتـميـزة: أولادها مـؤدبون، دعـاة، قـدوة، تربوا فى بيت دين وعلم، لا يولدون للآخرين الإزعاج.

- والداعية المتميزة: منارة تحتاط لنفسها فى مجال النسوة، وفى غاية الأدب والتحفظ، وهى صادقة فى أخلاقها.

- والداعية المتميزة: منضبطة تعرف متى تزور ومتى تُزار، حريصة على وقتها ليست بخيلة بزمانها، وليست ثقيلة فَتُمَل، ولا خفيفة فيستخف بها.

- والداعية المتميزة: لا تنس الفقراء وهى تلبس، ولا تنسى المساكين وهى تطبخ، ولا تنسى الأرامل وهى تشترى حاجياتها، ولا تنسى اليتامى وهى تكسو عيالها، قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

- والداعية المتميزة: تسعى على تزويج أخواتها فى الله؛ لأنها تعلمت من حديث النبى ﷺ: «إن المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضًا»، فلا تترك أخواتها للهم والوحدة والأحزان، ولا تهدأ الأخت حتى يتم لأختها الخير والسعادة.

- والداعية المتميزة: إن وقع عليها بلاء كغضب زوج، أو إيذاء جار، تعلم أن ذلك وقع لذنب سبق فعليها التوبة والاستغفار.

- والداعية المتميزة: تصبر على الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وتصبر على إصلاح عيوب أخواتها، ولا تتعجل ولا تظن بأحد الكمال، بل تنصح بلطف وتتابع باهتمام ولا تهمل.

الفهرس

الموضـوع — الصفـحة

المقدمة ٣

نحو التميز ٥

متميزة فى الدراسة ١٠

التنظيم والاجتهاد ١٥

طلب العون من الله ١٨

متميزة مع الأهل والجيران ٢٤

أنت مخطوبة ٣٩

أنت زوجة متميزة ٤٣

كيف تصبحين طباخة ماهرة؟ ٧٩

متميزة مع حماتك ٨٢

أنت أم متميزة ٩٢

أنت حماة متميزة ٩٥

همسة فى أذن أم الزوج ١٠١

أنت معلمة متميزة ١٠٣

أنت متميزة فى علاقاتك ١٠٥

أنت داعية متميزة ١٢٧

الفهرس ١٣٥

الصحوة
ALSAHOH
دار الصحوة للنشر والتوزيع
5 عطفة فريد - من شارع مجلس الشعب
القاهرة - جمهورية مصر العربية
تليفاكس: 23937767
بريد إليكتروني
daralsahoh@gmail.com

Design by Abdul Rahman Magdy